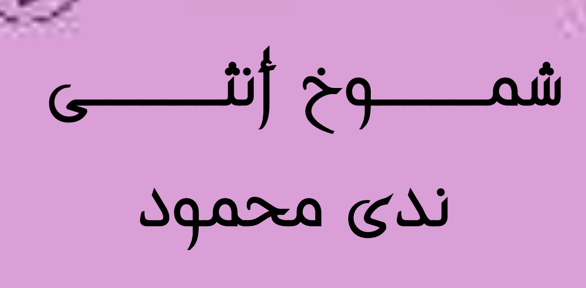

شموخ أنثي
ندي محمود
عنادك
حطم كبريائى
وجعلنى
اخضع لحبك
حكاوى الكتب
FB.COM/MARWA.DESIGN



حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

تدقيق: هالة جبر

تصميم: فاطمة الزهراء

الحلقة الأولى

في أحد شوارع القاهرة في تمام الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل كانت تمشى فتاة في نصف العقد الثاني من عمرها تتميز بشعرها البني الذي يميل إلى الاحمرار وبشرتها البيضاء وعينها الزرقاء كالبحر فكان كل من يراها يسحر بجمالها ... كانت تتجول في الشوارع وحدها وتحمل حقيبتها بيده فشعرت بالتعب من كثرة المشي فجلست على الرصيف بينما بالصدفة كانت تمر سيارة من النوع الفخم وكان بها رجل في أوائل العقد الثالث من عمره فرآها أوقف سيارته وهبط إليها.

أحمد : يا آنسة بتعملي إيه دلوقتي هنا .

رفعت نظرها إليه ونهضت بسرعة وقالت : مش بعمل حاجة أنا كنت مروحة البيت وتعبت من المشي وقعدت أريح شوية .

أحمد بشك : مروحة البيت في الوقت ده ... طاب والشنطة اللي في إيدك دي إيه.

مرام بحدة : عن إذن.

أحمد : طاب استني تعالي أوصلك.

مرام : لا شكرا.

وجدت شابان يقفان أمامها ويقول واحد منهم : إيه يا قمر هو الواد ده مدايقك في حاجة نعرفه شغله.

أحمد بنظرة مخيفة : نعرفه شغله طاب غورو من هنا أحسنلكم.

قال واحد منهم بسخرية : ده بيهددنا .

أحمد بغضب : لا يا روح أمك أنت وهو أنا مش بهددكم أنا بحذركم علشان لو كثرتوا في الكلام معايا اقسم بالله أخليكم تقضوا الليلة دي في الحبس أنتو شكلكم عايزين تتربوا من أول وجديد.

قال واحد منهم : أنت ظابط.

أحمد : أهاا ورائد كمان يعنى بإشارة منى تروحوا في داهية غور أنت وهو من هنا يلا.

: ....إحنا آسفين يا باش.

ذهبوا في لمح البصر فنظر إلى ذلك الفتاة الذي كان يبدو على وجها الخوف وقال :

- تعالي أوصلك .

مرام بابتسامة : لا شكرا مش عايزة أتعبك .

أحمد بحدة : مش ها ينفع تمشى وحدك في

الوقت ده واديكي شوفتي حصل إيه يلا .

مرام باستسلام : طيب .

ركبت معه سيارته كانت لا تعرف ماذا ترد عليه إذا سألها عن منزلها أو شيء يخصها فهي لا يوجد لها منزل هبطت دمعة حارة من خدها فجففتها بسرعة ثم سمعته يقول بصوته القوي:

- أنت إي اللي منزلك في الوقت ده وكنت فين لما رايحة بيتكم دلوقتي .

مرام : اااااا .... أصل أنا كنت عند وحدة صحبتي وكنت قاعدة عنديها كام يوم ودلوقتي رايحة البيت.

أحمد بتعجب : رايحة البيت في الساعة دي مكنتيش قادرة تستني لغاية الصبح أو

صحبتك دي توصلك أو تخلى أي حد يوصلك

.. على العموم أنت بيتك فين.

لم تعرف ماذا ترد فاخترعت كذبة وقالت

بتوتر : لسا قدام شوية.

وبعد مرور دقائق قصيرة قالت : بس هنا بيتي ...

شكرا أوي.

هبطت من السيارة وقال لها بابتسامة: العفو.

لم يعرف ما الذي جذبه لها .. براءتها أم

ملامحها الجميلة أم ماذا .. ذهب هو بسيارته بعد

أن حفظ عنوان منزلها بينما هي ظلت إلى ما

يقارب ساعتين تمشى مرة أخرى في الشوارع

وتدعو ربها أن يحفظها أصبحت الساعة الثانية

بعد منتصف الليل كانت لا تعرف إلى أين

تذهب .. جلست على احد سلالم مبنى كبير

ولم تشعر بنفسها وذهبت في النوم.

...........استوب هنا أكيد بتسألوا مين مرام دي وإيه حكايتها هاقولكم .... مرام تبلغ من العمر 25 عاما والديها متوفين كان والدها من اكبر رجال الأعمال ومعروف جدا لا يوجد مع سوى أخت وأخ .... عمها يعيش في أمريكا من سنين عديدة ولم تعرف عنه شيء أما عمتها فهي التي كانت تعيش معها بعد أن سرق منها كل إرثها ولم تعرف من الذي سرقه وكان لا يبقى معها سوى منزلهم أو فيلاتهم هي التي ملكها ولم ترد أن تعيش وحدها فذهبت لتعيش مع عمتها ... ولكن عمتها كانت لا تحبها وأيضا عمها ولا يحبون والدها أيضا لان

والدهم كتب كل شيء بإسم والدها قبل أن يتوفي لأنه هو الأكبر وأخوته كانوا صغار ... كان ليس لها حل آخر سوى العيش معها كان زوجها دائما ما يشرب الخمر وأكثر من مرة يحأول التقرب منها وعندما ما سئمت من هذا الوضع قررت أن تترك منزل عمتها أرادت أن تذهب إلى منزلها ولكن مكانه بعيد جدا ولا يوجد معها أي نقود حتى تأكل بها أو تذهب بها إلى منزلها.

يدخل فيلته الفخمة يجد شقيقته تنتظره.

داليا : أهلا يا أستاذ لسا بدري.

أحمد : هههههههه إيه اللي مصحيكى يابت لغاية دلوقتي.

داليا : كنت فين ده كله .

أحمد : هاكون فين يعني.

داليا : لحد دلوقتي كنت قاعد لسا في القسم أول مرة تتأخر كده.

أحمد : هي حصلت معايا حاجة أخرتني شوية.

داليا بلهفة : إيه هي .. إيه احكيلي بسرعة والنبي.

أحمد : ما تهدي شوية يابت هاقولك.

داليا : قول يلا طيب.

(قص لها جميع ما حدث) فقالت بغمزة : امممم وهي البت عجبتك ولا إيه يا حضرة الرائد.

أحمد : هههه هي الصراحة تعجب أي حد بس مش كده أنا في حاجة جذبتني ليها مش عارف إيه هي.

داليا : اللّه اللّه الرائد أحمد مكأوي يا جماعة اللي كان مجرد ما اكلمه في الحب والجواز يعملي افلامنات وقع في الحب من أول نظرة .

أحمد بضحك : اطلعي نامي يا داليا مش ناقص هبلك ده أنا.

داليا : إنما قولي هي حلوة للدرجادي يعنى ... بعدين أصلا أنت إيه عرفك ممكن تكون بنت مش كويس أو عاملة مصيبة إيه اللي يطلعها في الوقت ده أنت صدقت أنها كانت عند صحبتها صح شكلها البت دي مش تمام.

أحمد بحدة : داليا مينفعش تحكمى على

الناس من غير ما تشوفيهم أو تظني فيهم ظن

وحش وأنت متعرفيش حاجة .. إن بعض الظن

إثم .. وبعدين ممكن تكون حصلت معاها

مشكلة ولا حاجة وخلتها تطلع في الوقت ده

وبعدين البنت مش باين عليها خالص إنها زي ما

بتقولي كده وأنا عدوا عليا بنات كتير

أشكال وألوان في القسم واقدر اعرف البنت

الكويسة واللي مش كويسة .

داليا : هههههه أنت ها تقولى ... أنا هاطلع بقى

تصبح على خير ياحبيبى.

أحمد : وأنت من أهله.

في صباح اليوم التالي أفاقت مرام على صوت

احد ففتحت عينها وجدته رجل يبدو انه في

العقد الخامس من عمره نهضت بسرعة فنظر لها

الرجل وإلى وجهها الشاحب ونظراتها البريئة

والحزينة وقال : بتعملي إيه هنا يا بنتي.

مرام : أنا تهت من البيت بس ومعرفتش ارجع.

الرجل : وهو اللي يتوه من بيته يأخذ معاه

شنطة هدومه برضوا .

نظرت إلى الأرض بحزن فقال لها ذلك الرجل

بحنان : تعالي يابنتى أنا بيتي قريب من هنا ..

وتحكيلى إيه حكايتك يمكن اقدر

أساعدك.

مرام بارتباك : لا لا شكرا .

الرجل : متخافيش أنا معايا بنت قدك.

استسلمت له وذهبت معه إلى منزله.. فقالت

زوجته : مين دي يا محمد.

محمد : ادخلي يابنتى ادخلي.

دخلت مرام وكانت تشعر بالخجل اقترب من أسماء وقال لها بصوت منخفض : دي بنت غلبانة لقيتها نايمة في الشارع وباين عليها بنت ناس قولت أجيبها واعرف حكايتها إيه يمكن اعرف أساعدها.

أسماء : طيب يا محمد .. ادخلي أنت ليه مكسوفة كده اسمك إيه

مرام : اسمي مرام.

أشارت لها أسماء بأن تجلس وقالت لها : أنت خايفة كده ليه إحكلينا أنت إيه حكايتك

.

مرام تنهدت بقوة وقالت : طيب .... (سردت لهم

حكايتها كاملة).

أسماء بشفقة وحزن: ياعينى عليكى .. الناس اللي زي كده الفلوس عمت على قلوبهم

محمد : أنا هاكلملك واحد بعتبره ابني و أخليه يشغلك عنده

مرام بكسرة : تقصد اشتغل خدامة يعنى .

محمد : مفيش حل غيره ممكن أدور لك على شغل لو حابة من بكرة .

مرام : لا ياعم محمد شكرا أنا مش عايزة اتبعك معايا .. أنا معنديش مشكلة في الشغل الليي قولتلي عليه ده .

أسماء : أكيد مكالتيش حاجة من أمبارح تعالي أعملك حاجة تكاليها ومعايا بنتي جهاد في الكلية كمان شوية وتلاقيها جات .

مرام بابتسامة : أنا مش عارفة أشكركم إزاي.

محمد : على إيه يا بنتي بس .

دخل شاب في العقد الثاني من عمره طويل القامة وقال بتعجب : السلام عليكم.

محمد : عليكم السلام ياعمرو ... ثم نظر إلى أسماء وقال : خذى مرام وادخلي جوه يا أسماء

دخلت الغرفة معها فقال عمرو : مين دي يا بابا .

محمد: اقعد هاقولك... دي بنت غلبانة لقيتها نايمة في الشارع الصبح وجبتها وحكتلي حكايتها.

عمرو : نايمة في الشارع !!! وهو أي حد تجيبه البيت عندنا يا بابا.

محمد : يابني دي بنت ناس وأبوها كان رجل

أعمال كبير بس حكايتها طويلة وحصلت

معاها حجات كتير خلتها تسيب البيت .

عمرو : وهي إيه حكايتها يعنى.

محمد : بعدين اقولك أنا دلوقتي مستعجل ورايا

شغل كتيرفي الشركة .. أنا هاكلملها أحمد

وأشوفه يشغلها عنده .

عمرو : أحمد مكأوي .. يعنى قصدك تشتغل

خدامة.

محمد : مفيش حل غير كده مع أني والله ما

هاين عليا أبهدلها البنت الغلبانة دي.

عمرو : عندك حق الصراحة القمر دبي تشتغل

خدامة.

محمد بحدة : عمرو في إيه.

عمرو : ههه خلاص خلاص بهزر يابابا .

في صباح اليوم التالي في فيلا أحمد مكأوي

يذهب محمد ومعه مرام إلى منزله فتفتح له

داليا : -أهلا ياعمى محمد وحشتني واللّه .

محمد : هههههههه بكاشة زي اخوك .. أحمد

قاعد .

داليا : اهاا في مكتبه جوه .. مين دي

(ملحوظة محمد كان صديق أبو أحمد وقبل أن

يتوفي كان أبنائه مازالوا صغار وكان أحمد

يبلغ من العمر 16 فوصاه عليهم وهو من اعتنى

بهم وأكمل تربيتهم وأحمد يعتبره في مقام

أبيه وهو يعتبره هو وداليا أبنائه وعمرو وأحمد

أصدقاء جدا كالأخوات)

محمد : هاقولك بعدين استنينى هنا يا مرام ..

جلست على احد الكراسي وجلست معها داليا

وقد أخبرتها مرام أنها آتية هنا للعمل وحكت

لها بعض الأشياء عنها....

أحمد : أهلا ياعمى اتفضل اقعد ليك وحشة

والله هو الشغل ماخذك مننا ولا إيه .

محمد : هههههههه اه والله يا بني .. بقولك أنا

عايز اكلمك في موضوع.

أحمد : موضوع إيه!!

محمد :في بنت عايزك تشغلها عندك هي

غلبانة وملهاش حد.

أحمد بتعجب : مين دي وتعرفها من فين ياعمي.

محمد : شوفتها النهردا الصبح وحكتلي قصتها

أحمد : طيب هي معاك.

محمد : اه .

الحلقة الثانية

تدخل مرام الغرفة ومجرد ما تراه تظهر على وجهها علامات الصدمة وترتبك فبالطبع سوف يسألها عن ليلة أمس وهي لا تريد إن يعرف شيء عن حياتها ... بينما هو ابتسم لا إراديا وقال بابتسامة : اتفضلي اقعدي

ثم وجه كلامه إلى عمه وقال : قولتلي اسمها إيه ياعمي.

محمد : مرام.

جلست على احد الكراسى بينما محمد قال : هاا قولت إيه يابني.

أحمد : موافق ياعمي تقدر تشتغل وقت ما تحب

نظر محمد إلى مرام بابتسامة فبدالته الابتسامة أيضا وقال : هاا يامرام حابة تبدئي من إمتى .

مرام بثبات : اقدر ابدأ من بكرة

أحمد : تمام ولو حابة ممكن تقعدي هنا يعنى تعيشي هنا ومتقلقيش أنا معايا اختلى وأم محمود شغالة هنا يعنى مش لوحديي

أحست انه وجدها فرصة للتقرب منها فقالت : لا شكرا بس يا ريت حضرتك تقولي مواعيد الشغل.

أحمد : طيب

محمد : أنا هامشى بقى يا أحمد علشان معايا شغل كنير يلا يا مرام.

أحمد : عمى أنا عايز أتكلم مع مرام شوية بس

بعد اذنك.

تعجب وقال : طيب أنا هستناكى بره يامرام.

مرام : ماشي.

خرج محمد من الغرفة فنهضت مرام وقالت

بحدة : نعم.

نهض هو ايضا من على مكتبه واتجه إليها

بخطوات ثابتة حتى أصبح أمامها مباشرة وقال :

عايز اعرف إيه حكايتك بظبط وكنتي فين

أمبارح كنتي جاية من عند صحبتك فعلا

والبيت اللي وقفتي عنده بيتك ولا لا ... ولا

أنت أصلا ملكيش بيت.

كانت متوقعة سؤاله هذا ولكن ليس بهذه

الجرأة فقالت بابتسامة سخرية : اظن دي حاجة

تخصنى كنت فين وجاية منين دي حاجة

تخصني أنا حضرتك يا...

أحمد : اسمي أحمد ... أحمد مكأوي.

مرام بقوة : اهااا زي ماقولتلك يا أحمد بيه دي حاجة تخصني وأنا مش مغصوبة إني أقولها لحد .

أحمد: بس أنت هاتشتغلي عندي ولازم اعرف كل حاجة عن الناس اللي هايشتغلوا عندي مش كده ولا إيه أنا إيه عرفني أنت مين أصلا ويا ترى كنتي فين للساعة 12 أمبارح وروحتي فين.

أحست بالإهانة وتظاهرت بالقوة وقالت : لو دي شروط الشغل عندك يبقى مش عايزة اشتغل.

تعجب من شجعاتها وصرامتها وراء ذلك الجمال

والبراءة كل هذه القوة والحدة وقال : لعلمك

أنا ظابط وشغلتي اعرف كل حاجة عن الناس

يعنى لو عايز اعرف عنك حاجة هاعرف

عنك كل حاجة من ساعة ما اتولدتي.

مرام بسخرية : طيب كويس .. عن اذنك بقى

.

شعر بالغضب منها ولكن تمالك نفسه وقال :

الشغل من الساعة 10 الصبح لحد 9 بليل .

مرام : تمام.....

ذهبت وتركته حائر ويفكر لما لا تريد أن

نقول له أي شيء .. هل كلام داليا صحيح ومن

الممكن أن تكون ورائها مصيبة أو شيء .. أفاق

على صوت أخته وهي تقول : إيه ياعم ما ترد

عليا أنت في عالم ثاني.

أحمد : هاااافي إيه يا داليا.

داليا باهتمام : مين البنت دي.

أحمد : دي وحدة هاتشتغل هنا من بكرة .

داليا : البت القمر دي تشتغل خدامة باين عليها بس بنت ناس .

قال بتفكير : بنت ناس امممم.

داليا بتعجب :في إيه يا بنى.

أحمد : مفيش حاجة

داليا : طاب عمى يعرفها من فين وأنت ليه قعدت معاها وحدكم .

اتجه إلى مكتبه واخذ مفاتيح سيارته وهاتفه وقال : لما آجى إبقى أقولك يا داليا دلوقتي أنا مستعجل .

ولم يترك لها فرصة لترد عليه وفي لمح البصر

اختفي من أمام عينها فقالت بغيظ : أوووف يا أحمد.

في السيارة تجلس مرام في المقعد الأمامي بجانب محمد فقال لها : هو أحمد يعرفك يابنتي.

مرام : أيوه

محمد : يعرفك من فين !!؟

(قصت له كل شيء حدث معها وكيف قابلته)

فقال : وأنت ليه مش عايزة تقوليله.

مرام : دي حاجة تخصنى أنا ياعم محمد وأنا أحب احتفظ بيها لنفسي ومش عايزة أي حد يعرفها وكمان مش عايزة شفقة من حد.

محمد : أمال اشمعنا إحنا اللي قولتى لينا.

مرام : علشان حسيت إنكم ناس طيبين وعايزين تساعدوني فعلا ده غير أنى ارتحتلكم.

محمد بابتسامة : ويعنى أحمد اللي شرير مثلا ... أحمد ده أنا مربيه على إيدي ولو أن أي فاكرة انه ممكن يذلك أو يستغلك أو حتى يهينك تبقى غلطانة لان ده مش من طباعه.

محمد : مش قصدي والله يا عمي بس كده مرتاحة ومش عايزة حد يعرف عنى حاجة ويا ريت كمان متقولش حاجة لعمرو لان على ما اعتقد ان عمرو قريب أوي من أحمد.

محمد : ولو سألني

مرام : قوله معرفش بس علشان خاطري متقولهوش حاجة .

محمد : والله ما أنا فاهمك يا بنتى بس هاقولك إيه .. حاضر ياست .

مرام : وياريت كمان هاتعبك معايا تشوفلى شقة اقعد فيها.

محمد بانفعال : ليه بيتي راح فين أنت عايزة تقعدي في شقة وحدك.

مرام : معلش ياعمى بس مش عايزة أتعبكم معايا ولا أضايقكم وكمان ممكن وجودي يزعجكم

محمد : أنت دلوقتي يا مرام بقيتى مننا وإحنا اهلك.

مرام : عارفة والله وأنا مليش غيركم أصلا .. الطيبة اللي شوفتها فيكم مش في حد.

محمد بحدة : يبقى مفيش مرواح مكان

مفهووم.

مرام : بس......

محمد : مبسش.

مرام باستسلام : طيب.

وصلوا إلى البيت وقد أصبحت هي وجهاد أصدقاء وكانوا يعاملوها كأنها واحدة منهم أحبتهم جدا وشكرت ربها بأنه وقف بجانبها وساعدها ....في صباح اليوم التالي ذهبت مرام إلى منزل أحمد مكأوي لأول يوم لها في العمل بمنزله وجدته يقف على الباب وكان سوف يذهب إلى العمل ولكن توقف عندما رآها فقال بابتسامة : صباح الخير.

مرام : صباح النور

أحمد : معلش أنا مستعجل ورايح الشغل ادخلي وداليا هاتقولك كل حاجة وتقولك تعملى إيه

مرام : مفيش مشاكل ولا يهمك .

دخلت الفيلا بينما هو ظل ينظر لها ويتابعها بعينه بابتسامة ساحرة ثم قال لنفسه بضحك :في إيه يا أحمد هي البت أخذت عقلك للدرجادي.

دخلت مرام وجدت داليا وامرأة تجلس معها ولكن كانت كبيرة في السن فقالت : السلام عليكم

التفتت لها داليا وقال بابتسامة عريضة : أهلا يا

مرام تعالي

ذهبت وجلست بجانبهم فقالت لها داليا بمرح :

أنا داليا أخت أحمد ودي دادة أم محمود بعتبرها

في مقام أمي.

مرام بابتسامة : أهلا .

ظلوا يضحكون لوقت ليس بطويل فقد

تعودت مرام على داليا بعض الشيء ولكن بعد

ذلك باشرت مرام عملها بعد أن أخبرتها داليا

بكل شيء وكانت تقف مع أم محمود

وتساعدها في كل شيء وفي المساء أتى أحمد

وبدل ملابسه واتجه إلى مكتبه ... وبعد قليل

أتت فتاة في أوائل العقد الثاني من عمرها

متحررة وذلك يبدو عليها من ملابسها التي

كانت ترتدي فستان قصير يصل إلى الركبة

ويكشف أكثر ما يستر وشعرها منسدل على كتفها .. دقت الباب ففتحت لها داليا .

داليا بمضض : أهلا يا شذى.

احتضنت داليا بشدة وقالت : دودو وحشانى أوي والله

داليا بقرف : وأنت أكثر.

شذى : أمال أحمد مش قاعد ولا إيه.

قالت داليا وهي تجز على أسنانها : لا قاعد جوه في مكتبه.

شذى : طيب هاروح اسلم عليه بقى من بدرى مشفتهوش.

دخلت له وتركت داليا تغلي من الغيظ

ام محمود :في إيه يا بنتي

داليا بغيظ : البت شذى دي مبتتنزليش من زور

باردة وبتتلزق في أحمد بطريقة مستفزة.

ام محمود : معلش يا حبيبتى دي مهما كان برضوا بنت خالتك.

—

شذى بدلع : أحمد وحشني أوي .

زفر بضيق وقال : أهلا يا شذى إيه المفاجأة دي.

اقتربت منه وأمسكت يده وقال بصوت أنثوي جذاب : حلوة مش كده.

بينما مرام تذكرت أنها نسيت هاتفها في مكتب أحمد عندما كانت تقوم بتنظيف الغرفة فذهبت لتجلبه ولم تكن تعرف أن أحمد بالداخل فدخلت ورأت شذى تمسك يده

....

الحلقة الثالثة

مجرد ما دخلت ورأت ذلك المنظر أخفضت

رأسها أرضا خجلا وقالت :

-أنا آسفة يا أحمد بيه مكنتش أعرف أن

حضرتك موجود .

شذى بغضب :

- إيه التخلف ده مش في باب بيخبطوا عليه ولا

أنت متربتيش على كده.

شعرت مرام بالغضب ولكن حا ولت التحكم

في أعصباها وقالت :

- قولت لحضرتك أني مكنتش أعرف أنه

موجود.

هبت شذى لتتكلم أوقفها أحمد قائلا : خلاص

ياشذى مش مستاهلة ده كله.

شذى بصوت عالي وسخرية :

-لا يا أحمد أصل الخدامات دول لو مدتهمش

على دماغهم واتعملت معاهم بلطف هياخذوا

عليك باين عليها جديدة ... امممم اتفضلى

غوري على شغلك وبعدين يبقى تخ....

أحمد مقاطعا اياها بعصبية :

-شذى قولت خلاص

لم تتحمل مرام أكثر من ذلك وأحست أن

دموعها سوف تنهمر على خديها فأسرعت إلى

غرفتها ووجدته الساعة التاسعة والنصف ...

أخذت تبكى بشدة وشرعت في ارتداء ملابسها

حتى تذهب

أحمد بعصبية : إيه اللي عملتيه ده يا شذى .

شذى :في إيه يا أحمد أنت صدقت أنها مكنتش تعرف انك موجود دي كدابة .. أنا عارفة خبث الخدامين ده.

أحمد بحدة : مش علشان بتشتغل عندي ابقي أعاملها معاملة الخدامين واهين كرامتها

شذى بغيظ : ماشى يا أحمد أنا غلطانة عن إذنك.

خرجت من الغرفة بينما هو نظر إلى مكتبه فوجد هاتف .. تعجب كيف لم يلاحظه من الأول امسك به وقام بفتحه فوجد به صورة لمرام ولكن كان يوجد له رمز..

عرف لماذا هي أتت إلى هنا ولكن تعجب لماذا هي أتت إلى المكتب من الأساس .. خرج من مكتبه واتجه إليها طرق الباب ففتحت له وكانت يبدو عليها أثار البكاء فقال : أنت كنتي بتكتب.

مرام بتلعثم : لا لا عادي.

أحمد : أنا آسف على اللي حصل بعتذرلك بالنيابة عن شذى.

مرام : حصل خير ولا يهمك.

أحمد : طيب ده موبايلك مش كده.

اخذته من يده وقالت بجمود : أيوه شكرا .

أحمد : أنت كنتى جاية علشانه .

مرام : آه.

أحمد : وإيه اللي دخلك المكتب من الأساس.

مرام بحدة : حضرتك أنا كنت بنضف

المكتب قبل ما أنت تاجي ونسيت الموبايل

بتاعي هناك .

أحمد : امممم .. أنت لابسة ليه أنت ماشية ؟؟.

مرام : أيوه.

أحمد : طيب استني هأوصلك.

مرام بصرامة : لا شكرا أنا هاتصل بعمرو أخليه

ياجي يخذني .

ظهرت على وجه علامات الغضب وقال : وعمرو

ياجي يأخذك ليه أنا هأوصلك.

مرام بنظرة سخرية :

-لا شكرا يا أحمد بيه مش عايزة أتعبك معايا

بعدين مينفعش لما الرائد أحمد مكأوي بنفسه

يركب معاه في عربيته خدامة متجيش برضوا

.

ثم ذهبت وتركته يشتعل غضبا اتجه إلى غرفته ووقف على شرفة غرفته وعندما وجدها تستقل بسيارة عمرو غلى الدم في عروقه أكثر وضرب يده بقوة في الحائط........

مرام : ازيك ياعمرو .. تعبتك معايا بقى.

عمرو : تعب إيه بس أنت هبلة يا بت .

مرام : هههههههه ماشى مقبولة منك دي.

حرك محرك السيارة واتجه نحو المنزل وفي الطريق سألها قائلا :

-مرام مش عايزة تحكيلى إيه اللي حصل معاكى بالظبط وخلاكي تنزلي في الوقت ده بليل وبابا عرفك أزاي برضوا.

مرام : لازم يعنى ياعمرو

عمرو : اهاا لازم

مرام : ماشى هاقولك ....)

(

عمرو : مدام زي ما بتقولي وباباكي رجل أعمال كبير وأنت كنتي وحيدة أكيد ليكي ورث من باباكي إيه اللي يخليكي تعيشي عند عمتك وتشتغلي.

مرام :بس أنا ورثى كله اتسرق ومعرفش مين اللي سرقه سواء عمي أو عمتي أو أي حد .. مين معرفش أنا دلوقتي معيش غير الفيلا بتعتنا هي اللي ملكي.

عمرو بانفعال :وأنت ساكتة يامرام وورثك اتسرق منك وعادي.

مرام :أنا مبقيش يهمني حاجة ولا فلوس ولا غيره من بعد موت بابا وماما.

عمرو : والله أنت غريبة أوي يا مرام.

مرام : هههههه عارفة ... عايزة أطلب منك طلب.

عمرو : قولي

مرام : عايزاك تحأول تقنعلي عمى محمد انه يوافق أنى أروح اقعد في الفيلا بتعتنا لأني عارفة أني لو قولتله مش ها يوافق.

عمرو بحدة : يعنى هو عمك اللي مش هايوافق وأنا هأوافق مثلا.

مرام : أنا مش عايزة إبقى عبء على حد يا عمرو أنتو استحملتونى كثير كفاية كده.

عمرو بغضب : هو إيه اللي عبئ أنت هاتقعدي

فوق رأسنا يا مرام وبعدين أنت عايزة تقعدي في الفيلا وحدك أنت اتجننتي .

مرام : عمرو افهمني أنا....

عمرو مقاطعا إياها بحدة : إحنا اتعودنا عليكي خلاص وبقينا تعتبرك وحدة مننا وبعدين أنت قولي الكلام ده لجهاد وشوفيها ها تقولك إيه اقل حاجة هاتديكي بالشبشب فوق راسك.

مرام : هههههههه عارفة ... بس علشان خاطري يا عمرو أنا هابقى مرتاحة أكثر في بيتنا .. وإبقى تعالى أطمن عليا كل يوم خلاص ياعم.

عمرو باستسلام : طيييييب

مرام بسعادة وعفوية : والله أنت عسل وطيب بخت البت داليا بيك.

عمرو بضحك : هههههههه إيه أنت بتعاكسينى

ولا إيه.

مرام : هههههههههه لا لا أنت اللي فهمت غلط.

عمرو : هههههههه اهااا.

في صباح اليوم التالي بعد أن حأول عمرو بكل الطرق أن يقنع أبيه وآمه وافقوا ... كانت مرام تجهز ملابسها وتضعها بالشنطة وتستعد للرحيل .

جهاد : والله هاتوحشينى أوي يا مرام خليكى قاعدة معايا .

مرام : وأنت والله يا جهاد ... ابقي تعالي مع عمرو علطول أو تعالي وحدك وخديلك كام يوم عندي

جهاد بضحك : أهاا ونخربها بقى .

مرام : هههههههههههه.

عمرو : يلا يامرام .

مرام : حاضر .

أمسكت بشنطة ملابسها وودعت جهاد وخرجت لتودع محمد وأسماء....

أسماء : مع السلامة يا بنتي ابقي خذي بالك من نفسك.

مرام : حاضر يا طنط .

محمد بغضب بسيط : والله ما أنا عارف إيه لازمة الكلام الفاضي ده .. وعبء إيه وكلام فاضي إيه أنت هاتقعدي فوق رأسنا على رأي عمرو .

مرام بضحك : هههه معلش ياعمي ومتقلقش أنا

هابقي كويسة وابقي أجيلكم علطول .

عمرو : خلاص بقى ياجماعة يلا يامرام علشان أنا كده هاتأخر

مرام : طيب

وصلوا إلى المنزل وهبطت مرام وهي تنظر إلى منزلها بحزن وحسرة وأخذت تدور أمام عينها ذكرياتها به وكأنه شريط تجمعت الدموع بعينها ولكنها لم تترك العنان لدموعها......

عمرو :في إيه يامرام ؟؟!!

مرام : لا مفيش حاجة .. روح أنت على شغلك علشان متتأخرش .

عمرو : لا يلا هادخلك الشنطة جوه .

كانت هذه الفيلا فخمة وفي غاية الجمال

وذلك الحديقة التي تحيط بها وأزهارها تعطى

لها جمال خاص دلفوا إلى الداخل واخذ ينظر

عمرو في أركان البيت بتفحص وجده منزل

كبير للغاية. فقال : والله أنا ما عارف سمعت

كلامك إزاي ووفقت انك تقعدي في البيت ده

وحدك.

مرام : ده بيتى ياعمرو وبعدين ده أكثر مكان

هاكون مرتاحة فيه ومطمنة.

عمرو بضيق : طيب ياختي.

مرام : هههههههه مالك ياعم أنت ماتفرفش

شوية إيه ياض ده .

رمقها بنظرة متعجبة وقال : ياعم وياض .. إيه

أنت مش حاسة انك أنثى خالص ولا متعرفش إن

الكلام ده بيقلوه الشباب بس .

مرام بطريقة مرحة : ايزي يابرنس أنت مأخذ

الأمور جد كده ليه.

انفجر ضاحكا وقال : برنس !! ... ماشى يا مرام

أنا هامشي دلوقتي ولو احتجتي حاجة إبقى

اتصلي بيا .

مرام : هههههه حاضر .

ذهب عمرو بينما هي اتجهت إلى غرفتها

وكانت كلما تمشى خطوة بالمنزل تتذكر

ذكرى لها ارتمت على فراشها وأخذت تبكى

بشدة وقالت :

-وحشتونى أوي إن اتبهدلت أوي من بعدكم

يااااه لو اقدر أشوفكم لحظة وحدة بس ..

نظرت إلى هاتفها فوجدت الساعة تقارب العاشرة

ارتدت ملابسها واتجهت إلى عملها في منزل أحمد

مكأوي.

كانت تقف بالمطبخ سمعت صوت جرس الباب ذهبت وفتحت وجدته شخص وأعطى لها ظرف وقال لها أن تعطيه لأحمد ... ذهبت إلى المطبخ وقالت لام محمود :

-في حد جايب الظرف ده لأحمد بيه يا دادة .

أم محمود : طيب معلش يابنتى ودهوله علشان أنا مش فاضية زي ما أنت شايفة.

مرام ببعض التوتر : أنا أودهوله ... طيب هوفي مكتبه.

ام محمود : لا هو في أوضته دلوقتي.

زفرت بضيق وقالت : وكمان في أوضته طيب يا

دادة أنا هاروح أودهوله وأجى بسرعة.

ام محمود : طيب يابنتي.

اتجهت إلى غرفته وكانت تشعر ببعض التوتر فهذه أول مرة لها تذهب إلى غرفته .. طرقت على الباب عدة مرات لم تجد رد فحسمت أمرها ودخلت وقررت أن تضعه وتذهب أن لم يكن موجود .. عندما دخلت الغرفة وجدتها فارغة وسمعت صوت الماء في الحمام فعلمت انه بالداخل آخذت تنظر بعينيها في هذه الغرفة الفخمة الذي يبدو عليها من الطراز الغالي الثمن كانت في غاية الجمال والبساطة ثم وجدت صورة له هو وأخته ومعه شخصان فعلمت أنهما والديه أمسكتها بيدها وظلت تنظر بها بشرود ولكن أتاها من خلفها صوته القوى الحاد



ليفيقها من شرودها وهو يقول:

الحلقة الرابعة

أحمد : بتعملى إيه .

تركت ما بيدها بسرعة والتفتت له بارتباك فوجدته يرتدي بنطال وقد بدا صدره العاري لها وعضلاته القوية وكان يضع المنشفة حول عنقه وتتساقط قطرات الماء من شعره على صدره سرعان ما أخفضت رأسها عندما رأته هكذا وقالت بخجل : أنا آسفة يافندم .. بس أنا خبطت ومحدش رد.

أحمد بمكر : ولما أنا مردتيش أنت تدخلي عادي كده .

رمقته بنظرة غضب وقالت : الظرف ده وصل

لحضرتك من شوية .. ثم وضعته على الفراش

وقالت : عن إذنك.

وقبل أن تذهب امسك بمعصمها وقال : مين اللي

بعته .

سحبت يدها ببطء وهي تنظر له نظرة نارية

وقالت : معرفش يافندم واحد جه وقالي اديه

لأحمد بيه .

ابتسم وقال : طيب إعمليلى فنجان قهوة ياريت

وهتهولي على المكت.

مرام : حاضر هاعمله وابعته مع ام محمود.

أحمد : أنا مقولتش ام محمود أنا بقولك أنت

اعملى القهوة وهاتيها على المكتب.

مرام ببرود : أنا آسفة يافندم بس أنا ورايا شغل

كثير فاعمله وابعتهولك مع ام محمود على

المكتب .

ظهرت علامات الغضب على وجه فهو شخص سريع الغضب وعصبي جدا بطبعه وقال بنبرة مخيفة : أنت شكلك لسا متعرفنيش يا مرام .. ثم تابع بحدة : أنا مبحبش أقول الكلمة كذا مرة ومبحبش حد يجادلني في كلمتي ولما أقول اعملي القهوة وهاتيها يبقى تقولي حاضر وبس ... ثم اتجه نحو الخزانة بخطوات ثابتة واخرج قميصه وعندما وجدته يشرع فيارتداء قميصه شعرت بالخجل وتركت الغرفة وذهبت بسرعة بينما هو نظر لها وابتسم ابتسامة رائعة.

كانت تهبط على الدرج وتتمتم بكلمات غاضبة وتقول : واحد مغرور وشايف نفسه على إيه مش عارفة لو لا أنى محتاجة الشغل ده كان زماني سبته من زمان .. ثم اتجهت إلى المطبخ وقامت بتحضير كوب القهوة التي طلبه منها وهمت لتقول لأم محمود أن تسلمه له ولكن تذكرت كلماته الحادة لم تكن خائفة منه ولكن خافت أن تخسر عملها وبالأخص أنها تحتاجه بشدة الآن وقررت أن تذهب وتعطى له القهوة في المكتب .. دخلت المكتب بعد أن دقت الباب وسمح لها بالدخول وجدته ينظر ببعض أرواقه أمامه ومنهمك بها بشدة اتجهت نحو مكتبه ووضعت القهوة أمامه وقالت : القهوة يا أحمد بيه .

قال ولم يرفع نظره إليها: كويس انك سمعتي الكلام وجبتيها بنفسك.

تنهدت بقوة وقالت : أي أوامر ثاني حضرتك.

أحمد : لا يا مرام شكرا.

وهبت لتذهب أوقفها صوته قائلا : استني.

وقفت والتفتت له وقالت : نعم .

أخرج ظرف من مكتبه ووقف واتجه نحوها واعطاه اياها في يدها فقالت : إيه ده ؟؟!

أحمد : ده مبلغ بسيط علشان لو احتجتي حاجة لغاية ما تاخذى مرتبك .

شعرت بالإهانة جراء ما قاله وهذا المبلغ الذي يعطيه لها وقالت بشيء من الغضب :

-لا شكرا أنا مش محتاجة حاجة حضرتك وأنا مش هاخذ حاجة غير مرتبي.

أحمد : مرام ده مبلغ عادي لغاية ما تقبضي المرتب .

مرام بجفاء : آسفة يافندم مش هاقدر أخذه.

أحمد : اعتبريه من مرتبك أو دين وابقي سديه بعدي.

مرام : شكرا لكرم حضرتك بس أنا مش هاقبل أخذ الفلوس دي .. عن إذنك ... ذهبت وتركته متعجبا فهذه أول مرة فتاة تعمل عنده وترفض أن تأخذ مبلغ كهذا وقال بابتسامة ساحرة : وبعدين معاكي يا مرام أنا مبقيتش فاهمك خالص .. أنت عملتيلي إيه.

سمعت داليا صوت سيارة عمرو هرولت إلى الخارج وجدته يهبط من سيارته أسرعت له

وارتمت بحضنه وقالت : وحشتني أوي ياعمرو

ليك بدري مش بتيجى تشوفني.

عمرو : معلش ياحبيبتى مشغول والله في الشغل

.. واهينى جيتلك اهو النهاردا واقعد معاكي

لغاية ماتزهقي.

داليا : أنا عمري ما ازهق منك أصلا .

عمرو بضحك : طيب أنت اللي عملاه ده .. أنت

اكيد عارفة لو اخوكي شافنا هايعمل إيه.

ابتعدت عنه وهي تضحك بشدة فوجدأو صوت

يأتي من خلفهم يقول : الله الله ياست داليا.

عمرو : هههههههه مش قولتلك

نظرت إلى الأرض خجلا وخوف من أخيها

فقال : إيه اللي بتعمليه ده ياهانم وأنت طبعا

استحلتها يا بشمهندس .

عمرو بضحك :في إيه ياعم الحمش دي كلها شهر وتبقى مراتي.

أحمد بحدة : لما تبقى ياخويا مراتك إبقى اعمل اللي عايزه لا طول ما هي قاعدة في بيت أبوها تحترم نفسك أنت وهي.

رفع يده إلى رأسه بطريقة تحية الظباط وقال بمرح : أنت تأمر يا حضرة الرائد.

ابتسم وقال : طيب يلا تعالي عايزك في موضوع.

داليا : لا يا أحمد خليه يقعد معايا أنا من بدري مشوفتهوش .

رمقها بنظرة حادة فأنزلت رأسها أرضا بخوف

فقال عمرو :في إيه ياعم ما تهدي شوية.

أحمد بتمثيل الحدة : اطلع أنت الثاني قدامي.

عمرو : هههههههه أنت شارب إيه يا بني على الصبح كده.

أحمد : هههههههههههه.

ذهبوا بينما داليا كانت تنظر لأحمد بغيظ شديد ولكنها لا تستطيع أن تجادله فهي بالطبع تخشاه ... جلست في حديقة الفيلا وبعد قليل أتت إليها مرام وجلست بجانبها وقالت :

مالك يادودو .

داليا بغيظ : سيبني في حالي يا مرام بلا دودو بلا زفت .

مرام بضحك : هههه في إيه طيب قوليلي.

داليا : متعصبة من أحمد .

مرام : ليه.

قصت لها كل شيء فأخذت تضحك بقوة

وقالت :

- تستاهلي ماهو عنده حق اللي عملتيه يعصب فعلا .. ثم قالت بمكر قاصدة إغاضتها :

- بعدين إثقلي شوية هو آه عمرو عسل وأمور ودمه خفيف بس مش كده .

داليا بعصبية : مراام .

مرام : هههههه بهزر يا بنتي بعدين عمرو ده بعتبره أخويا مش اكتر .

داليا : ما أنا عارفة بس برضوا بغير عليه .

مرام بغمزة : اللّه يسهلوا ياعم.

داليا : ههههههه واللّه تعرفي يا مرام أنت من ساعة ماجيتي وبقيتي تسليني كنت بقعد وحدي دلوقتي لقيت حد اقعد معاه.

مرام بغرور : أنا كل الناس بتقولي كده واللّه

عارفة أن دمى خفيف وحبوبة .

داليا : هههههههه يا شيخة.

وبعد وقت قصير أتى عمرو.

مرام : تعالي ياعم شوف كانت عاملة العمايل.

عمرو : هههههههه .. طاب ما تهوينا يا مرام .

مرام بخبث : من عنيا وبالمر أروح انده أحمد بيه ياجى يسليكم شوية .

داليا : لا لا أحمد إيه خليكي قاعدة.

مرام : ههههههههه أيوه كده.

عمرو : ماشى يا مرام بعدين حسابي معاكي.

مرام : متقدرش تعملي حاجة .

عمرو : هانشوف .

داليا بغيرة شديدة : عمرو وبعدين معاك أنت ومرام شغالين تهزر و قدامي.

عمرو : هههههههه أنت غيرانة عليا ولا إيه يا حبيبتى.

داليا : طبعا أمال مغيرش.

مرام بقرف : تحبوا أقوم أعملكم حاجة ساقعة تحلو بيها القعدة ولا أقولكم أقوم أنا لأحسن أنا مرارتي هاتتفقع واعملي بالمرة كباية لمون تهدي الأعصاب ز

عمرو / داليا : هههههههههههههه.

وجدوا شذى آتية إليهم واقتربت منهم وقالت : أزيكم .. أزيك ياعمرو .

عمرو : أهلا يا شذى .

داليا : عاملة إيه يا شذى .

جلست على احد الكراسي وقالت : كويسة .. ثم نظرت إلى مرام باحتقار وقالت :

-هي دي مش الخدأمة الجديدة إيه اللي مقعدها كده قومى شوفيلك حاجة تعمليها.

عمرو بعصبية : شذى إيه اللي بتقوليه ده.

شذى ببرود :

- هو أنا قولت حاجة غلط مش هي خدامة برضوا وبعدين هي عامللكم إيه البنت دي أنت وأحمد دي مجرد خدامة مالكم كده متعصبين أوي عليها مش عارفة ... وقفت مرام بعصبية فهي لم تتحمل إهانة لها أكثر من ذلك وقالت :

- آه أنا خدامة بس أنا محترمة ومش هارد على وحدة زيك معندهاش ذرة احترام.

وقفت شذى بغضب وهبت لتصفعها قلم على وجها ولكن وجدت من يمسك يدها بقوة

فوجدته أحمد قالت بتصنع البراءة والزعل :

- شايف يا أحمد بتقولى أنا مش محترمة بتشغل عندك ناس مش محترمة والله اعلم جايين من فين ولا بيئة إيه دي اللي جايين منها.

لم تتحمل مرام أكثر من ذلك وأسرعت إلى غرفتها ودموعها تنهمر على خديها أسرعت خلفها داليا وجدتها تأخذ هاتفها وشنطة يدها وتهم بالذهاب .

داليا : رايحة فين .

مرام : أنا هامشي يا داليا وإبقى قولى لأحمد بيه إني تعبت ومقدرتش أكمل اليوم ومشيت.

داليا : طاب استنى روحي قوليله أنت حتى علشان ميتعصبش ... وفي لمح البصر وجدتها اختفت من أمام عينها .

مر أسبوع ونصف ومرام مازالت كما هي في معاملتها مع أحمد وكانت قد تقربت أكثر من عمرو وداليا وأصبحت لا تخفي عنهم شيء وكان عمرو كل يوم يذهب ويطمئن عليها ... وفي المساء كان عمرو يجلس في الفيلا مع أحمد وداليا ويحأول الاتصال بمرام لم ترد عليه.

عمرو : أنا قلقان عليها مش بترد ليه .

داليا : طاب حأول رن ثاني ياعمرو .

عمرو : المشكلة إنها قاعدة في الفيلا وحدة علشان كده قلقان عليها.

أحمد بغضب : نعم !!! وحدها إزاي يعني.

عمرو : أبوها وأمها متوفين وهي قاعدة في الفيلا وحدها .



نهض بعصبية قائلا : أزاي يعنى تقعد وحدها

إديني العنوان دلوقتي حالا ياعمرو يلا.

الحلقة الخامسة

كانت تجلس تشاهد التلفاز فسمعت أصوات
بالأعلى غريبة فشعرت ببعض الخوف وتوجهت
إلى اعلي وهي تتبع الصوت فدخلت غرفتها
فوجدت احد يحأول فتح شرفة الغرفة فصرخت
بأعلى صوتها ولكنه استطاع ذلك الحرامي أن
يفتح النافذة ويدخل وأسرع إليها ثم جذبها إليه
وهو يضع السكين على عنقها وقال بنبرة
مخيفة : لو طلعتي صوت تاني هاقتلك فاهمة.
ضغطت بقدمها على قدمه بقوة فتعالى صوت
توجعه وابتعد عنها وهو يمسك بقدمه ويتألم
بينما هي توجهت إلى باب الغرفة لتخرج ولكن

كان هو أسرع منها فسبقها وأغلق الباب وقال بمكر :

-أنا كنت جاي ونأوي اسرق بس شكلي كده هاغير رأيي وهاتسلى شوية وكمان أنت شكلك عايشة وحدك هنا يا قمر.

مرام بخوف شديد وصوت مرتجف ومرتفع : ابعد عنى وإلا مش هايحصلك طيب .

الشخص : اعملي اللي عايزاه يا مزة.

فتعالت صوت صرخاتها بينما أحمد كان قد وصل إلى الفيلا وهبط من سيارته ولكنه عندما سمع صوت صراخها هرول إلى باب المنزل وحاول فتحه ولكن دون جدوى ثم اخرج مسدسه وأطلق طلقة على قفل الباب ففتح أسرع إلى غرفتها ودفع الباب بقدمه بقوة فوجد ذلك

الشخص يحأول التقرب منها وهي تصرخ وتحأول
إبعاده اتجه نحوه وأمسكه من ملابسه وأداره
إليه ثم اخذ يصوب له اللكمات فيوجه بقوة
حتى وقع على الأرض والدماء تسيل من كل
جزء فيوجه اخرج مسدسه وصوبه نحو رأسه
وقال بزعيق : قووووم .

شعر بالخوف الشديد من ذلك المسدس
الذي يصوبه نحو رأسه ونهض بسرعة بينما
أحمد أمسكه من ملابسه من الخلف وهو مازال
يصوب المسدس تجاه رأسه وقال بصوت يهتز له
البدن : --أتحرك قدامي.

بينما مرام جلست في احد أركان الغرفة
وهي تضم قدميها إلى رأسها كالأطفال وتبكى
بشدة ... أجرى أحمد اتصال بأحد أصدقائه من

قسم الشرطة وأتوا في بضع لحظات قليلة واتى

أمامه احد من العساكر فقال أحمد له بغضب :

خده على البوكس وخلى بالك ليهرب منك

فاهم .

العسكرى : أمرك يا باشا .

سليم :في إيه يا أحمد مين ده .. وبيت مين ده .

أحمد : بعدين ابقي أقولك يا سليم دلوقتي

خذ الكلب ده على الحبس وخليه لغاية ما اجي

بكرة وأتصرف أنا معاه بطريقتي.

سليم : طيب سلام .

أحمد : سلام .

بينما مرام عندما رأتهم يضعوا ذلك الحرامي

بسيارة الشرطة ووجدت أحمد يتجه إليها جففت

دموعها بسرعة واستعادت قوتها ... سمعت صوت

طرق على الباب قوى وهو يقول بغضب وحدة :

مرام

مرام : ادخل .

دخل وقال لها بغضب ممزوج بقلق : أنت كويسة

.

أومات رأسها له فقال بحدة : لمي هدومك يلا

علشان تيجي معايا البيت.

مرام : وأجى البيت معاك ليه.

أحمد بعصبية : وهو أنت نأوية تقعدي هنا ثاني

بعد اللي حصل ده.

مرام : مليش مكان ثاني أروح وده بيتي ...

وشكرا لأنك أنقذتني .

أحمد بزعيق : مرام متخلنيش افقد أعصابي

وأتعصب اكتر من كده علشان أنا على أخري ...

أنا مش فاهم أنت غبية يعنى ولا إيه جاية

تقعدي في الفيلا وحدك وكمان لسا عايزة

تقعدي بعد اللي حصل ... ثم أكمل بصرامة :

تقدري تقوليلي كان ممكن يحصل إيه لو

ملحقتكيش وجيت في الوقت المناسب.

مرام بتصنع القوة : أحمد بيه قولت لحضرتك

اني مش هاسيب بيتي.

أمسكها من يدها بقوة وقال : دلوقتي حالا عايز

اعرف اللي خلاكي تاجي تقعدي في البيت

وحدك هنا .. ويوم لما شوفتك أول مرة كنتي

فين وروحتي فين .. انطقي.

سحبت يدها بقوة وقالت : قولتلك مية مرة أني

مش مجبرة أقولك أي حاجة تخصني .. وأنت

مهتم ليه أنا مجرد خدامة عندك.

أحمد بنبرة مخيفة : يعنى إيه مش هاتيجي معايا.

مرام بعند شديد : بالظبط .

نزع سترته وساعته واتجه إلى فراشها وجلس وهو يتكأ على يده للخلف وقال ببرود : تمام يبقى أنا اللي هاقعد معاكي.

مرام بغضب : نعم!!!

أحمد : إيه عندك اعتراض ؟

مرام بعدم تصديق : حضرتك أنت أكيد بتهزر صح.

أحمد ببرود شديد : أنت متعرفيش إني مليش في الهزار خالص وكل كلامي جد ولا إيه .

مرام : أحمد بيه اللي بتقوله ده مينفعش إزاي

يعنى تقعد معايا.

أحمد : عادي يأمرام ... بعدين أنا عرضت عليكي انك تيجي معايا بالذوق أنت اللي رفضتي فا تستحملي بقى اللي هاعمله .

مرام بغضب شديد : لو سمحت أمشى دلوقتي حالا أنا مستحيل اقبل انك تقعد معايا هنا.

وقف وقال لها بحدة وهو يقف أمامها مباشرة : وأنا كمان مش بقبل اعتراضات على كلامي لأني اتعودت إن كلامي دايما بيتنفذ و بيمشي على كل الناس وأولهم المساجين اللي عندي.

مرام : وأنا مش مسجونة عندك.

أحمد : اعتبري نفسك مسجونة عندي.

مرام بعصبية : أنا مش فاهمة أنت بتعمل كده ليه ومهتم بيا أوي كده ليه.

أحمد بجرأة : علشان دخلتي دماغي.

رفعت أصبع السبابة في وجه وهو تحذره : لو أنت فاكر أني ساهلة وهاسمحلك انك تقرب مني زي ما متوقع أو زي ما بتفكر تبقى غلطان يا أحمد بيه وإياك تفكر بس تفكير في اللي بالك ده .

انزل يدها ببرود وهو يضحك : أنت دماغك راحت فين ؟!!! .. بعدين أنا قولتلك الحل انك تيجي معايا بس رفضتي .. لمي هدومك يلا علشان نفض الموضوع ده .

مرام : وأنت عايزني أجي ليه معاك!! .

أحمد بنبرة مخيفة وحادة : علشان مستحيل اسيبك تقعدي وحدك هنا بعد اللي شوفته ده ويا تيجي معايا يا اقعد أنا معاكي اختاري.

مرام بنظرة عند : وأنا مش هاجي معاك وكمان مش عايزة اشتغل عندك ثاني.

أحمد : وأنت فاكرة إن لما تقوليلي أنا مش هاشتغل عندك أنا كده هامشي وأسيبك .. وبعدين مش بمزاجك الشغل ده تمشى منه وقت ما تحبي اللي بياجي عندي أنا اللي بيمشيه بمزاجي مش هو اللي بيمشي.

مرام : هو في إيه!!

تجاهل كلامها وقال : أنا عايز أنام ... ثم اخذ ينظر في الغرفة وهو يتفحصها بعينه وقال : أنا شايف إن الأوضة دي كويسة.

مرام بغيظ وغضب شديد : دي أوضتى عايز تنام اتفضل الفيلا مليانة أوض.

أحمد : هههههه طيب تصبحي على خير.

ذهب وأغلق الباب خلفه بينما هي زفرت بضيق وغضب وقالت : إيه البنى ادم البارد ده وإزاي أنا أخليه يقعد معايا أوووووف ... واحد ثقيل ومغرور ومتكبر .. بس أنا هأوريه.

_

عمرو : أحمد برن عليه مش بيرد ز

داليا : أنا قلقانة عليه ياعمرو.

عمرو : متخافيش يا حبيبتى هو صغير أنت مش عارفة اخوكي يمكن عامله صامت .

داليا : طيب رنثاني

عمرو : أنا مش فاهم هو اتعصب كده ليه !! .

داليا : أحمد باين عليه انه بيحبها.

عمرو : وهو لحق يحبها أمتى .. أنا بشوفه مهتم بيها أووي .

داليا : أنا حاسة إن هي البنت اللي حكالي عنها

.

عمرو : بنت مين ؟؟.

داليا(...............................) :

عمرو : يبقى هي .

داليا : عرفت إزاي ؟.

عمرو : ماهي حكتلي كده بالظبط وحكتلي

اللي حصل معاها .

داليا بسعادة : يعنى هي فعلا .. هي كأنها

سحرته من أول ما شافها ورجع البيت هنا .

عمرو : هي الصراحة تسحر أي حد .

داليا بعصبية : عمرو.

عمرو : ههههه عيون عمرو .. بعدين محدش

يملى عيني غيرك أنت يا جميل.

داليا : أمممم اضحك عليا بالكلمتين دول.

عمرو : هههههههه وأنا بتاع الكلام ده برضوا.

داليا بضحك : ل خالص ده حتى أنت غلبان أوي

.

عمرو بغمزة : آه والله أوي أوي

داليا بتصنع الحدة : عمرو احترم نفسك.

عمرو : ما أخوكى مش قاعد بقى اللي بيكتم

على نفسي علطول

وجد هاتف يرن وقد وجد المتصل أحمد فقال

بهزار : ياساتر يارب حتى وأنت مش قاعد ما

مخليني اتهنى حبة.

داليا : هههههههههههه

عمرو : أيوه يابنى أنت مش بترد ليه .

أحمد : مسمعتش التلفون .

عمرو : عملت إيه ؟.

أحمد : أنا هبات النهاردا عند مرام .

عمرو : نعم ياخويا تبات فين !! أنت اتهبلت ولا إيه.

أحمد : وفيها إيه يعني ياعمرو.

عمرو : وهي وافقت.

أحمد بغضب وانفعال بسيط : لا بس غصب عنها توافق طالما هي بتعاند معايا ومش عايزة تيجي البيت عندي .

عمرو : ولما هي موافقتش تقوم أنت تقعد معاها أنت جرى لعقلك إيه يا أحمد .

أحمد : البت دي عنيدة وأنا مبحبش اللي يعاندنى أما نشوف هاتعاند معايا لغاية إمتى.

عمرو : لا أنت اتجنيت رسمي!! .

أحمد : عمرو بقولك إيه أنا تعبان ومصدع ومش ناقص والله .. إبقى خلى جهاد أو طنط أسماء تيجي تبات مع داليا .

عمرو بهزار : طاب ما أبات معاها أنا .

أحمد بنبرة حادة : شكلك عايز كلمتين مني يظبطوك .

عمرو : هههههههه خلاص ياعم.

أحمد بابتسامة : يلا سلام .

عمرو : سلام.

الحلقة السادسة

في صباح اليوم التالي افاق من نومه ونظر من شرفة غرفته فوجدها تجلس في حديقة الفيلا .. هبط لها وقال بابتسامة وهو يقف من خلفها :

صباح الخير.

التفتت له وقالت : أهلا.

أحمد : ياساتر من غير نفس كده .

قالت له بعصبية :

-بص بقى يا أحمد بيه إنما للصبر حدود وأنا صبري نفذ خلاص ولأخر مرة هاقولهالك مش هاجي معاك.

تغيرت ملامح وجه وقال بنبرة قوية : أنا

هأمشي دلوقتي علشان أتأخرت وهارجع آخر النهار ألاقيكي جاهزة وخلي في عملك ده مش اختياري ده إجباري مفهوووم.

وذهب وتركتها تشتعل غضبا وقالت : وأنا محدش بيمشي عليا كلامه.

اتجهت إلى غرفتها وبدلت ملابسها إلى ملابس مريحة أكثر وأخرجت بعض من الكتب المفضلة ديها وأخذت تقرأ بهم إلى أن عم المساء وسمعت صوت طرق على باب الفيلا ذهبت وفتحت وكانت تتوقعه أحمد ولكن وجدته عمرو فقالت بمرح وشغف طفولي : عموري.

عمرو بضحك : والله أنت شكلك ناوية تجيبى أجلي إبقى قوليلي كده قدام داليا وشوفي هاتعملك إيه.

مرام : هههههههه عارفة من غير ما تقول.

دخل وجلس على احد المقاعد وقال : قوليلى بقى في إيه بينك وبين أحمد ماله كده متعصب من أمبارح ومصمم يخليكى تيجي معاه.

مرام بغضب : أنا مش هاروح مع حد ياعمرو أنا هاقعد هنافي بيتي.

عمرو : طاب قوليلي في إيه بس فهميني.

قصت له كل شيء فهتف بعصبية قائلا : نعم !! ليه هو أنت عايزة تقعدي وحدك ثاني أنا غلطت فعلا لما وقفت تقعدي وحدك هنا.

مرام : عمرو أنا مش صغيرة واقدر اخلي بالي من نفسي كويس.

عمرو : وكنتي هاتعملى إيه بقى لو مكانش جه أمبارح أحمد قولي .. مرام أنا عارف انك

مش صغيرة وعاقلة بس كمان متنسيش انك

بنت يعنى قعادك هنا مينفعش.

مرام : متحولش معايا ياعمرو أنا مش هاروح مع

أحمد ومش هاسيب بيتنا كمان مش عايزة إبقى

عبء على حد أنا مقدرة موقفكم وأنكم

خايفين عليا بس أنا مش هاروح مع حد.

عمرو بصوت مرتفع نسبيا : مش عايزة تروحي مع

أحمد يبقى تيجي تقعدي عندنا في البيت...

مرام : أنا قولت اللي عندي .

عمرو بحدة : مرام متعصبنيش ... أنا مش عايز

اغصب عليكي حاجة ولما قولتيلي عايزة اجي

اقعد في بيتنا وافقت ومقولتلكيش حاجة إنما

بعد اللي حصل ده متتوقعيش مني إني اسيبك

تقعدي هنا ثاني وأنت عارفة غلاوتك عندي

واني بعتبرك زي اختي واكثر.

مرام : عارفة والله ياعمرو بس أنا في بيتنا هنا بحس نفسي قريبة من بابا وماما الله يرحمهم.

عمرو : مقدر ده يا مرام بس الكلام ده لو كان في حد معاكي إنما انك وحدك مينفعش.

سمعوا صوت دقات على الباب فقامت وفتحت وجدته أحمد دلف إلى الداخل فوجد عمرو يجلس معها قال بتعجب : عمرو بتعمل إيه هنا!!

عمرو : أنا باجى كل يوم هنا بطمن على الهانم دي أم دماغ حجر .

أحمد بغضب وغيرة شديدة : كل يوم!! .

لاحظ عمرو غيرته وقال مستقصدا إثارة غضبه أكثر : آه مش كده ولا إيه ياابتاعت عموري.

مرام : هههههههههه .

أحمد : هو مين ده اللي عموري ياخويا.

وضع رجل على رجل وقال بابتسامة عريضة

ومرح : أنا .. ليا كأم يوم كل ماتشوفني تقولي

كده دي أختك مش بتقولي كده.

كانت تنظر له مرام بغيظ شديد وتتوعد

له على هذا الكلام فقال أحمد وهو يجز على

أسنانه : -أمممم عموري .. طيب يا آنسة مرام

حضرتي شنطتك .

مرام : سبق وقولت لحضرتك انى مش هاجي

معاك .

أحمد : ماهو لو مش برضاكي يبقى غضب

عنك.

اقترب عمرو من أحمد وقال له : أحمد تعالي

عايز أتكلم معاك شوية.

أحمد :في إيه ؟

عمرو : تعالى بس.

ذهب أحمد بصحبة عمرو وجلسوا في حديقة الفيلا بينما هي كانت تشتعل غضبا مما قاله فمن يظن نفسه هو حتى يحدثها هكذا ويفرض تحكماته عليها يظن أنها ضعيفة ولا تستطيع أن تقف بمواجهته أو يظن أنها سوف تخشاه مجرد ما يرفع صوته إذا كان يظن هذا فاهو مخطئ لأنها لا تخشى احد ولا تخضع بسهولة وكبريائها وعزة نفسها أهم شيء لديها........

عمرو :في إيه ياعم أنت مالك كده ما تهدي!!

أحمد بعصبية : بتعاندني وأنا مبحبش العند ده ... لا وكمان غبية عايزة تقعد وحدها بعد

اللي حصل مستنية إيه ثاني يحصل ومش راضية تيجي معايا كأنى هاكلها ودماغها الناشفة دي هاكسرهالها

عمرو : أنت بتحبها للدرجة دي ولا إيه يا حضرة الرائد.

أحمد : آه ياعمرو بحبها ومن أول ما شفتها وهي لفتت نظري ومش قادر أطلعها من دماغي ومش عارف بتعاملنى كده ليه وأنا صابر عليها بس صبري ده مش هايطول كثير.

عمرو : إيه ياعم ده مكنتش أتوقع انك تحب وكمان تقع الوقعة دي .

أحمد : أنت طبعا عارف كل حاجة عن مرام مش كده وإيه حكايتها قولي أنا هأموت من كثر التفكير.

عمرو : بس هي ممكن تزعل منى لو عرفت إني قولتلك.

أحمد: وهي ها تعرف منين انك أنت اللي قولتلي.

عمرو : طيب هاقولك بس متجبلهاش سيرة اني أنا اللي قولتلك.

أحمد : طيب.

عمرو(........................) :

أحمد بغضب : وهي فاكرة إني هاهينها أو أذلها أو حتى أشفق عليها لما اعرف حكايتها وعلشان كده مكنتش عايزة تقولي.

عمرو : أيوه.

أحمد تنهد بقوة وقال : طيب .. روح أنت ياعمرو وأنا هاخدها ونروح البيت

عمرو : مش هاتوافق أنا عارفها عنيدة .. أنا هاحأول أقنعها تيجي عندنا بدل ما أنت قلقان عليها أوي كده ومش عايز تسيبها وحدها .

أحمد بانفعال : لا وتيجي عندكم ليه .. هاتيجي معايا غصب عنها .

عمرو : مش بالغصب يا أحمد بعدين أنا عارف مرام دماغها ناشفة.

أحمد بصوت مرتفع نسبيا : لا غصب ياعمرو ما هو أنا مستحيل أخليها تقعد بعيدة عن عيني لحظة وحدة بعد اللي شفته.

عمرو بنفاذ صبر : طيب يا أحمد براحتك بس يارب تعرف تقنعها .. سلام .

أحمد : سلام.

مرام : فين عمرو

أحمد : مشى ... ويلا بقى لمي هدومك علشان نمشي إحنا كمان.

مرام بانفعال شديد : قولتلك مش عايزة أجي معاك هو غصب.

أحمد بصرامة : اهاا غصب إذا كان عاجبك.

مرام : أنت بتعمل كده ليه أنت مش طبيعي.

أحمد : قولتلك قبل كده انك دخلتي دماغي ومش هاين عليا أسيبك .

مرام : لا ياسيدي أنا عايزاك تسيبني .. أوووف دي حاجة غريبة والله .

أمسك معصم يده بقوة وقال بنبرة مرعبة :

مرام أنا مبحبش العند اتقى شري لمي هدومك ويلا .

مرام بغضب : سيب ايدي ... أنت مين علشان تتحكم فيا أصلا كنت ولي أمري.

أحمد بنبرة تحذيرية : هاقولها للمرة الأخيرة يا مرام لمي هدومك يلا أنا هاستناكي تحت وتأكدي انك لو عندتي معايا المرة دي ثاني هاتبقى العواقب وخيمة.

ثم ذهب وتركها ... يالك من شخص متعجرف ومتغطرس من أنت لتحدثني هكذا سوف اذهب معك ولكن يجب عليك أن تتذكر جيدا انك أنت من اخترت هذا وصممت على ذلك وأنت أيضا من بدأت اللعبة وسوف أدفعك ثمن كل ما تفعله معي الآن.. كانت هذه الكلمات هي التي تدور بمخيلتها......

داليا : أيوه ياعمرو إيه مرام كويسة.

عمرو : كويسة ياحبيبتى متقلقيش أنا مش هاعرف أحكيلك في التلفون دلوقتي.

داليا : طيب وأحمد فينه.

عمرو : أحمد لسا هناك بيقول هايجيب مرام تيجي تقعد في البيت عندكم.

داليا بتعجب شديد : بتتكلم جد.!!

عمرو : اهاا أنت مش عارفة أوكي وجنانه هايخليها تعيش معاكم.

داليا : هههههههه هو أحمد ماله ؟؟

عمرو : البنت لحست دماغه على الأخر .. يلا سلام بقى يا روحى علشان بسوق ومش عارف أكلمك أول ما أوصل إبقى اتصل بيكى.

داليا : ماشى وخلى بالك من نفسك ياحبيبى

عمرو : حاضر ياعيون حبيبك .

ذهبت مرام معه وكانت طوال الطريق صامته وتشعر بالغضب الشديد منه إلى أن وصلوا إلى المنزل ودلفوا إلى الداخل وبينما كان أحمد ينده على داليا شعرت بدوار برأسها وفقدت الوعي وسقطت على الأرض.......

الحلقة السابعة

هبط إلى مستواها بسرعة وهو يهز وجها بقلق

ويقول : مرام .. مرام ردي عليا .

داليا كانت قادمة وتهبط على الدرج مجرد

ما رأت مرام على الأرض فزعت وهرولت لهم

وقالت :

-في إيه يا أحمد مالها .؟

أحمد بوجه يبدو عليه علامات القلق :

معرفش مرة وحدة وقعت .... ثم حملها على

ذراعيه بسرعة واتجه بها نحو الغرفة وأسرعت

ووضعها بحرص على الفراش وقام بالاتصال

بالطبيب وبعد وقت قصير أتى.....

أحمد : خير يا دكتور هي كويسة .

الطبيب : خير أن شاء الله مفيش داعي للقلق هو بس شوية إرهاق وعندها ضغط نفسي وكمان مش بتتغذى كويس ياريت لو محدش يدايقها أو يضغط عليها علشان متتعبش ثاني وكمان تتغذى كويس

أحمد : حاضر .. وشكرا أوي يادكتور.

الدكتور : على إيه بس ده واجبى .. عن إذنك.

كانت قد استعادت وعيها لتفتح عينها وتجد داليا تجلس قبالتها...

داليا : مرام أنت كويسة .

مرام : أيوه كويسة

داليا : طيب حاسة بحاجة .

مرام : متتقلقيش يا داليا أنا كويس بس حاسة

بشوية صداع .

داليا : الف سللم عليكى ياحبيبي.

مرام : اللّه يسلمك .

دخل أحمد الغرفة وقال بابتسامة صافية : ألف سلامة عليكي.

مرام بمضض : اللّه يسلمك .

داليا : الدكتور قال إيه يا أحمد .

أحمد : مفيش حاجة شوية إرهاق بس.

أرادت داليا أن تتركهم بمفردهم قليلا عندما وجدت أحمد يود أن يتحدث مع مرام وكان ينظر لها بقلق فقالت : طيب أنا هاروح اجبلك برشأم للصداع ده بما انك بتقولي عندي صداع.

مرام : طيب .

ذهبت داليا بينما هو جلب مقعد وجلس أمامها

وقال بنظرة ذات معنى : خضتينا عليكي.

مرام ببرود : أنا آسفة حقكم عليا .

قال بابتسامة ليثير غضبها : هاااا إيه رأيك في الأوضة اللي هاتقعدي فيها .

مرام : أمممممم حلوة.

أحمد : على فكرة أنت كان تفكيرك غلط لما فكرتي أني لما اعرف حكايتك كلها وكل حاجة عنك هاذلك أو أهينك أو حتى أشفق عليكي مثلا أنا عمري ما كنت هاعمل كده أبدا.

مرام : أنت عرفت ؟!!

أحمد : أمممممممم

مرام : مين قالك اكيد عمرو مش كده

أحمد : لا وعمرو يقولي ليه أنا اصلا مسألتهوش

... أنا عرفت من نفسي.

مرام بغضب : عرفت من نفسك إزاي يعنى.

أحمد : سر المهنة .. مش قولتلك قبل كده

انى لو عايز اعرف حاجة عنك هاعرفها

مرام : ودلوقتي عايز إيه بقى ممكن تخلينى

أمشى أنا مش عايزة اقعد هنا .

أحمد : لا يامرام مش هاتمشي اعتبري نفسك

سجينة عندي

مرام : أنت مجنون .!!

أحمد : حاجة زي كده.

مرام : أنا عايزة افهم أنت بتعمل كده ليه ؟؟

صوب نظره إليها كنظرة صقر وقال بنبرة

قوية وجرأة شديدة : علشان بحبك يا مرام

وبموت فيكي كمان من ساعة ما شفتك وأنت شاغلة بالي وعقلي ومستحيل اسبك تقعدي بعيدة عنى ولو لحظة وحدة عرفتي ليه أنا بعمل كده.

فتحت مقالات عينها بصدمة وأطالت النظر له وهي لا تصدق ما قاله وعقلها يرفض التصديق نهض من على الكرسي وبال بصوت قوى : تصبحى على خير أنا هاسيبك تنامي وترتاحي.

ذهب وتركها لصدمتها .. ولكنها مازالت مرام القوية التي لا يهزها العواصف مهما كانت تلك العواصف قوية ولا تكترث لكلماته الذي قالها للتو ولم يؤثر بها ما قاله أو ما سيقوله ... فهو شخص له سيط كبير وماهي

الآن سوى خادمة أصبحت فقيرة ولا يوجد لها
شيء فماذا سوف يقولون الناس إن علموا انه
يحب تلك الخادمة كم ستتلقى من الإهانات
فيحقها وهي لا تريد أن تشعر بالإهانة والذل
يجب عليها ان لا تخضع إلى ذلك الحب ولا تدع
له طريق إلى قلبها .. نعم هي ابنة رجل أعمال
مشهور ولكن الان هي ليست سوى خادمة فقيرة
.. هكذا سوف تكون في نظر العالم مهما
كانت سابقا ومن هو أبيها وكيف كانت تعيش
فلا يهمهم شيء سوى الذي أمام عينهم الآن أنها
تعمل خادمة .

أفاقت من نومها على صوت طرقات الباب
وأشعة الشمس الذهبية المتسلسلة داخل

غرفتها ... نهضت من فراشها وهي تفرك عينها لتمحى أثار النوم اتجهت نحو الباب وفتحت وهي مازالت على حالتها تفرك بعينها وكانت لا تنظر إلى من يقف فكانت ترتدي قميص قصير يصل فوق الركبة وبحمالات وشعرها منسدل على أكتافها ... فتحت عينها لتتصدم عندما تجد أحمد يقف أمامها وكان ينظر لها بتعجب وإلى تلك الملابس التي ترتديها أغلقت الباب بقوة في وجهه وهي تشتعل غضبا ثم قالت من خلف الباب : نعم .. حضرتك عايز حاجة.

قال وهو يحاول كتم ضحكاته : لا يامرام أنت اتأخرت في النوم فحبيت أشوفك وأطمن عليكي.

مرام بشيء من الانفعال : شكرا على سؤالك ..

أنا كويسة .

أحمد بضحكة مكتومة : طيب .

أخذت تزفر بضيق وغضب بالغ ثم سمعت دقات مرة أخرى على الباب فقال بعصبية : نعم عايز إيه ثاني.

داليا : مرام أنا داليا .

رددت اسمها قائلا بتعجب : داليا .... فتحت الباب لها ثم دلفت إلى الداخل وأغلقت الباب وقالت : عاملة إيه دلوقتي .

مرام : الحمد لله بس لسا برضوا حاسة بصداع خفيف.

داليا : طيب يلا ننزل نفطر.

مرام : لا مش هافطر أنا هاغير هدومي وأروح أساعد أم محمودفي المطبخ وفي حجات كتير

عايزة اعملها.

داليا : حاجات إيه ومطبخ إيه بس أنت عايزة أحمد يمسك في زمارة رقبتى

مرام : ليه في إيه ؟!.

داليا : أيوه هو نبه عليا إني مخلكيش تعملي أي حاجة في البيت ولا شغل ولا غيره.

مرام : نعم وده إيه أصله ده!!

داليا : هو قإلى كده وكمان قال انك متطلعيش من البيت وإلا هايكون ليه تصرف ثاني.. ثم قالت بطريقة مرحة وسخرية : دي التنبيهات اللي ادهالي حضرة الظابط.

مرام بسخرية : هو إيه ده سجن اللي قاعدة أنا ده ولا إيه.

داليا : هههههههه أنا مش عارفة هو بيعمل

كده ليه إحنا عارفين انه بيحبك بس

بيتصرف كده إيه مش عارفة .

قالت محدثة نفسها: علشان عايز يعاندني و

خلاص وعند بعند بقى .. أنا هأوريه العند اللي

بجد أصل أنا محدش بيمشى كلمته عليا .

داليا : بتقولى إيه ؟؟.

مرام : لا ولا حاجة يا داليا اسبقيني أنت وأنا

هاغير هدومي وانزلك ونفطر مع بعض .. هو

أحمد قاعد.

داليا : لا راح الشغل.

مرام : طيب .

داليا : أنا هستناكي تحت.

مرام : ماشي.

هبطت وتناولت فطارها مع داليا ثم صعدت إلى غرفتها وبدلت ملابسها سريعا وأخذت هاتفها الجوال وتسللت إلى خارج المنزل دون أن يراها احد واستطاعت أن تخرج من الحرس الذي يقفون على بوابة الفيلا .. أوقفت سيارة أجرة حتى توصلها إلى منزلها .. وبعد مرور ساعات وهو في منزلها رن هاتفها وكان المتصل عمرو .

مرام : أيوه ياعمرو.

عمرو : ازيك يا مرام عاملة إيه.

مرام : الحمد لله وأنت عامل إيه.

عمرو : تمام .. إيه أنت لسا في بيتكم.

تنهدت بقوة وقالت : لا أنا روحت مع أحمد البيت عنده.

عمرو بابتسامة : يعنى قدر ياخذك .

مرام : بمزاجي طبعا .. لو مكنتش عايزة أروح مكنتش روحت .

عمرو :هههههههه اه ما أنا عارف دماغك حجر .

مرام : هههههههههه.

لم تتحدث معه كثيرا على الهاتف ثم أغلقت الخط وقالت بنظرة تحدي : أما نشوف بقى ياحضرة الظابط هاتعمل إيه علشان تعرف بس أنى مش باجى بالتهديد ومحدش يقدر يمشى كلمته عليا......

جاء المساء سريعا وكانت داليا قلقا جدا على مرام وتحاول الاتصال بها تجد هاتفها مغلق أتى أحمد ووجد داليا تجلس على احد المقاعد وعلى وجه علأمات القلق والخوف فقال :في إيه ؟؟

داليا : مرام من الصبح مش لاقيها فطرت معايا

وبعدين طلعت أوضتها ومن ساعتها وأنا مش لاقيها

في البيت كله وبرن عليها موبايلها مقفول.

أحمد بعصبية : أنا مش قولتلك ياداليا

متخلهاش تطلع .

داليا : هي مقالتليس أصلا إنها طالعة هي طلعت

أوضتها عادي وبعدين ملقتهاش ثاني طلعت اسأل

الحرس بتوع البوابة قالولى أنها طلعت وهما

مقدروش يمنعوها طبعا لأنك مدتهمش أمر

بكده فا خلوها تطلع.

اصدر زفيرا قويا وداخله نيران تشتعل أمسك

بهاتفه وحاول الاتصال بها وجده خارج التغطية

زاد الغضب بداخله وأجرى اتصال بعمرو.

أحمد : أيوه ياعمرو مرام عندك .

عمرو بتعجب : مرام !! أنا كلمتها الصبح

وقالتلى انها عندك في البيت .

أحمد : الساعة كلم كلمتها.

عمرو : الساعة 4 أو 5 بعد العصر .. هوفي

حاجة ثم قال له بنبرة غاضبة : مرام مالها يا

أحمد

أحمد : مفيش حاجة أنا شوية كده هاكلمك

واطمنك.

عمرو : أنت رايح فين.

أحمد : هاروح أشوفها فين .

عمرو : استنى أنا جاي معاك .

أحمد : ملوش لزمة ياعمرو أنا عارف هي قاعدة

فين.

عمرو : هو حصل إيه بالظبط.

أحمد : هاقولك بعدين .

ثم أغلق الخط مع بعد أن شك أنها من المحتمل أن تكون بمنزلها وخرج من المنزل واتجه نحو سيارته وعبر بوابة الفيلا وكان بداخله بركان على وشك الانفجار ولكن قبل أن يسير بسيارته متجها إلى منزلها رآها قادمة بينما هي مجرد ما رأت سيارته أخذت تتمايل يمينا ويسارا لتمثل أنها ليس بوعيها وقأمت بشرب الكثير من الكحول وكان لا يوجد بينها وبينه سوى مترات قليلا عندما رأها تتمايل هكذا خرج من سيارته وهو متجه نحوه كالوحش الهائج..........

الحلقة الثامنة

أسرع نحوها وقال بغضب : كنتي فين.

كانت تتظاهر بأنها ليست بوعيها وقالت

وهي تتمايل : أنت كل حاجة تسألني عليها ده

أنت عجيب أوي .

أمسكها من يدها بقوة وقال بعصبية : كنتى

فين بقولك .. ومالك مش قادرة تسندي

نفسك كده.

أطلقت ضحكة عاليا لتثبت له ما يدور بعلقه :

أصلى زهقت من البيت وقولت اطلع اتفسح شوية

واشم هوا واتسلى.

أحمد بصوت مرتفع : وإيه ..تتسلى !! اطلعي

قدامي على البيت ونتكلم جوه

مرام : لا مش داخلة أنا هاروح اقعد في بيتنا .

تحولت نظراته وأصبح مرعبا بالنسبة لها

وعينه أصبحت كجمرتين من النار أحست

بالخوف منه ولكنه جاهدت في إخفائه ونجحت

ثم قال : أمشى قدامى وإلا اقسم بالله لتشوفي

وشى الثاني يامرام يلا .

ابتسمت بطريقة مستفزة وهي تتمايل يمينا

ويسارا وقالت : لااااا.

أحمد : طيييب .. انحنى إليها وحملها على

زراعيه واتجه بها إلى الداخل بيننا هي كانت

تضربه بقوة على كتفه وتقول بغضب : نزلني

... نزلني بقولك

دخل من باب الفيلا فقالت داليا : إيه ده في إيه

؟؟!

كانت مرام تصرخ بقوة ولا تقول سوى كلمة واحدة ما بين صراخها " نزلني"

تعجبت داليا بشدة وهبت لتذهب خلفهم ولكن أوقفها صوته القوى والحاد وهو يصعد الدرج بها :

- خليكي هنا يا داليا .

تصلبت مكانها وانصاعت لأوامره .. ركل الباب بقدمه ففتح ثم دخل وانزلها وقال بنبرة مخيفة :

-قولي كنتي فين وبتعملي إيه .

مرام بغضب ونبرة مرتفعة : أنت واحد مريض أنت مالك أنا كنت فين وبعمل إيه .

أحمد بنبرة صارمة : صوتك ميعلاش عليا فاهمة ... وانطقي قولي كنتي فين.

قالت بطريقة مستفزة :

-كنت بشرب وبسكر وشريت كتير أوي إنما كنت بعمل إيه فا ده شيء ميخصكش ..

تقلصت عضلات وجه وتحولت إلى غضب بالغ كان يحاول ضبط انفعالاته والسيطرة على غضبه ولكنه لايستطيع فقد أمسك بأقرب شيء قباله وقذفه على الأرض بقوة انتفضت منه ثم قال لها بنظرة مخيفة :

-ورحمة أمي لتشوفي منى الويل بعد كده يامرام ومفيش خروج من البيت نهائي .. أنا هاسيبك دلوقتي علشان أنت مش وعيك وبكرة ليا كلام ثاني معاكي ... ثم خرج من الغرفة وأغلق الباب خلفه بقوة أنتفض جسدها على اثر هذا الصوت القوى ولكن سرعان ما ارتسمت على وجه ابتسامة أنتصار وسعادة .

في الصباح التالي....

شذى : أنا البنت دي اللي شغالة عند أحمد ناويالها والله .

أروى : أنت حاطة عقلك بعقلها ليه دي خدامة يا شذى.

شذى : ماهي المشكلة انها خدأمة أنا تقولي مش محترمة لا وعمرو وأحمد زعلانين أوي عليها لما هزأتها هو إيه ده صدقيني ماهسيبها في حالها وهادفعها تمن الكلمة دي .

أروى : يابنتي كبري دماغك وسيبك منها

شذى : لا يا أروى حتة وحدة بيئة زي دي تهيني قدام أحمد بالطريقة دي وتقولي مش محترمة.. الشحاتة دي .

أروى : يعنى هاتعملي إيه يعنى خلاص

شذى : أنا دلوقتي مش هاعمل حاجة بس لو لقيتها بتحاول تقرب من أحمد أو اللي حصل ده أتكرر ثاني هاتشوف الويل ساعتها ... أنا هاروح اشوف أحمد بقى.

أروى : أيوه ياعم سهلوا .

شذى : هههههههه.

أفاقت من نومها واتجهت إلى أسفل ودلفت إلى الطبخ فوجدت داليا تقوم بتحضير شيء ما فقالت :   -صباح الخير

داليا : صباح النور يامرام.

مرام : أنت بتعملى إيه ؟.!!

داليا : أحمد تعبان أوي وبيكح وحرارته عالية

فابعمله حاجة تنزل حرارته شوية .

مرام : اهااا .

ابتسمت داليا بمكر والتفت لها ووضعت الكوب بيد. مرام وقالت : بصى يا مرام وديه لأحمد علشان أنا مستعجلة وعمرو مستنيني لو أتأخرت هايبهدلنى ... ماشي سلام .

ولم تدع لها فرصة لترد عليها بل فرت من أمام عينها كالبرق .

نظرت إلى الكوب الساخن بيدها وزفرت بضيق واتجهت إلى غرفته ودلفت إلى الداخل بعد أتاها صوته بسمح لها بالدخول .. وجدته ممد على فراشه وقد أرهقته العلة ولزمته الفراش .. استندت الكوب الذي بيدها على المنضدة بجواره فقال لها وهو بسعل بقوة :

شكرا يامرام.

مرام بجدية بسيطة : العفو .. ألف سلامة عليك.

ازداد السعال بقوة وقال بصوت مرهق : الله يسلمك.

مرام : عن إذنك.

أوقفها بنبرة حادة : استني.

التفتت له وقالت بنفاذ صبر: نعم .. لو كنت عايزة تتملم بخصوص أمبارح فادي حاجة متخصكش.

نهض من فراشه بعصبية واتجه نحوها وأمسك يدها بقوة أخذت تململ من قبضته وتحاول إفلات يدها .. شعرت بألم من قبضته القوية وجاهدت في اخفائه وبالفعل نجحت وقالت : أنت

مين أصلا علشان تتدخل في حياتى لتكون

أمتلكتني وأنا مش عارفة .

قال بنبرة جعلتها ترتتعب منه أكثر : اهاا

أمتلكتك يا مرام أنت ملكي أنا وبس فاهمة .

مرام : سيب ايدي.

أحمد : كنتى فين أمبارح.

مرام بعند : ملكش دعوة .

ضغط على يدها أكثر وقال : انطقي

مرام بتوجع شديد : آآآه سيب إيدي أنت مجنون.

أحمد : ردي عليا الأول .

مرام : كنت راجعة من بيتنا .

أحمد : أمال كنتي سكرانة إزاي .

كانت تتململ من قبضته وتحاول فك يدها

ولكن كان غير مكترث بما تفعله وكان

مثبت نظره إليها فقد كانت قبضته قوية على يدها كقبضة أسد على فريسته قالت بتوجع بتألم : مكنتش سكرانة كنت بمثل عليك .

ترك يدها وقد كان الغضب يتطاير من عينه ولكن سرعان ما دخلت شذى وهرولت إليه وارتمت بحضنه قائلا : ألف سلامة عليك يا أحمد أم محمود تحت قالتلي انك تعبان جامد .

أبعدها عنه بهدوء وقال بجمود : الله يسلمك يا شذى .. ثم عاوده السعال مرة أخرى بقوة فأمسكت بكوب الماء الموجود أعلى المنضدة وناولته إياه ثم رمقت مرام بنظرتها المعتادة لها النظرة المليئة بالحقد والاهانة والاحتقار وقالت : أنت بتعملي إيه هنا روحى ساعدي أم محمود في الطبخ بدل ما أنت واقفة كده .

أحمد : مرام مش شغالة هنا يا شذى.

شذى بسخرية : أمال إيه ؟

أحمد بحدة : هي قاعدة هنا زيها زي داليا بالظبط .. وياريت متكلمهاش يالطريقة دي ثاني وبذات قدامي لأنها قريب أوي هاتبقى مراتي.

رمقته مرام بنظرة نارية يخالطها صدمة .. بينما شذى تطاير الشر من عينها وقالت بعصبية : نعم !! أنت عايز تتجوز البيئة دي .

أحمد بنظرة مخيفة : شذى أنا قولت إيه .

بينما مرام غادرت الغرفة وهي تشتعل غضبا وبداخلها بركان على وشك الانفجار ....

حاولت شذى السيطرة على أعصابها فهي تحب أحمد منذ الطفولة ولا تستطيع أن يأخذه منها

احد فقالت بوجه خال من التعابير : اقعد يا أحمد على السرير وارتاح علشان متتعبش اكثر.

داليا : أنا مش عارفة مرام بتعمل كده ليه على ما اعتقد إنها عارفة أن أحمد بيحبها وبرضوا بتعاند معاه.

عمرو : أنا عارف هي تفكيرها إزاي هي فاهمة ان الحب ده هيهينها ويذلها وعلشان كده مش عايزة تدي لأحمد طريق.

داليا : والله مرام دي غريبة أوي.

عمرو : سيبك منهم هو أنا طالع معاكي علشان نتكلم على أحمد ومرام ما يغورو في داهية إحنا مالنا بيهم خلينا في نفسنا .

داليا : هههههههههههه

عمرو : بقولك إيه أنا بفكرفي حاجة .

داليا : حاجة إيه ؟

عمرو : عايز اكلم أحمد ونكتب كتب الكتاب بكرة .

داليا بصدمة : بكرة ! أنت مجنون.

عمرو بضحك : خلاص خليها آخر الأسبوع.

داليا : على أساس إنها كده فرقت يعني.

عمرو بحدة مصطنعة :في إيه يابت هو أنا هاكلك وبعدين الفرح خلاص كلها 3 أسابيع يعنى يدوب إيه أمال أنت عايزة كتب الكتاب يبقى قبل الفرح بيوم.

داليا : أيوه .

عمرو : لا ده أنت بتستهبلى بقى.

داليا : ههههههههه ما أنت بتقول كلام مش

معقول كمان ياعمرو إيه بكرة ده

عمرو : خلاص ما أنا قولت أخر الأسبوع.

لم ترد عليه واصطنعت التفكير فقال

بابتسامة : السكوت علامة الرضا

داليا : لا أنا مقولتش أني موافقة .

عمرو : بس أنا موافق .

داليا : عمرو بطل غلاسة .

عمرو : أنا بستنى اليوم ده من سنين اللي تبقى فيه مراتي وملكي أنا وبس ... عارفة بس نكتب كتب الكتاب خلي اخوكي يفتح بقه معايا بس هاتشوفي هاعمله إيه ... ده كان كاتم على نفسي.

داليا بخجل : ههههههههه بس بقى ياعمرو.

عنرو بغمزة : ياخرابي على اللي بيتكسف ده ..

أنا كده هاغير رأي وأخليه بكرة .

داليا بغصب : عارف لو ما لميت نفسك ها قلع اللي في رجلى واديك بيه.

عمرو بتصنع الحدة : تعملي إيه !؟

داليا بخوف بسيط : ولا حاجة يابيبى.

عمرو : أيوه كده اتعدلي.

خرجت شذى من غرفة أحمد واتجهت إلى باب الفيلا وقبل أن تستقل بسيارتها رأت مرام تجلس بحديقة الفيلا ذهبت لها وقالت بنبرة قوية : بصي بقى ياسكر أنت خليكي بعيدة عن أحمد أحسنلك .

ابتسمت مرام ساخرة وقالت : إيه أنت بتهددينى ولا إيه .

شذى : بالظبط .. وحطي كلامي ده حلقة في

ودنك خليكي بعيدة عنه بدل ما أوريكي

اللي عمرك ما شوفتيه واخليكي تندمي على

اليوم اللي جيتى فيه البيت ده فاهمة .

أطلقت ضحكة عاليا وقالت بنبرة سخرية : أنت

فاكرة نفسك مين علشان تكلميني كده

لتكوني فاكرة أني ممكن أخاف منك لما

تشختي فيا كده .

شذى بعصبية : اتكلمي معايا عدل يابت مش

وحدة زيك بيئة وشحاتة تيجي وتاخذه مني.

قالت لتثير غضبها : الشحاتة دي هاتبقى مراته

يعنى ست البيت.

شذى بنظرة شر : هانشوف اللي بتقوليه ده

هايحصل فعلا ولا لا .. بس خليكى فاكرة إني

حذرتك .. ثم قالت بنظرة احتقار : مع السلامة

يا قمر.

كانت غاضبة من طريقتها في التحدث معها ولكنها سعدت عندما نجحت في إثارة غضبها فهي فتاة أنانية لا يوجد لها ذرة احترام وترى دائما أن لا احد مثلها وتعامل البقية على أنهم عبيد لديها وبالأخص الناس الذي من الطبقة المتدنية وتستحق كل ما تقوله لها ... ولكن سرعان ماتذكرت جملته الأخيرة عندما قال ؛ لأنها قريب أوي هاتبقى مراتي ... غلى الدم بعروقها وتذكرت عندما أمسكها من يدها بقوة فهذه ليس المرة الأولى التي يتجرأ عليها وهي لا تفعل له شيء .. ولكنها كلما حاولت الهرب منه والابتعاد عنه تجد ما يجلبها إليه مرة أخرى ولا تستطيع الفرار منه أو من تحكماته و أوامره

الذي دائما ما يفرضها عليها لا تستطيع التحرر

من سجنه هذا إلى متى سوف يظل الوضع هكذا

... اتجهت إلى غرفتها وقبل أن تدخل يأتها صوته

من خلفها وهو يقول : مرام.

التفتت له وقالت بنفاذ صبر : أنت إيه اللي

قومك من السرير كده هاتتعب اكثر

أحمد بابتسامة مكر : إيه خايفة عليا ولا إيه.

مرام ببرود : لا طبعا بس أنت لما تقعد في

السرير وفي أوضتك أنا هارتاح منك ومن

أوامرك اللي كل ما تشوفنى تدهالي.

أحمد بنظرة ثاقب. وقوية كنظرة الصقر : لا

ما أنت قريب أوي هايبقى ملزوم عليكي انك

تقعدي معايا علطول ومش هايبقى في فرصة

ليكي انك ترتاحي منى لأنك هاتبقي مراتي.

الحلقة التاسعة

أحمد بنظرة ثاقب. وقوية كنظرة الصقر : لا ما أنت قريب أوي هايبقى ملزوم عليكي انك تقعدي معايا علطول ومش هايبقى في فرصة ليكي انك ترتاحي منى لأنك هاتبقي مراتي.

مرام بنظرة نارية :في احلامك

أحمد : ليه في احلأمى هاتتجوزينى يا مرام

مرام : طيب ما أنا بقولك هاتجوزك بس في أحلامك

أحمد : لا في الحقيقة أنا مبقتش قادر اصبر عليكى اكتر من كده الحل الوحيد اني اخليكي تسمعي كلامي غصب عنك ومتبعديش عنى هو انك تكوني مراتي

مرام : أنا مفيش حد بيفرض تحكماته عليا.

أحمد بحدة ونبرة مرتفعة : لا من هنا و رايح أنا هافرضها عليكي وغصب عنك تقولي حاضر يا مرام ... أنا مش هاغصب عليك في موضوع الجواز ده هاسيبك تفكري بس متتوقعيش اني هاصبر عليكي كثير.

تدخل داليا وهي تقول : مراام .. مرام ..

وعندما رأتهم ينظرون لبعضهم بنظرات غاضبة ونارية تصلب مكانها وقالت محاولة تلطيف الجو : أنت هنا أنا بقالي انده عليكي مش بتردي ليه يابنتي.

التفت لها أحمد وقال بنبرة قوية : عمرو جه معاكي.

داليا : أيوه ... أنت عامل إيه دلوقتي ياحبيبى.

أحمد بوجه خإلى من أي تعابير : الحمد لله .

داليا : طيب ارتاح في السرير علشان متتعبش ثاني.

قال متجاهلا كلامها : أنا نازل لعمرو .

واختفى من أمامهم بسرعة البرق اقترب داليا من مرام وقالت بتساؤل : هو ماله !؟

مرام بعصبية : اخوكي ده واحد مجنون لا وإيه فاكر أني هخاف منه لما يعلى صوته عليا وهاقوله حاضر.

داليا :في إيه ماتفهمينى احكيلي حصل إيه.

)قصت لها جميع ما حدث بينهم) فهتفت داليا قائلة : طاب وأنت إيه المشكلة عندك في كده يا مرام مش موافقة ليه .

مرام : مش عايزة أتجوزه .

داليا : مرام أحمد بيحبك وأنت عارفة ده

كويس.

مرام بجفاء : بس أنا مش بحبه .

داليا بحزن ونفاذ صبر : طيب براحتك يامرام ..

ثم ولتها ظهرها وغادرت الغرفة

****

عمرو : عامل إيه يا أبو حميد ألف سلامة عليك.

أحمد : الله يسلمك .

عمرو : بقولك إحنا اتفقنا أنا وداليا إننا عايزين نكتب كتب الكتاب الأسبوع الجاي.

أحمد : ومالك مستعجل كده ليه .

عمرو بابتسامة عريضة : ما أنت عارف اللي فيها .

أحمد : برضوا اثقل شوية يا بني.

عمرو : ياعم اثقل إيه بس أنا استويت على الأخر .. وأنت عارف كويس إني بحب داليا من سنين ومستني اليوم لتبقى فيه مراتي بفارغ الصبر يبقى عندي بقى حق استعجل .

أحمد : هههههههههه ماشي ياعم أنا منعديش مشكلة.

احتضنه بسعادة وقال : حبيبى يا أبو نسب .

قهقه عاليا وقال : أبو نسب.

عمرو : هههههه خلاص تحب أقولك ياعمي .

أحمد : لا أبو نسب حلو ... يلا واهو يبقى الفرح فرحين .

عمرو بدهشة : فرحين !!؟.

أحمد : أيوه ما أنا هاتجوز.

عمرو بصدمة : أنت بتهزر مش كده .

أحمد : لا طبعا .

عمرو : ومين دي بقى اللي هاتتجوزها .. ومش على أساس انك بتحب مرام

أحمد : ما أنا هاتجوز مرام .

عمرو بسخرية : وهي هاتوافق يعني مثلا .

أحمد بتحدي : هتوافق .

عمرو : معتقدش ... بس لو وافقت ألف مبروك مقدما يا صاحبي .

****

شذى : أنت اعمل اللي قولتلك عليه كويس.

الشخص : حاضر ياهانم .

شذى : وخليك فاكر اللي قولتلك عليه.

الشخص : فاكر كل حاجة متقلقيش.

أخرجت ظرف من حقيبتها وأعطته إياه في يده

قائلة : خد دول وهاديك قدمهم بعد ما تعمل اللي اتفقنا عليه.

الشخص : تمام يا شذى هانم .

ثم اتجهت إلى سيارتها ولكن صوت احد من خلفها يقول بنبرة حادة : شذى .

التفتت لها وقالت وهو تزفر بضيق : أهلا ياعلاء.

علاء : مين اللي كنتي واقفة معاه ده.

شذى بابتسامة سخرية : أفندم!!

علاء بحدة : اظن سؤالي واضح .

شذى : علاء أنا مستعجلة .. عن إذنك.

أمسك يدها بقوة وأدارها إليه وقال بحدة أكثر : ردي عليا

شذى : وأنت مالك .

علاء يعصبية : إيه اللي أنا مالي ده .

شذى : أيوه مهما كان ملكش الحق

تسألنىيرايحة فين وجاية منين وواقفة مع مين

.

علاء : أنت عارفة كويس اني بحبك .

شذى بنفاذ صبر : وأنا مش بحبك .. مش

بحبك ..مش بحبك ياعلاء .. اقول ثاني مش

بحببك .. وقالت جملتها الأخيرة ت مرتفع ثم

استقلت بسيارتها ورحلت وتركته يشتعل غضبا

****

ارتدت ملابسها واتجهت نحو بوابة الفيلا

لتخرج وقالت للحارس : افتح البوابة

الحارس : آسف حضرتك بس عندي أوامر انك

متخرجيش من بوابة الفيلا .

مرام بغضب : ومين اللي ادهالك الأوامر دي بقى

.

الحارس : أحمد بيه .

مرام بنفاذ صبر : طيب افتح البوابة أنا مش هاهرب ولا حاجة أنا رايحة مشوار بسرعة وجاية ثاني.

الحارس بعند : أنا آسفة مقدرش دي تعليمات أحمد بيه ومقدرش اكسرها .

زفرت بعصبية بالغة بينما هو كان يقف في شرفة غرفته ويرى كل شيء وسمع الحوار الذي دار بينهم اتجه نحو مكتبه وهو يعلم جيدا أنها سوف تأتي إليه وبالفعل سمع صوت طرقات على الباب قوية قال : ادخل.

دلفت إلى الداخل واتجهت نحو مكتبه بخطوات واسعة فقال ببرود وهو لم يرفع نظره إليها

وينظر إلى الأوراق التي أمامه ومنهمكا : خير يا مرام .

مرام بعصبية : أنا عايز تحبسني في البيت هنا .. قول للحارس يفتح البوابة .

قال بنبرة هادئة وهو غير مكترث لعصبيتها هذه : عايزة تروحي فين.

مرام : وأنت مالك أنا عايزة أروح فين .

رفع نظره لها وقال بنبرة قوية جدا احست في لحظته منه بالخوف : لا ليا بما إنك هاتبقى مراتي بعد كام يوم .

حاولت إخفاء خوفها ورددت كلمته بسخرية : مراتك .... ياريت متستبقش الأحداث.

قد بدا عليه الغضب الشديد وقال بحدة شديد : لا يا مرام كتب الكتاب هايكون

الأسبوع الجاي.

ابتسمت له بسخرية وتجاهلت كلامه : خلينا في اللي إحنا فيه دلوقتي افتحلي البوابة لو سمحت

أحمد : مقولتيش برضوا عايزة تروحي فين .

مرام بعصبية بالغة : أنت إيه دخلك متقلقش مش هاهرب أنا هاروح مشوار وراجعة بسرعة .

وقف بعصبية شديدة واتجه نحوها وقال بنبرة مخيفة ومحذرا وهو يصوب نظره اليها كالصقر : أخر مرة اسمعك بتقولى أنت مالك دي أو إيه دخلك أو أي حاجة من اللي بتقوليهم دول وصوتك ميعلاش عليا يا مرام فاهمة .. ثم اتجه نحو مكتبه مرة أخرى وقال وهو يرفع أصبعه السبابة محذرا : ده لمصلحتك يعنى

مفهوووم.

نظرت له بغضب شديد ممزوج ببعض الخوف

وقالت بنفاذ صبر : أوووووف .

أحمد : عايزة تروحى مكان يبقى أنا اللي

هأوديكى وأجيبك.

مرام : لا أنا عايزة أروح وحدي .

أحمد : ليه .

مرام بانفعال : كده أنت مالك ياخي.

أحمد بنبرة صارمة :ثاني..ثاني بتقولى أنت

مالك طيب هاعدهالك المرة دي .. المهم

قدامك حل من الاثنين يامتروحيش أصلا

المشوار اللي عايزة تروحيه ده يا تروحى معايا

وأنا هاخلص الشغل اللي معايا وهاعدي عليك

في الأوضة أشوفك لسا عايزة تطلعي ولا

غيرتي رأيك.

ثم جلس على مكتبه ونظر إلى أوراقه وبدأ بالعمل رمقته بنظرة نارية ثم غادرت الغرفة وهو تتمتم بكلمات غاضبة .

****

أروى : يابنتى حد يسيب علاء القمر الكيوت والعسل ده ويبص لأحمد اللي حياته كلها جد وهو نفسه تحسيه معقد ز

شذى بغضب : لو سمحتى يا أروى متقوليش على أحمد كده .. بعدين أنا مش بحب علاء أنا مش بحب غير أحمد وبس من وأنا صغيرة ز

أروى : بس هو مش بيحبك يعنى الحب ده من طرف واحد إيه لزمته بقى .. وعلاء أنسبلك بيحبك وهايسعدك .

شذى : أروى قفلى على الموضوع ده .. أنا مفيش في قلبى غير أحمد ومستحيل اخلي يحد ياخذه منى

أروى : يعنى أنت. هاتخليه يحبك بالعافية .

شذى : أيوه .. وحتى لو محبنيش بس أهم حاجة محدش ياخذه منى وأنا مش هاخلي الجوازة دي تتم بأي طريقة .

أروى بسخرية : إزاي بقى يافالحة .

أروى(...........................) :

أروى بصدمة : ياخربيتك إيه اللي هاتعمليه ده .. وبعدين مين قال يعنى هي هيهمها أوي .

شذى : هايهمها أوي كمان اصبري بس .

أروى : طيب ادينا صبرنا أما نشوف .

****

اتجه نحو غرفتها وطرق الباب فأتاه صوتها

الغاضب : استناني تحت وأنا جاية وراك

قال وهو يحاول كتم ضحكاته فكم يعشقها

وهي غاضبة هكذا : طيب بس بسرعة .

هبط إلى أسفل وأنتظرها بسيارته وبعد بعض

لحظات أتت حرك محرك السيارة وأشار إلى

الحارس بفتح البوابة وبعد أن خرج من الفيلا

قال : عايزة تروحى فين.

مرام بمضض : عايزة أروح الجبانة ازور بابا وماما

.

أحمد : طيب .

بعد وقت قصير وصلوا .. أوقف السيارة وهبطت

منها وقالت له : أنا مش هاطول خليك هنا.

أحمد : ماشى .

ذهبت بينما هو ظل ينتظرها وقت طويل فشعر بالقلق وذهب لها وجدها تجلس أمام القبرين وتعطى له ظهرها وسمع صوت تشنجها وبكائها

فقال بقلق : مرام.

جففت دموعها بارتباك مجرد سماعها صوته والتفتت له وقالت : نعم .

نزر إلى عينها الممتلئة بالدموع وقال بنبرة هادئة وحانية : أنت بتبكي.

هزت رأسها نافيا وكانت تحاول قدر المستطاع أن لا تدع العنان لدموعها أمامه وأنزلت رأسها أرضا حتى لا تريه الدموع المتجمعة بعينها لم يتحمل رؤيتها هكذا فهذه هي الفتاة القوية الذي منذ وان رآها لم يراها ضعيفة مثل هذا الوقت اقترب منها وهب ليضمها

إلى صدره ولكن ابتعدت عنه قائلة له بحدة :

يلا بينا .

تنهد بعمق وقال : طيب يلا.

استقلت بسيارته وكانت طوال الطريقة صامته ولا تنظر له بل تنظر من زجاج السيارة وكان وجهها حزين وكان من حين إلى آخر يلقي نظرة عليها .. بينما هي كانت متعجبة بشدة مما كان سيفعله فكانت لم تتوقع مطلقا هذا .. لا تعرف لماذا لا تستطيع أن تخضع لحبه وتحبه مثلما يحبها تشعر بمشاعر مضطربة تريد أن تبتعد عنه وتتحرر من سجنه ولكنها كلما حاولت فعل هذا تجد ما يمعنها عن فعل ذلك أو تجد ما يجلبها إليه مرة .. يالك من شخص غريب لماذا أنت تلاحقني أينما ذهبت لماذا لا

استطيع الهروب منك اقتحمت حياتي فجأة
وأصبحت تتحكم بي إلى أن وصل الحال أنك
تريد الزواج مني .. لماذا أنت متمسك بي إلى
هذه الحد وأنت تعلم أنني لا احبك ولا أريدك
أهل أنت إلى ذلك الحد تحبني .. ولكن لا يهم
سوف أظل أحاول لأتحرر منك سوف أجاهد
حتى أجعلك تكرهني .. كانت كل هذه
الأفكار تدور بمخيلتها أفاقت من شرودها على
صوته الحاد وهو يقول : -مرام إحنا وصلنا يلا
انزلي.

هبطت من السيارة واتجهت نحو غرفتها...

آتى المساء سريعا واتجهت هي إلى حديقة
الفيلا تتأمل وتشاهد السماء الصافية والنجوم
وضوء القمر يتلألأ في الظلام وينير كل مكان

.. أتاها صوت من خلفها يقول : أنت مرام.

نهضت والتفتت له بسرعة قائلة : أيوه أنا .. أنت مين وإزاي دخلت هنا.

الشخص : مش مهم دخلت إزاي المهم اللي جاي عشانه .

مرام بتوتر : عايز إيه.

أعطى لها CD وقال : ده اتفرجيه كويس واستنينى بكرة في نفس المكان وفي نفس الوقت وهاقولك أنا عايز إيه .. سلام ياقمر .

نظرت إلى ذلك CD بتعجب شديد ثم هرولت إلى غرفتها ما يوجد داخله.

الحلقة العاشرة

أسرعت إلى غرفتها لترى ذلك CD وصدمت عندما وجدت صور لها مع شخص لا تعرفه وفي وضع مخزي .. قالت بعصبية : إيه ده مين دي ومين ده .. مستحيل أكون أنا ده .. هرولت إلى شرفة غرفتها لترى إذا ما كان ذلك الشخص مازال موجود أم لا في لم تجده زفرت بعصبية شديدة وسألت نفسها .. ماذا يريد منى ذلك الرجل وكيف أتى بذلك CD .ولكن تلك الفتاة الذي موجودة في الصور ليست أنا مستحيل إن افعل شيء كهذا بالتأكيد ذلك الصور تم التلاعب بها .. كانت تدور برأسها أسئلة عديدة

.. من هو .. وماذا يريد ..ولماذا أعطى لي ذلك

CDوماذا لو حاول أن يبتزنى به ماذا افعل يا ..

الله ساعدني .. لم أعطيه ذلك CD ولكن

بالتأكيد يوجد معهم نسخة منه .. سمعت

صوت طرقات على الباب أفاقت من شرودها سريعا

واخفت ذلك CD بخزانتها .. فتحت الباب

وقالت صوت متوتر : أهلا يا داليا ادخلي

داليا : إيه يا بنتي أنت بتختفي بتروحى فين.

مرام بصوت مرتبك : أنا كنت قاعدة في

الجنينة تحت من شوية ودلوقتي طلعت الأوضة.

داليا بتعجب : مالك يامرام ؟!.

مرام بتلعثم : لا مفيش .. مفيش حاجة يا داليا

.

تمعنت النظر إليها ثم قالت بحدة بسيطة : لا

في قولي في إيه يا مرام أنت مش بتخبي عليا حاجة

مرام : مفيش حاجة يا داليا متشغليش بالك.

داليا بأصرار : لافي أنا عارفاكي كويس لوفي مشكلة معاكي قوليلي ونحلها مع بعض .

تنهدت بقوة واتجهت نحو خزانتها وأخرجت CD وأعطته لها فقالت : إيه ده ؟!!

مرام : اتفرجيه وشوفي .

وضعته على الحاسوب الخاص بمرام وصدمت عندما رأت هذه الصور وقالت بعصبية : إيه ده يا مرام!!! .

مرام : ده مش أنا .

داليا : أمال اللي أنا شيفاه ده إيه.

مرام : ها قولك (قصت عليها كل ما حدث

بالتفاصيل)

داليا : وهو عايز إيه .. أنت تعرفيه.

مرام : ولا عمري شوفته والله أنا هاتجن.

داليا : اهدي يا حبيبتى كل حاجة هاتتحل ..

أنت بس متدلوش CD ده

مرام : أكيد ها يكون معاه نسخة منه هو مش

غبي للدرجة أكيد.

داليا : طيب خلينا نشوف هو عايز إيه وبعدين

يبقى نشوف هاتفكر إزاي ونعمل إيه .

مرام : طيب

****

في صباح اليوم التالي.....

الشخص : الو ياهانم.

شذى : وصلت ليها اللي ادتهولك .

الشخص : أيوه والنهاردا هاروح وأقولها على كل حاجة .

شذى : تمام وإبقى اتصل بيا وقولي قالتلك إيه.

الشخص : حاضر.

ثم تتجه إلى غرفتها تدخل والدتها وتقول :

شذى .

شذى : نعم يا ماما.

الأم : مش ناوية توافقي على علاء.

شذى بنفاذ صبر : أوووف لا يا ماما مش هوافق مش عيزاه .

الأم بغضب : لا ليه .. فيه إيه وحش ابن عمك بيحبك وهايسعدك.

شذى ببرود : بس أنا مش بحبه .

الأم : ربنا يهديكى يا بنتي .. هو قاعد تحت

عايز يتكلم معاكي شوية انزلي يلا .

شذى بغضب : قوليله مش فاضية .. نايمة أي نيلة.

الأم بحدة : بت اخلصي انزلي يلا .

شذى : أوووف .

هبطت له وقالت بمضض : نعم ياعلاء.

علاء : ومالك مش طيقانى كده ليه .

شذى : أنا مقولتش كده .

وقف وقال بنبرة قوية : طيب يا شذى أنا جاي أقولك كلمتين وماشى .. أنا مش هاغصبك على الجواز منى لأني أصلا مقبلش انك تعيشى معايا في بيت واحد وتحت سقف واحد وأنت مش عيزاني أو مغصوبة على كده ... بس ده ميمنعش إني هافضل دايما جنبك في أي وقت

تحتاجيني .. عن إذنك

ولاها ظهره ورحل قالت بابتسامة سخرية :

أحسن جات من عنده .

****

أتى المساء سريعا واسرعت مرام تنتظر ذلك الشخص وما قال لها .. وبعد مرور وقت قصير أتى.

مرام بعصبية : أنت مين وعايز إيه .

الشخص : إيه حيلك حيلك مالك متعصبة كده ليه اهدي بس .. طبعا أنا عارف وأنت عارفة كده كويس ان CD دي مفبرك بس الناس متعرفش وخصوصا أحمد بيه .

مرام : تقصد إيه ؟! .

الشخص : اقصد أن لو جوازك من أحمد تم CD ده ها يوصله وكمان قبل الفرح .

ابتسمت بسخرية وأحست ذلك من فعل شذى

لان ليس سواها من له مصلحة فيفعل ذلك

وقالت له : طيب إبقى قول للي باعتك إني مش

بتهدد وعاوز تبعته أنا معنديش مشكلة وكمان

قوله أنا بالعمد فيه هأوافق على جوازي منه ..

ثم ذهبت وتركته اخرج هاتفه وأجرى اتصال

بشذى بعد أن خرج من الفيلا

شذى : أيوه عملت إيه .

الشخص(.....................) :

شذى بعصبية : ماشى يامرام أنا هأوريكى .

الشخص : تأمرينى بحاجة ثاني.

شذى : لا تمام لما احتاجك إبقى اتصل بيك

الشخص : تمام .

****

*

كانت في طريقها نحو غرفتها وشاردة تفكر

ماذا تفعل اتتركه يعطي ذلك CD لأحمد أم

لا .. لا أنا لا أخاف من احد ولا يستطيع احد

تهديدي وأنا استمع بذلك اللعبة السخيفة ولا

أريدها أن تنتهي وسوف نرى بوسعها أن تفعل ..

وجدت أحمد أمامها قال لها بنظرة حادة : كنتي

بتعملي إيه بره دلوقتي

فزعت من رؤيته وحاولت إخفاء توترها وقالت :

وأنت مالك حتى دي عندك اعتراض عليها

كنت بشم هوا.

أحمد : جاوبى على سؤالى عدل وقولتلك بلاش

كلمة أنت مالك دي فاهمة

مرام : قولتلك كنت زهقانة وطلعت اقعد

شوية مع نفسي.

أحمد : كنت سأمعك بتكلمى حد ؟ .

ظهرت علأمات الارتباك على وجها وقالت : اهاا

كنت بكلم عمرو على التلفون

أحمد بحدة وغيرة واضحة : بتكلمي عمرو

دلوقتي إيه أنتي حبيبة ولا إيه.

مرام : اهاا عادي فيها إيه يعنى .. عن إذنك

أسرعت إلى غرفتها وأغلقت الباب ووقفت تسند

ظهرها عليه وتزفر بضيق وتوتر.

****

مرت الأيام سريعا واتى اليوم المنتظر والآن

أصبحت مرام زوجته وملكه هو فقط ..

وكذلك عمرو أصبحت داليا زوجته الآن ..

وأثناء كانوا الجميع يباركون لهم في سعادة

وفرح أتى شخص وقال لأحمد : أحمد بيه

الظرف ده وصل لحضرتك من شوية .

أحمد : طيب وديه ياتوفيق عندي على الأوضة وسيبه.

مجرد ما رأت مرام ذلك الظرف تسارعت ضربات قلبها ولكنها سمعت صوت انوثوي مألوف لديها يقول : الف مبروك يا أحمد .

أحمد : الله يبارك فيكى يا شذى.

شذى : الف مبروك ياعمرو أنت وداليا.

داليا : الله يبارك فيكي.

اقتربت من مرام واحتضنتها وقالت له بهمس : متفتكريش إن اللعبة كده خلصت وخليكى فاكرة إن أنت اللي بدأتيها

أبعدتها عنها وقالت بابتسامة صفرة : الله يبارك فيكى ياشذى عقبالك ياحبيبتى

عمرو : يلا بقى يا داليا .

أحمد : على فين ؟؟

عمرو : إيه بقت مراتى خلاص اتهد بقى اخذها مكان ما أنا عايز.

أحمد : ههههههههه متتأخروش بس .

اقترب منه ورتب على كتفه قائلا بابتسامة

غيظ : بقولك إيه تعرف تسكت شوية ..هانقعد للساعة 4 الفجر عندك اعتراض على كده .

أحمد : ماشى حسابك معايا بعدين هههههه.

عمرو بضحك : سلأم يا أبو نسب.

****

استقلت شذى سيارتها وانطلقت نحو منزلها والغضب يعم كيانها أجرت اتصال قائلة

للمتحدث بعصبية : أنت جايب CD بعد

ماكتبوا الكتاب إيه لزمته

السخص : والله ياهانم بعته من الصبح وأديته

للحارس اللي على البوابة بس هو شكله اللي

وصله متأخر .

شذى بعصبية : منبهتش عليه ليه يوصله حالا .

الشخص : قولتله .

شذى : اقفل دلوقتي أنا مش طايقة اسمع

صوتك

أغلقت الهاتف بغضب وفزقت الهاتف على

المقعد المجاور لها بالسيارة وقالت بنبرة شر :

ماشى يا مرام إحنا لسا في البداية هاتشوفي

هاعمل إيه مش هاخليكى تتهنى بيه .. أحمد

بتاعي أنا وبس.

****

*

داليا : أنت ها تودينى فين ياعمرو ؟!!

عمرو بابتسامة : مفاجئة .

داليا : مفاجئة إيه ؟!

عمرو : لو قولتلك مش هاتبقى مفاجئة .

داليا بتوسل : قول بقى ياعمرو والنبي.

عمرو : اهدي يابت .. ثم قال بنظرة عشق :

هاخطفك خلاص بقى بقيتي مراتي وحلالي.

ابتسمت له بخجل وقد سيطر على خديها اللون

الأحمر وقالت : بس ياعمرو .

عمرو : إيه رأيك نروح الشقة وأوريكى

التعديلات الجديدة اللي عملتها قبل الفرح .

داليا بخجل ممزوج بغضب : عمرو اتلم .

قهقه بصوت مرتفع وقال : على فكرة بقى أنا

مقصدش حاجة أنت اللي نيتك مش كويسة ..
وبعدين فيها إيه يعنى ما أنت بقيتى مراتي
دلوقتي.
داليا بارتباك : لا خليها اتفاجئ بيها يوم الفرح
.. وبعدين أنت مش قولت عاملي مفاجأة.
عمرو : هههههههه اهاا يلا انزلي وصلنا.
هبطت من السيارة وأمسك بيدها وجذبها
خلفه إلى أن وقفوا أمام مطعم كان في غاية
الجمال كان مزين من الخارج بالورد الأحمر
وبعض الأشجار الصناعية موجودين من الجهتين
تحيط به أما من الداخل فكان أيضا الحائط
مزين بالورود وعلى الأرض يوجد كمية كبيرة
من البالون والأنوار كانت خافتة وهادئة وأيضا
الموسيقى كانت جميلة وهادئة اقترب من أذنها

هامسا بصوت هادئ ورخيم : عجبك.

احتضنته وتشبتت به بشدة وهي تلف يدها حول عنقه قائلة : جميل أوي المكان يا عمرو ربنا يخليك ليا ياحبيبي.

قبل رأسها بحنان قائلا : ويخليكى ليا يا روحى وميحرمنيش منك أبدا ظلت بحضنه وقت ليس بقصير وهو كان يضمها إليه أكثر ثم ضغط بقدمه على احد البالون فا أصدر صوت مرتفع أنتفضت وابتعدت عنه قائلة له بغضب : إيه ياعمرو ده خضتني.

عمرو : هههههههه .

داليا : بس هو المكان فاضى ليه كده .

رمقها بنظرة غيظ وهو يجز على أسنانه قائلا : يعنى يا داليا ياحبيبتي ما تخليكي ناصحة

شوية .. أنا عامل ده كله ومزين المكان ومشغل موسيقى حلوة وهادية علشان اخلي الناس تيجي تقعد معانا مثلا

قهقهت بصوت مرتفع فقال بغمزة : لك دخيله تسلملى هاي الضحكة .

داليا بضحك : أنت بتتكلم لبناني كمان.

عمرو بفخر : أنا دارس بره وجوه ياحبيبتى .

داليا : هههههههههه ياسلام

اتجهت مرام بصحبة أحمد إلى غرفته وكانت تشعر ببعض الدوار وازداد توترها عندما تذكرت الظرف الذي أتى ليه منذ قليل وانه مجرد ما يدخل الغرفة ويراه سوف يقوم بفتحه ويرى ما بداخله أحست ببعض الخوف من ردة

فعله فماذا سوف يفعل أن رأى ذلك الصور يا

ترى ...دلفت إلى الداخل بينما هو أغلق الباب

ثم قال لها بابتسامة : مبروك.

بادلته ابتسامة ولكن كانت باردة وقالت : الله

يبارك فيك

جذبها إلى حضنه وهو يلف يديه حولها

أحست وان ضلوعها سوف تنكسر من شدة

قبضته ويديه الذي تحاوطها وتضمها إلى صدره

الصلب والقوى حاولت أبعاده ولكنه اخمد كل

محاولاتها للتخلص منه وهو يضمها إليه ويقبض

عليها كأنها فريسته وللحظة خارت كل قواها

واستسلمت له أحست بالأمان داخل أحضانه

ولكنها سرعان ما تذكرت الوعد الذي أعطته

لنفسها وأنها سوف تدفعه ثمن ما يفعله بها

وتجعله يكرها دفعته بعيدا عنها بصعوبة

قائلة بغضب : إياك تقرب لي ثاني أنت فاهم

ولا لا.

قال بسخرية : أنت بتهددينى ولا إيه .

مرام بشجاعة : آه.

أحمد : بس أنا مش بتهدد يا مرام .. ومتنسيش

انك بقيتي مراتي دلوقتي.

هبت لترد عليه ولكنها صمتت عندما

وجدته ينظر تجاه الظرف الذي يوجد اعلى

المنضدة اتجه نحوه واخرج CD بتعجب ووضعه

على الحاسوب وهم بفتحه تسارعت ضربات قلبها

واصبحت قدمها غير قادرة على تحملها أخذت

تفرك يدها بتوتر وخوف من ردة فعله عندما

يرى ما بداخله..........

الحلقة الحادية عشر

فتح ذلك CD وعندما وجد تلك الصور تحول وجه إلى جمرتى من النار وأصبح شكله مخيفا اخذ يقلب بالصور بعصبية أكثر من مرة يحاول تصديق ما يراه ثم هب واقفا بعصبية والتفتت لها وجدها تنظر له بتوتر فقال بنبرة مرتفعة : إيه ده ؟!

بلعت ريقها بصعوبة فهي لا تعرف ماذا ترد عليه أمسكها من يدها بقوة وقال بنبرة أكثر حدة وارتفاع : بقولك إيه ده ردي عليا ... علشان كده مكنتيش عايزة تتجوزيني صح طيب كنتي قوليلي بدل ماأنت خلتيني زي

الأطرش في الزفة كده وأنت ماشية على حل

شعرك ياهانم .. انهي كلمته الأخيرة وصفعها

على وجها بقوة وقال بعصبية ونظرة احتقار :

مكنتش اعرف انك سافلة ورخيصة كده

كنت مخدوع ياريتنى ما اتجوزتك .

قالت لها ودموعها تنهمر على خديها : دي مش أنا

والله العظيم.

أحمد بسخرية : ياشيخة ليه هو أنا أعمى ولا

إيه .

قالت له وهي تبكى بشدة وتشهق : قبل كتب

الكتاب بأسبوع واحد جالي واداني CD ده

وهددني اني لو اتجوزتك هايوصلك CD

بالصور اللي فيه وعلى ما اعتقد ان في حد قايله

يعمل كده وأنا بالعند فيه هو واللي قايله يعنل

كده وفقت اتجوزك لكن اللي في الصور دي والله مش أنا .. أنا مستحيل اعمل حاجة زي كده .

هدأت ثورته قليلا ثم قال بنبرة حادة حصل أمتى بالظبط الكلام ده وجالك فين.

جففت دموعها بظهر يدها كالأطفال وقالت بصوت مبحوح : كنت قاعدة في الجنينة بتاعت الفيلا وكانت الساعة تقريبا 12 وهو جالي في الجنينة وادهولى ولما سألته أنت دخلت إزاي والحارس إزاي دخلك مرضيش يرد عليا .

أمسكها من يدها بقوة وقال بنبرة صارمة ومخيفة : عارفة لو كنتي بتكذبي عليا اقسم بالله لأوريكي النجوم في عز الظهر .

ورحل من الغرفة تاركا ليها منهارة من تلك الإهانات المتتالية التي تعرضت لها.

اتجه نحو الحارس وقال له بحدة : أنت دخلت حد من حوإلى أسبوع الساعة 12.

الحارس بخوف : لا واللّه يا أحمد بيه أنا مبدخلش حد إلا بأذن منك.

أومأ برأسه له بعدم اقتناع وقال بنبرة تحذيرية ومخيفة : عم إبراهيم أنت قاعد معايا سنين مش كده وعارف عقاب اللي بيكذب عليا بيكون إزاي فا من غير مشاكل كده قول الحقيقة دخلت حد ولا لا وده لصالحك يعنى لو قولت .

عم ابراهيم : لا واللّه يا بيه مدخلت حد أنا ببقى قاعد طول الليل صاحي ومحدش بيدخل ولا بيخرج إلا بأذنك .

أحمد : طيب يا عم إبراهيم

ولاه ظهره ورحل واتجه إليها مرة أخرى في الغرفة وقال والشر بتطاير من عينه : عم ابراهيم بيقول مدخلش حد ياهانم .

مرام : أنا معرفش دخل إزاي والله .

أحمد بعصبية : يعنى إيه دخل إزاي .. سور الفيلا كبير ومستحيل حد يقدر يدخل منه .

بدأت تتجمع الدموع بعينها مرة أخرى فهذه أول مرة تشعر بالرهبة الحقيقية منه ولكنها أبت ورفضت الاستسلام ولم تدع العنان لدموعها وقالت : والله هو ده اللي حصل أنا حكلتك كل حاجة أنا مستحيل أفكر تفكير في حاجة زي كده أنت إزاي تصدق الكلام الفارغ ده..

رمقها بنظرة غضب ونظرة تعلمها جيدا تلك النظرة التي دائما ماتنظر لها بها شذى عندما تراها نظرة الاحتقار والسخرية ثم رحل خارج الغرفة وأغلق الباب بقوة خلفه ليدل على مدى غضبه اتجه نحو حديقة الفيلا وجلس على احد المقاعد ووضع رأسه بين يديه وهو يزفر بقوة ويستغفر ربه .... لا يعلم ماذا يفعل يدع للشك طريق إلى قلبه أم لا يصدق تلك الصور التي رآها بعينه .. قلبه يرفض تصديق هذا ولكن عقله أصبح لديه شك بأن تلك الصور حقيقية دارت معركة بيت قلبه وعقله هكذا ..

عقله : أنا لا اصدق هذا الكلام الذي قالته اشعر أنها تكذب.

قلبه : ولكننى اعلم جيدا أنها من المستحيل أن تفعل هكذا مهما كانت تكرهنى ولا تحبني.

عقله : ولكن ماذا عن تلك الصور التي رأيتها وذلك الكلام التى تقوله غير منطقي لا احد يستطيع عبور سور المنزل كيف دخل وحارس البوابة قال انه لم يدخل احد مطلقا اشعر أن هذا قصة اخترعتها حتى تستطيع أن تبرئ نفسها وما فعلته .

قال قلبه بانفعال : لا أنا لا تكذب أنا اعلم جيدا إنها تقول الصدق تلك الشعور الذي يراودنى لم يخطئ أبدا.

عقله : كلا أنت مخطئ استمع إلى أنا أكثر حكمة وخبرة منك وان كانت لا تكذب عليك فمن المؤكد أنها تخفي شيء ولا تريد

الإفصاح عنه وأيضا من المحتمل ان تكون تلك الصور حقيقية.

قال قلبه بغضب : لا قولت لك ليس حقيقية لا تقول هذا الكلام مرة أخرى

عقله : إذا استمع إلى أنها تخفي شيء من أين يعرفها ذلك الشخص ليرسل لها تلك CD ويقوم بابتزازها إلا إذا كانت تعرفه جيدا .

استطاع عقله أن يقنع قلبه ويدخل الشك إلى أعماقه فقال قلبه باستسلأم : احل أنت معك حق في ذلك الكلام

علقه بأنتصار : اجل جيد جدا أيها القلب .

أنتهي هذا الصراع بأنتصار عقله على قلبه واستطاع أن يجعل للشك مكانا في قلبه ولكن قلبه مازال يرفض تصديق هذا ... كانت

تنظر إليه من شرفة غرفتها ودموعها تنهمر على

خديها من تلك الإهانة التى تعرضت له وتلك

النظرات الذي كان يرمقها بها تلك الإهانات

الكاذبة التي طعنتها في شرفها اتجهت نحو

الفراش وتدثرت بالغطاء جيدا واخذت دموعها

تنهمر على خديها كالشلال ولم تشعر بنفسها

واستسلمت للنوم ... وجد سيارة عمرو تقف أمام

المنزل وتهبط من داليا ومعها عمرو وعندما

وجده جالس هكذا قال مداعبا اياه : إيه

ياعريس مالك بس شايل الهم كده.

رفع نظره له وقال محاولا عدم إظهار أي شيء : لا

نزلت أشم هوا شوية لغاية ما مرام تغير هدومها

عمرو : اهاا .. والله أنت مش متوقع أنا فرحالنك

إزاي .. بس مش قادر افهم مش عايزة تعمل فرح

ليه .. ثم قال بمرح وهو بغمز له : إيه مستعحل للدرجادي.

ابتسم له بسخرية فلابد كان حقا شغوفا إليها وينتظر ذلك اليوم الذي تصبح به زوجته وحلاله بفارغ الصبر ولكن لقد قتل تلك الشعور بداخله وتحول إلى برود بعد أن رأى تلك الصور وتسلل الشك إلى داخل قلبه قال وهو يبادله مداعبته حتى لا يجعله يشعر بشيء : أهاا الحقيقة مستعجل أوي أوي .. إنما قولى روحت فين أنت وداليا .

عمرو : وأنت مالك ياعم واحد اخذ مراته وراح يفسحها

داليا : أحمد مرام فوق .

قال لها بجمود ووجه خالي من أي تعابير : أيوه

داليا : طيب أنا هطلع أشوفها.

اتجهت نحو غرفة مرام وتركت الباب عدة مرات لم تسمع رد منها فدخلت وجدتها نائمة في فراشها وعلى وجها علامات الحزن واثأر البكاء أحست بأن ما كانت تشعر به صحيح وان أحمد علم بكل شيء اقتربت منها ولأمست على شعرها بحنان فنهضت فزعا عندما أحست بيدها على شعرها ولوهلة أحستها وكأنها أحمد ولكن وجدتها داليا جلست بجانبها وقالت بتوتر : اهدي ياحبيبتي في إيه مالك

تنهدت بقوة وقالت بخفوت : ازيك يا داليا.

داليا بشك : مرام هو أحمد عرف وشاف الصور.

أومأت برأسها لها فقالت بقلق : وعمل إيه .

(قصت لها جميع ما حدث بالتفاصيل) فقالت :

علشان كده حسيته متضايق ولما سأله عمرو قاله مفيش حاجة نزلت أشم هوا شوية.

تجمعت الدموع بعينيها رتبت على كتفها وضمتها إلى صدرها قائلة بحنان : اهدى يا مرام هو مضايق دلوقتي علشان كده قال الكلام ده وهو معذور برضوا شوية كده وهاتلاقيه هدي

مرام بنبرة الم : أنت مشتفتهوش وهو بيقولي مكنتش اعرف انك سافلة ورخيصة كده يا ريتني من اتجوزتك ولا أما بيهددني إني لو طلعت بكذب عليه هايوريني النجوم في عز الظهر ونظراته ليا اللي كلها احتقار وسخرية أنا كنت هو آخر واحد أتوقع أن يصدق الكلام ده وكنت متوقعة إني مجرد ما أقوله كل حاجة واحكيله هايصدقنى حتى علشان كده

مخفتش لما الراحل ده هددنى انه هايورهاله

لأني كنت عارفة انه مستحيل يصدق حاجة

عنى زي كده لكن هو كذبني وشك فيا

كمان أنا فعلا ندمت انى وافقت أتجوزه كنت

فاكرة انه بيحبني ولما يشوف الصور دي هو أول

واحد هايقف جنبي وهايصدقنى ويقطع لسان

أي حد يقول عني كلمة وحدة قولت ادي

لنفسي فرصة يمكن لما اتجوزه اقدر أحبه

لكن بعد النظرات اللي شوفتها في عينه ولما

شك فيا أنا مستحيل أحبه أنا بقيت بكره

وهاطلب الطلاق كمان بس بعد ما تعملي

فرحك أنت وعمرو علشان مش عايزة اعملكم

مشاكل ولا انكد عليكم .

داليا بشفقة وحزن : طلاق أي بس استهدي بالله

أنا حاسة باللي أنت حاسة بيه والله بس هو متعصب دلوقتي وطبيعي أي راجل مكانه لما يشوف حاجة وى كده يعمل اكتر من اللي عمله كمان اصبري لما يهدى الأول .

قالت بحدة وجفاء : لا يا داليا أنا اخذت قراري ومستحيل أتراجع فيه وأول ما الفرح يخلص هاطلب منه الطلاق ولو رفض هاهرب أو هارفع عليه قضية خلع .

داليا بانفعال بسيط : قصية خلع إيه واهرب إيه .. إيه الكلام الفارغ ده يا مرام ده موضوع بسيط وكل حاجة هاترجع زي الأول وأحسن والله وبعدين أنت لما تطلبي الطلاق هاتأكديله شكوكه وانك مثلا عايزة ترجعي لحبيبك اللي في الصور زي ما هو متوقع.

مرام بعدم اهتمام : ميهمنيش يعمل اللي يعمله

وبفكر زي ما يفكر أنا مش هاخاف منه .

داليا : مرام أنت عارفة مين اللي عمل كده

مرام بغضب بالغ : أيوه .

داليا : مين؟؟!

مرام : ملوش لزمة أقول يا داليا أصل متفرقش

معايا يعرف ولا ميعرفش كده كده هاطلق ..

أنا بس هأوكل أمرى لله وهو اللي يخذلي حقي

حسبي الله ونعم الوكيل في اللي ظلمني

وبيحاول يشوه سمعتي ويطعن في شرفي كده .

تنهدت بقوة وقالت : برضوا مصممة على الطلاق

.. طيب أنا هاسيبك دلوقتي لغاية ماتهدي

وهانزل اشوف عمرو وأحمد .

أمسكت معصمها وقالت لها بابتسامة صافية :

مبروك يا داليا أنا ملحقتش اباركلك أنت وعمرو

داليا : اللّه يبارك فيكى ياحبيبتى .

مرام : أنت تستاهلي كل خير وعمرو إنسان كويس ومحترم وهايأخد باله منك وهايصونك أنت محظوظة بيه بجد

داليا بتمثيل الغضب :في إيه يا مرام اللّه يا شيخة راعى إني بغير لو سمحتي متتكلميش على جوزي كده قدامي ثاني.

مرام : هههههههههه حاضر ياستى ربنا يهنيكم ببعض.

اقتربت منها وقالت لها بابتسامة : على فكرة بقى أنت محظوظة اكتر منى بأحمد أنت لو لفيتى الدنيا كلها مش هاتلاقى زيه واللّه

صديقتي.

لما تعرها أي اهتمام لما تقول وقالت لها محاولة تغيير الموضوع : روحي شوفي عمرو اقعدي معاه شوية قبل ما يمشي .

داليا : طيب .

**

عمرو : مالك ياعم يابن عليك مدايق إيه اللي مدايقك.

أحمد : مفيش حاجة ياعمرو أنا تعبان بس شوية .

عمرو بمداعبة : الف سلامة عليك ياعريس مش وقته خالص التعب ده.

أحمد : والله أنا ما ناقص هزارك ده خالص دلوقتي ياعمرو .

عمرو : طيب خلاص ياعم متتحمقش أوي كده قوم شوف مراتك سايبها ده كله وحدها فوق.

تنهد بضيق واتجه نحو غرفته فقابل داليا في طريقه أوقفته قائلة : عمرو لسا قاعد يا أحمد

أحمد : أيوه قاعد .. ثم قال لها بجمود : مرام صاحبة ولا نايمة .

داليا : أنا لنا روحت لقيتها نايمة ونزلت وسبتها صاحية معرفش بقى اذا كانت نامت ثان يولا لا

أحمد : قالتلك حاجة .

تصنعت عدم الفهم وقالت : حاجة زي إيه يعني.

أحمد : لا خلاص متشغليش بالك أنت .

ولاها ظهره ورحل ذهبت إلى عمرو وجلست بجانبه وقالت بتصنع عدم الفهم والقلق : هو أحمد مقالكش حاجة ياعمرو أصل حساه

مدايق.

عمرو : أيوه وأنا برضوا حسيت كده بس لما سألته قالي انه تعبان شوية.

تنهدت بارتياح بأنه لم يقل له شيء وألا كانت المشكلة لم تنتهي مطلقا قال لها بمرح ونبرة عشق : بس وحشتني في الدقيقتين دول .

قالت له بخجل شديد : بس بقى ياعمرو إيه قلة الأدب دي.

رمقها بنظرة تعجب شديد قائلا : قلة أدب !! هو أنا بقولك هاتى بوسه ده أنا بقولك وحشتني في ايه يابت متخرجنيش عن شعوري وبعدين هو أنت مش مراتي.

داليا بغضب ممزوج بخجل : عمرو .. إيه هاتى بوسة دي .

عمرو : والله سبحان ما مصبرنى عليكي اعمل إيه بس بحبك

داليا بضحك : طيب يلا بقى أمشى أنت كده هاتتأخر.

عمرو مداعبا إياها وهو يهم بضمها إلى صدره : لا خلينى قاعد معاكي شوية .

ابتعدت عنه وقالت بمتثيل الغضب : يووووه وبعدين معاك .

وقف بضيق وهو يجز على أسنانه : خللص غاير حاتك القرف .. أنا صابر عليكي بس لغاية مانعمل الفرح وتبقي في بيتى سعتها هاطلعه عليكي .. ده أنت طلعتي زيك زي أخوكي.

قهقهت بصوت مرتفع وقالت وهي تدفعه إلى الأمام ناحية الباب : مع السلامة يابيبى

هاتوحشني.

عمرو : بيبى !! اهاا اضحكى عليا.

داليا : هههههههههه.

****

*

أروى : خطتك فشلت أهي زي ما اتوقعت

وقولتلك هاتفشل .

شذى بابتسامة شر وأنتصار : ومين قال أنها فشلت

بالعكس دي نجحت أوي .. أنا عارفة أحمد

كويس

بيشك في صوابع إيده مش هايشك فيها أنها

ممكن تكون بتكذب عليه ده غير كمان إن

تعامله معاها هايتغير أكيد وعلى حد علمي إن

مرام دي عندها عزة نفس وكرامة ومعتقدش

أنها هاتتحمل معاملته ليها كثير أوي يعنى من



الأخر كده جوازهم مش هايكمل .

أروى بخبث : أنت إيه يا شيخة داهية.

شذى : هههههههههههه ميرسى ياحبي.

الحلقة الثانية عشر

فتح باب الغرفة ببطء وجدها مستلقية على
الأريكة ونائمة ولكنها كانت تتصنع النوم
فعندما سمعت صوت قدمه قادما نحو الغرفة
تصنعت النوم وأغمضت عينها بسرعة اخذ
ينظر لها وهو لا يعلم أين ذهب تلك الشعور
الذي كان يشعر به شعور الرغبة بها وانه كان
ينتظر أن تصبح حلاله على أحر من الجمر
ولكن تلك المشاعر تحولت إلى مشاعر باردة
جامدة نعم هو يصدقها ولكن شعور الشك
التي تملك قلبه يستطيع قتل أي علاقة مهما
كانت قوية ... قال لها بصوت اجشع وهو يقوم
بنزع سترته ويعطى لها ظهره : مرام .

أحست بالذعر من سماع صوته فهي نعم هي

كانت مستيقظة ولكن مع كل خطو يخطوها

في الغرفة كانت دقات قلبها تتسارع شيء

بشيء حتى بدأت تسمع صوت دقات قلبها القوى

وانفاسها المتسارعة وكأنها تخوض سباق ...

اعتدلت بجلستها وقالت محاولة الثبات أمامه :

نعم .

أحمد : قومى نامي على السرير.

مرام : لا أنا هنام هنا على الكنبة .

أجابها بلهجة صارمة ومخيفة : كلمة وحدة لما

أقول قومي نامي على السرير يبقى مسمعش

كلمة لا دي اسمع حاضر وبس .

مرام بعند شديد : لا هو غصب أنا مش عايزة

أنام على السرير.

ارتفع صوته قليلا وقال محاولا أمتصاص غضبه الذي سيطر عليه : مرام متخلنيش افقد أعصابي أنا على أخري اسمعى الكلام ومتعنديش فاهمة .

أحست ببعض الرهبة منه وقال بخفوت : وأنت هاتنام .

أحمد بانفعال : ملكيش دعوة أنأم فين اتنيل أنام في أي زفت مكان .

حملقت فيه صامته ولم ترد أن تجادله في الحديث لأنها أحست أن الوضع لا يتحمل النقاش أو المجادلة مطلقاً وان أكثرت في الكلام معه أكثر من ذلك فسوف يخرج عن نطاق هدوءه الذي يتصنعه أمامها القت نظرة إليه سريعاً قبل أن تنهض لم تجد في عينيه سوى المشاعر

الجامدة والباردة ووجه خالي من أي تعابير فقد

اختفت تلك النظرات والمشاعر التي كانت

تراه في عينه منذ دخولهم الغرفة مشاعر

مختلطة مابين الحب و والسعادة والرضا والشوق

الشديد إليها .. اتجهت نحو فراشه فهذه أول ليلة

لها تنام على فراشه ولكن مرغمة على تقبل

هذا الوضع إلى حين انتهاء المدة التي أعطتها له

ولها حتى تحرر منه وتذهب بعيداً عنه وللأبد.

ألقت نظرة أخيرة إليه قبل أن تخلد إلى النوم

وجدته ممد على الأريكة وغارق في النوم

مستسلم له فاستسلمت هي الأخرى إلى النوم

....

في صباح اليوم التالي استيقظت من نومها لم

تجده بالغرفة مررت نظرها في انحاء الغرفة

باحثة عنه لم تجده تنهدت بارتياح ونهضت وأخرجت منامة قطنية وردية اللون واتجهت نحو الحمام لتأخذ حمام دافئ ثم خرجت وقطرات المياه تتساقط مش شعرها على جسدها لتجعل جسدها ومظهرها مثير وجذاب مع أشعة الشمس الذهبية المتسللة داخل الغرفة .. وجدته يفتح باب الغرفة ويدلف إلى الداخل التقطت ماجدته من الملابس أمامها ووضعته على شعرها وكتفيها وهي تنظر له بتوتر شديد وخجل بالغ ألقى عليها نظرة إعجاب متفحصة من أعلاها إلى أسفل قدميها ثم قال بجمود وهو يشيح بوجه بعيدا عنها : صباح الخير.

أحست وان قدماها لم تعد قادرة على حملها أكثر من ذلك وإنها سوف تسقط على الأرض

فاقدة الوعي من فرط توترها فقال بصوت خافت ومتلعثم : صباح النور .

اتجه نحو المنضدة واخذ هاتفه وقال بوجه خالي من التعابير : أنا نسيت التلفون كنت جاي أخذه وماشي ثاني خدي راحتك.

وجدت نفسها تسأله من دون أن تشعر : رايح فين ؟؟.

التفت لها وقال بنظرة حادة : رايح الشغل يعنى هكون رايح فين مثلا!!

ثم ولاها ظهره ورحل ألقت من تضعه على رأسها وأكتافها على الفراش بغصب وهو تردد قائلة : وأنت مالك رايح ولا جيي منين كلها أسبوع وهاتطلقى منه يخصك في إيه رايح فين .

****

كانت تقف أمام بوابة الكلية هي وصديقتها

أجرت اتصال فرد الشخص قائلاً : الو .

شذى برقة : أيوه أزيك يا أحمد.

أحمد : كويس يا شذى خير في حاجة . خالتى كويسة ؟؟!.

شذى : لا ماما كويسة مفيش حاجة .. أنا بس طالعة من الكلية دلوقتي وصحابي كلهم مشيوا والعربية بتعتي باين عليها عطلانة وأنا مش حابة اركب موصلات وحدي فلو فاضي تقدر تيجي تأخذني.

أحمد بخنق : معلش يا شذى والله أنافي الطريق دلوقتي ورايح الشغل وفي موضوع مهم هناك ومينفعش أتأخر عليه .. أنا ممكن أبعثلك السواق على الكلية هناك .

زفرت بضيق وقالت بابتسامة متصنعة : لا خلاص مش مشكلة أبقى اكلم علاء أخليه يجيلي.

أحمد : ماشي سلام .

شذى:

أروى : هاا إيه قالك ليكون مش هاياجي.

شذى بخنق واضح : أيوه ياخاتى قال مش فاضى ورايح الشغل معايا موضوع مهم هناك ومش هاينفع اتأخر عليه .

أروى : هههههههههه.

شذى بانفعال شديد : بتضحكي على إيه أنت كمان .. أنت مش قولتي ماشية يلا هويني بقى.

قهقهت بخفة وقالت : طيب سلام .

شذى : سلام .

اتجهت نحو سيارتها وقبل ان تفتح باب
السيارة وجدت يده تطبق على يدها بقوة ويقول
ذلك الشخص بمكر : إيه ياشذى لسا منشفة
راسك أنا عايزة نبقى صحاب مش اكتر أنا
بحبك صدقيني .

أخذت تتململ من قبضة يده وصاحت به قائلة :
أنت مجنون حبك برص سيب ايدي يا حيوان .

سأمر بنبرة مخيفة :في إيه يابت أنت فاكرة
نفسك مين متعمليش نفسك شريفة أوي يعنى
وبلاش الأسلوب ده معايا بدل ما أنتفلك ريشك
اللي فرحانة بيه ده .

شذى بصوت متألم : ابعد ابعد ايدك دي عنى
يا قليل الادب أنا هأوديك في داهية .

قهقه بقوة وقال بابتسامة سخرية : ورينى

هاتعملى إيه ياقطة .

وجد من ينتشل يديه التي تطبق على يدها بقوة

وهو يديره اليه ويصوب له لكمة قوية فيوجه

خارت دماء فمه على أثرها ويقول :

-أنا اللي هاعمل مش هي اللي هاتعمل

التييييييييت ولو اتعرضلتها ثاني اقسم بالله لا

موتك فاهم ولا لا

ثم أطبق على يدها بقوة وسحبها خلفه وفتح لها

باب السيارة الأمامي قائلاً بغضب : ادخلي.

انصاعت له وجلست في المقعد المجاور له

وانطلق بالسيارة فقال له بانفعال شديد : إيه

اللي موقفك بالشارع أنت أصلا قدام الكلية

شذى :في إيه ياعلاء أنا كنت واقفة مع أروى

وبعدين هي مشيت وأنا كنت رايحة اركب

عربيتي لقيت البنى ادم ده وقف قدامي.

صاح بها قائلاً : صحبتك دي أنا أصلا مش برتحلها .

شذى بغضب : والله أنت مش هاتقولى أصاحب ومين مصاحبش مين ...وبعدين أنت إيه اللي جابك

علاء بغضب بالغ : أحمدي ربك اني جيت أساسا أنا كنت معدي بالصدفة من ناحية الكلية وشوفتك .. اياكى تقفي في الشارع ثاني فاهمة .. هو الواد ده معاكي في الكلية صح ؟؟

شذى بخفوت : أيوه.

علاء : لو كلمك ثاني ادينى خبر بس وأنا اقل حاجة هاعمله رفد من الكلية .

شذى بضيق : على فكرة أنت مكبر الموضوع على الفاضي.

ارتفعت نبرة صوته وقال بصرامة وحدة شديدة : أمال كنتي مستنية يعمل إيه ياهانم علشان لما اضربه يبقى عندي حق .

قهقهت ببراءة قائلة : خلاص ياعم هدي نفسك مقصدش وعلى العموم شكرا .

****
*

داليا : إيه الإخبار لسا مصممة على موضوع الطلاق.

مرام : أيوه ومش هارجع في قراري ابداً.

داليا : يا مرام أحمد بيحبك والله صدقيني واللي شافه ده مش قليل كمان فطبيعي هاتلاقيه متغير معاكى اليومين دول بس بعدين

كل حاجة هاترجع زي الأول.

مرام : لا يا داليا أحمد مبيحبنيش ولوكان بيحبنى فعلا كانو عمره ما هيصدق الكلام ده أو حتى يشك فيا بس لا هو صدقه بكل سهولة وكمان شاكك فيا بلاش تضحكي على نفسك وعليا مشاعره كلها كانت مجرد إعجاب مش اكتر .

داليا : أنت بتحبي أحمد يامرام ؟!

صمتت قليلا ثم قالت بجفاء : لا طبعا وحتى لو كنت انجذبت له في مرة فالشعور ده أنتهي من أمبارح دلوقتي أنا بكره بعد ماشفت نظرات الشك والاحتقار فيعينه مستحيل أعيش معاه لحظة وحدة زيادة عن الأسبوع ده .

ابتسمت له بارتياح وهو تنظر لها بنظرة تعلمها

جيدا فقالت لها بانفعال : مالك !؟

داليا بابتسامة : لا مفيش حاجة أنا هاروح أرد على عمرو بيرن عليا .

تبعتها بعينها وهي تذهب من أمامها وبداخلها شعور مختلط ما بين الكره والخوف والحزن والاشتياق ... اتجهت إلى غرفتها وأمسكت بكتابها المفضل وظلت تقرأ به....

داليا : الو ياعمرو .

عمرو : هو أنا اسمى حلو أوي كده ... وحشتيني.

داليا بخجل : وأنت كمان وحشتني.

عمرو بعدم تصديق ممزوج بصدمة : قولتى إيه !!!

داليا بتعجب : إيه مالك هو أنا قولت حاجة غريبة !؟

عمرو بداعبة : لا بس عايز اسمع وحشتنى دي
ثاني
داليا بتوتر : يوووه ياعنرو الواحد ميعرفش
يتكلم معاك بجد .
عمرو : ههههههههه خلاص طب أعملك إيه
مش مصدق دي أول مرة تقوليلى وحشتنى ده أنا
كنت قريب أوي هاعملك تمثال الصم والبكم
من كثر ما أنت مطلعة عيني كل ما اقولك
كلمة حلوة تفصليني منك .
داليا : ههههههههه إيه ياحبيبى يعنى لا كده
نافع ولا كده نافع أعملك إيه يعني.
عمرو بنبرة خبيثة : وكمان حبيبى لا ده أنت
كده هاتخلينى اجي واخذك على الشقة
ومستناش فرح ولا زفت كده كده إحنا

كاتبين الكتاب ... هو اخوكي ده مصمم يعذبني هو كتب الكتاب وعايش حياته وسايبنى أنا بتعذب.

ظهرت علامات الحزن على وجه عندما ذكر اسم اخيها فهي تشعر به وتعلم انه ليس سعيد وتعلم بكم يشعر من الالم والاضطراب اتتشلها من بحر تفكيرها قائلاً :داااليا.

داليا : هااا معلش ياعمرو .. سرحت شوية ياحبيبى.

عمرو بغضب متصنع : سرحتى فيإ يه ياهانم.

داليا : اكيد فيك ياروح قلبي.

عمرو بتمثيل الضيق : وبغدين معاكى ياداليا ماتخفي شوية حبيبى وروح قلبى ووحشتني مش متعود على كده منك أنا خلينا نكمل

الأسبوع ده لغاية الفرح على خير .

قهقهت بقوة وقالت : خلاص اهو سكت .

****

***

في المساء عاد إلى المنزل اتجه نحو غرفته وجدها نائمة في سبات عميق ومستسلمة للنوم ما طفل صغيرة ظل يحملق بها ويتمعن النظر إليها لا يعلم أين ذهبت مشاعره تجاهها كيف تحولت إلى مشاعر جامدة هكذا .. دثرها بالغطاء جيدا ومسح على شعرها الحريرى بهدوء الذي يعطى لون حراري فتحت عينها بسرعة عندما أحست بيده على شعرها ونهضت بفزع ابعد يده عنها بسرعة وأتجه نحو خزانته وشرع فينزع سترته بينما هي القت حجابها ووضعته على شعرها وقالت : أنت جيت أمتى.

أحمد ببرود شديد : هاتفرق معاكى في إيه يعني.

غضبت من نفسها بشظة قاعى للمرة الثانية تهين نفسها قالت له بحدة : أنا آسفة لو كنت ضايقتك بسؤالي ياحضرة الرائد .. تصبح على خير .. ثم قالت باغتياظ : لا وأقولك من غير تصبح على خير كمان .

ابتسم رغماً عنه وهو يعطى لها ظهره جراء جملتها الأخيرة ثم اخذ ملابسه واتجه نحو الحمام وبعد وقت قصير خرج فوجدها جالسة على الفراش وتضم ركبتيها إلى أسفل ذقنها وتنظر في الفراغ شاردة أنتشلها من بحر أفكارها قائلاً بسخرية : مش قولتي هتنامي منمتيش ليه.

غضبت بشدة من نظرته السخرية وقالت :

مجاليش نوم هنام غصب عني يعني وبعدين أنت إيه اللي. مضايقك في كده تحب أقوم واسبلك الأوضة .

أحمد بانفعال شديد : مرام أسلوبك ده تبطليه متخلنيش اخرج عن شعوري وحسنى طريقة كلامك معايا وبذات اليومين دول لأحسن أنا مش حامل كلمة ومش ضامن لو اتعصبت ممكن اعمل إيه .

رمقته بنظرة سخرية وقالت بصوت منخفض : على أساس إني خايفة منك يعنى واسلوبي مش هاغيره إذا كان عاجبك.

قال لها بعدم اهتمام وهو يمدد جسده أمامها على الاريكة : بتقولى حاجة

تدثرت بالغطاء وقال بصوت مختنق : مقولش .

ألقى عليها نظرة ثم خلد إلى النوم..........

****

**

في مكان أخر كانت جالسة على فراشها

وتتصفح حاسوبها وجدت هاتفها يعلن عن اتصال

جديد بها أمسكت به وردت قائلة : الو..

: ....ازيك يا شذى عاملة إيه .

شذى : مين معايا ؟!!

: ....واحد عايز يفيدك أوي وهايوفر

عليكي مجهود كتير زي ماهو كمان

هايستفيد .

شذى بغضب : أنت مين ؟!!

الحلقة الثالثة عشر

استيقظت في صباح اليوم التالي اعتدلت
في نومتها وهو تمسح وجها بكف يدها ثم
مررت نظرها بالغرفة باحثة عنه لم تجده
تنهدت بقوة ولكن تذكرت إن اليوم هو يوم
عطلته فأين ذهب نهضت من فراشها وأخرجت
ملابس مريحة من خزانتها فهي لا ترتدي أمامه
سوى الملابس الفضفاضة حتى لا تبين معالم
جسدها الأنثوي توجهت نحو المرحاض وأخذت
حمام دافئ ثم خرجت وصففت شعرها ثم
ارتدت حجابها نعم هي تعلم انه لا يوجد في
المنزل رجل سواه ولكنها سوف تحرص على أن
تكون المعاملة بينهما سطحية فليلة أمس

كانت أول ليلة يراها بشعرها عندما أفاقت

وجدته يمرر أصابعه على شعرها برفق .... دلفت

داليا داخل مكتبه وجدته يضع رأسه بين

كفيه وعلى وجه معالم الإرهاق الشديد فقالت

بتعجب : أحمد .

رفع رأسه لها بثقل وقال بخفوت : نعم يا داليا .

داليا بقلق : مالك ؟؟!

ارجع رأسه إلى الوراء وأسندها على المقعد وقال

بصوت مرهق : مفيش ياداليا مصدع وتعبان

شوية بس .

اقتربت منه وضعت يدها على جبينه تتحسسه

فوجدت حرارته مرتفعة جدا شهقت بفزع وقالت

: حرارتك عاليا أوي يا أحمد قوم يلا البس

وخلينا نروح للدكتور

أحمد بنبرة هادئة : دكتور إيه بس يا داليا أنا كويس متتقلقيش .. شوية كده وها تلاقينى بقيت كويس.

داليا باستسلام : طيب بس روح ارتاح في الأوضة لغاية ما اجبلك برشام خافض للحرارة وأعملك حاجة دافية.

أحمد بنبرة مرح : أنا عارف مش هاترتاحى غير لما أعملك اللي عيزاه أنت زي ماما بالظبط اللي يرحمها .. حاضر ياستي هاروح الأوضة وارتاح واستنى جنابك لغاية ما تجيبى البرشأم والحاجة الدافية

قهقهت بخفة وقالت : يعنى كمان أنت اللي مش عاجبك.

وقف قبالها وأمسك وجها بين كفيه وهو يقول

بمداعبة : لا إزاي هو أنا أطول لما داليا هانم تبقى مهتمة بيا .

داليا بابتسأمة عذبة : هههههههه أيوه سبتنى بالكلمتين دول.

أحمد بنبرة حانية : والله هاتوحشينى البيت هايبقى وحش من غيرك يادودو اغلس على مين أنا دلوقتي لما تمشي.

داليا بنظرة ذات معنى : ماهي مرام موجودة وقاعدة معاك غلس عليها براحتك .

تبدلت ملامح وجه إلى الحزن والغضب فلاحظت غضبه وقالت محاولة تغيير مسار الحديث : متقلقش كل يوم هاتلاقينى ناطة عندك.

أحمد : ههههههه معتقدش عمرو هايوافق ده هو ماهيصدق يتجوز .

داليا بابتسامة ماكرة ونبرة قوية بعض الشيء :

هههه وهو يقدر يقولي على حاجة لا طيب .

أجابها وهو يغمز لها بعينه : أيوه ياجامد أنت يا

مسيطر .

داليا بابتسأمة اعتزاز : طبعا يابنى اختك مش

ساهلة .

قبل رأسها بحنان وقال : ربنا يهنيكم ياحبيبتى

.. يلا بقى أنا طالع الأوضة لأحسن مش قادر

أقف على رجلي والله .

داليا بنبرة حزينة : أحمد مكلمتش يوسف.

تنهد تنهيدة حارة وقال : كلمته من يومين و

قالي لسا مش عارف أمتى جاي

داليا بنبرة الم : وحشنى أوي والله ... أنا كلمته

برضوا بس من اربع أو ثلاث أيام.

بادلها أحمد نبرة الحزن والألم وقال : اه والله وأنا كمان وحشنى أوي الجزمة ده هو قالي انه هاينزل قريب أوي بس لسا مش عارف أمتى.

داليا بنبرة حماس : بجد .. يارب ينزل قريب وميتأخرش .

ابتسم لها بحنان ثم توجه إلى غرفته ومدد جسده القوي على الفراش بإرهاق شديد وهو يتأوه من كثر الألم الذي يسيطر على جسده .... رأت مرام داليا متجه نحو المطبخ فقالت لها بابتسامة صافية : صباح الخير

بدالتها داليا الابتسامة وقالت : صباح النور.

مرام بنبرة متسائلة : إيه رايحة فين.

داليا بنبرة قلق : رايحة اعمل حاجة دافية لأحمد شكل اخذ دور برد حرارته عالية أوي.

لم تعرف لماذا قبض قلبها عند سماعها انه مريض فقالت لها محاولة عدم اظهار قلقها واهتمامها ولكنها فشلت فقلد شعرت داليا بقلق الذي سيطر على معالم وجها : خلاص روحى أنت ياداليا أنا هاعمله

ابتسمت لها بحنان وقالت : طيب

قأمت بتحضير كوب من الليمون الساخن واخذت معه دواء خافض للحرارة واتجهت نحو الغرفة ترددت قبل ان تدخل فطرقت الباب بهدوء اتاها صوته قائلاً : ادخلى ياداليا

دلفت إلى الداخل ووضعت كوب الليمون أمأمه ومعه الدواء فوجدته ينظر لها بجمود تلاقت اعينهم ثم قالت بنبرة حادة بعض الشيء : اشرب اللمون ده وخد البرشأم هايخفض الحرارة

شوية .

اشاح بوجه عنها وقال بوجه عابس : أنا بقيت كويس يأمرام تعبتى نفسك ليه وعملتى .. أنا مش عايز

احست بوخز كلماته تنغز قلبها وقالت محأولة عدم اظهار تأثرها بكلماته الجارحة : لا أنت مش عايزة تشريه علشان أنا اللي عملاه .. على العموم لازم تاخد الدوا واللمون ده علشان حالتك متسؤش وأوعدك ان بعدين اخلى داليا تعملك كل حاجة .. وقريب أوي هارتاح وهاريحك مني .. ثم ولته ظهرها ورحلت احس بغصة في قلبه لماذا يعأمله بهذه المعأملة القاسية والجافة اليس هي حبيبته وزوجته وهو يشعر انها ليس لها ذنب بأي شيء ولكن ليس

لديه دليل والشك يقتله كل يوم.

****

شذى : ادينى قابلتك زي ما طلبت قول بقى أنت مين

شهاب بنبرة جادة: تمام أنا عارف كويس انك بتكرهي مرام وكمان عارف كويس انك أنت اللي بعتىCD

تسلل الخوف إلى قلبها وقالت بصدمة ممزوجة بغضب : أنت عرفت الحجات دي إزاي

تجاهل سؤالها واكمل قائلاً : بس كل ده تعب على الفاضى ولعب عيال لو عايزة تفرقيهم فعلا يبقى بالطريقة اللي هاقولك عليها

هبت واقفة وقالت بانفعال شديد : أنت شكلك فاضى أنا ماشية عن اذنك

أمسك معصم يدها واجلسها مرة أخرى بهدوء

وقال بابتسامة ماكرة : اقعدي بس مالك

اخدفينفسك كده ليه أنا مش هأذيكى

متخافيش أنا عايز اساعدك وشايف ان إحنا

الاتنين هنبقى ثنائى حلو أوي

هدأت ثورتها قليلا ثم قالت بنبرة صارمة : أنت

مين وعرفت المعلومات دي إزاي ومن مين

شهاب بابتسامة خبيثة : ليا مصادرى الخاصة أما

أنا مين فا أنا ليا حساب قديم مع مرام وحابب

اصفيه ولو اتعاونا أنا وأنت هايخلالك الجو مع

أحمد ده وأنا هاخد حقى هاا! قولتى إيه

صمتت قليلا تفكرفيالأمر ثم تنهدت تنهيدة

حارة وقالت بنبرة مترددة: وأنا إيه عرفنى ان

كلامك صح وانك مش عايز تضحك عليا ولا

حاجة

قهقه بقوة قائلاً : لو أنا بكدب عليكى أو عايز استغلك واضحك عليكى كان زمانى روحت وقولت المعلومات دي لأحمد وكمان بالدليل

شذى بنبرة جادة : عايز تاخد حقك إزاي

وقف وقال بنبرة أكثر جدية : هاتصل بيكى وهاقولك هانعمل إيه .. سلأم

تابعته بنظرها وهي شاردةفيكلأمه لاتشعر له بالارتياح ولكن تناست ذلك الشعور وتذكرت انه سوف يساعدها على ان تتخلص من مرام وتسترجع أحمد

****

**

كانت تجلس مرام بصحبة داليافيحديقة الفيلا رأت جهاد قادمة اليهم وقفت داليا ومرام

مجرد رأيتهم اياها وعلأمات السعادة بادية على وجهوهم اقتربت منهم واحتضنتهم (جهاد شقيقة عمرو).

داليا بسعادة غأمرة : والله ما مصدقة وحشتينا يابت ياجهاد

جهاد بابتسامة عذبة : اه والله وأنتو اكثر.

قالت مرام مداعبة اياها : ما أنت مقضياها فسح هاتفتكرينا إزاي.

قهقهت بقوة وقالت : اخس عليكى يأمرام بعدين مش كنت بتصل بيكم ياندلة أنت وهي.

داليا بنبرة فضولية : هاااا احكيلى عملتى إيه .

جهاد بابتسأمة : يوووه ده إحنا اتفسحنا فسح أنا والبنات .

داليا بنبرة متحسرة : ياريتنى كنت روحت

معاكى مش كنتى اخدتينى معاكي.

جهاد بوجه عابس وغاضب : على اساس ان عمرو

ولا أحمد كانوا هايوفقوا دول دماغهم زي بعض

قفل .. أنا بالعافية سافرت عمرو مكانش

عايزنى اسافر لولا بس قدرت اقنع بابا وخلانى

اسافر

قهقهت مرام وقالت : عمى محمد غلبان.

بادلتها الضحك وقالت : أوي أوي والله ...

مبروك صح يامرام .

اصتنعت ابتسأمة وقالت : الله يبارك فيكي..

داليا بنبرة حزينة : أمال فين عمرو ياجهاد ليه

مجاش معاكىي

ابتسمت لها بمكر وقالت : إيه مش قادرة تبعدي

عنه أمال أمبارح طفشتيه ليه جه البيت

وحكإلى قعدت اضحك والله.

رمقتها داليا بنظرة اغتياظ وقالت : هو قالك ..

طيب لما ياجى بس

قهقهت جهاد بقوة وقالت : يابت بطلى افترى ولا

علشان اخويا غلبان يعنىي.

داليا بنبرة سخرية : اخوكى غلبان !! ده أنا

اللي غلبانة والله.

قهقهت بقوة كل من مرام وجهاد .

****
**

اتى المساء سريعا اتجهت إلى حجرة نومها

وفتحت الباب سمعته يتحدث مع احد ما بانفعال

شديد ويقول : يعنى إيه يهرب منك إزاي ياسالم

.... ده واحد خطير وبعدين ده كان تحت

مسؤليتى أنا لازم نلاقيه .... لا هايعمل هو البلاوي اللي عملها قليلة ...... طيب سلام دلوقتي أنا جاي على القسم هاشوف الموضوع ده .

انهى حديثة واخذ هاتفه ومفاتيح سيارته وهم بالذهاب أوقفته قائلة : مينفعش تطلع دلوقتي أنت لسا تعبان .

رمقها بنظرة قوية فانزلت رأسها ارضا خجلا ثم رحل من دون ان يرد عليها غضبت من نفسك بشدة فهي للمرة الثانية تهين نفسها وغضبت من معاملته لها اصبحت لاتتتحملها حتى انه لم يكلف نفسه ويرد عليه بل رمقها بتلك النظرة ورحل اتجهت نحو الفراش وحاولت النوم ولكن دون جدوى فاقلقها كان اقوى من ان يجعلها

تغفوفي نوم عميق اعتدلت في نومتها وجلست
على الفراش وهي تشعر بالقلق الشديد عليه لم
تستطيع النوم وقررت ان تنتظره إلى حين يأتى
لتطمئن عليه ظلت تنظر إلى الساعة المعلقة
على الحائط أمأمها بشرود وتتابع عقارب الساعة
وهي تتحرك وتتمنى ان يمر الوقت سريعا ويعود
لها مر وقت طويل وهي تنتظره ثم سمعت صوت
سيارته بالاسفل فاتجهت نحو شرفة
غرغتها وعندما وجدته يترجل من سيارته
اسرعت إلى الداخلي ونامت على فراشها وتدثرت
بالغطاء جيدا وتظاهرت بالنوم وبعد دقائق
محددة سمعت صوت الباب الغرفة يفتح تسارعت
ضربات قلبها بشدة عندما احست به وهو
يترحك بالغرفة لم تعرف سبب ذلك الشعور

ولكن تجاهلته .. ابتعلت ريقها بعصوبة وتجمد الدم بعروقها ودقات قلبها تسارعت بقوة واصبح صدرها يعلو ويهبط عندما سمعته يقول : قومى يا مرام أنا عارف انك صاحية.

....كيف علم انها ليس نائمة .. ابعدت الغطاء من عليها واعتدلت في نومتها وقالت له بتوتر بالغ : إزاي عرفت انى صاحية .

أحمد بنبرة جأمدة : شوفتك وأنت واقفة في البلكونة .

تسارعت دقات قلبها أكثر واصبحت كالمطرقة حدثت قلبها قائلة : لماذا تنبض بقوة هكذا كف عن هذا .

حدثها قلبها قائلاً : لا استطيع فهذا شيء خارج عن ارادتى كلما شعرت به النبض بقوة.

أنتشلها من شرودها قائلاً : إيه اللي مصحيكى لغاية دلوقتي .

قالت بنبرة متعلثمة : لا عادي مكنش جايلى نوم .

رمقها بنظرة سخرية ثم قال : مكنتش له داعى القلق ده كله أنا كنت رايح القسمفيموضوع وراجعثانيأنا شايف انك قلقتى نفسك على الفاضي.

حملقت به صامته وهي ترمقه بنظرات نارية وتحدث نفسها قائلة : يالك من خبيث كيف علمت بكل هذا ولكن لم اسمح لك بالتمادي علي أكثر من ذلك .

اردفت قائلة بنبرة باردة كالثلج : وأنا اقلق ليه اصلا .. أساسا ميهمنيش و أنا قولتلك انى

مكنش جايلى نوم مش اكتر من كده ولا اقل

.

تنهد بقوة وقال بنبرة قوية ممزوجة بابتسأمة ساخرة : و لما أنت فعلا زي مابتقولى ليه أول ماشوفتينى نازل من العربية جريتى ودخلتى الأوضة وعملتى نفسك نايمة .

حدثت قلبها قائلة : يالك من شخص متعجرف ارأيت ياقلبى لماذا أنت تبض بقوة من اجل ذلك الشخص عديم الاحساس ولا يشعر بأحد .. لن اسمح لك ان تنبض بقوة مرة أخرى من اجله افهمت

القت نظرة اليه فوجدته يمدد على اريكته ويغمض عينه ببطئ وعندما وجدته حول نظره اليها اشاحت بوجها سريعا وتدثرت بالغطاء

محأولة ارجاع النوم الذي فر من عينها منذ أن

رأته.

،**********************************

****

مر الاسبوع سريعا ولم يشعر به ابطالنا واتى

يوم زفاف عمرو وداليا وبعد أنتهاء الحفل توجه

عمرو وداليا إلى منزلهم الجديد .

عمرو : هاااا إيه رأيك في الشقة بقى .

داليا بانبهار : تحفة ياعمرو ياحبيبى والالوان

جميلة أوي فعلا مفاجئة تحفة .

عمرة بابتسامة خبيثة : طيب تعالي بقى

افرجك على أوضة النوم .

سرعان ما ظهرت علأمات الخجل والتوتر على

وجها وقالت بنبرة متلعثمة : لا تعالي فرجنى

على أوضة الاطفال والمطبخ الأول.
عمرو بنبرة ماكرة : مطبخ إيه بس ده
ياحبيبتى وأوضة اطفال إيه .
ابتعلت ريقها بصعوبة وقالت بتمثيل الالم وهو
تمسك بقدمها : ااااه رجلى شادة عليا أوي
ياعمرو استنى هاقعد في الصالة هنا شوية
لغاية ماتخف.
ارتسمت على وجه ابتسامة عذبة وهو يفهمها
جيدا ويعلم ان تصنع الالم وقال بنبرة عشق وهو
يهم بحملها : ولا يهمك ياحبيبتى أنا اشيلك
وترتاحى براحتك جوه .
داليا بنبرة غاضبة ممزوجة بخجل : عمرو
نزلني.
قال وهو يدفع باب الغرفة بقدمه لينفتح :

حاضر هانزلك بس مش هنا خالص.

ثم دلف إلى الداخل وركل الباب خلفه بقدمه مرة أخرى......

تركت غرفتها متوجهة إلى مكتبه لتخبره بذلك القرار الذي اتخذته منذ اسبوع.......



الحلقة الرابعة عشر

دقت باب المكتب عدة طرقات خفيفة فسمح لها بالدخول سارت بخطواط متعلثمة ومترددة تجاه مكتبه ذو اللون البنى وعليه بعض الزخارف ذات الطراز الحديث .. وقفت بمسافة بعيدة عنه نسبيا وقالت بنبرة شبة قوية : عايزة اتكلم معاك في موضوع.

اجابها بعدم اكتراث وهو منهمك في بعض الملفات التى أمامه ولم يرفع نظره اليها : اجلى الموضوع شوية لما افضى أنا دلوقتي مش فاضى .

مرام بنبرة جادة : الموضوع مهم ومينفعش يتأجل.

اخرج زفيرا قوى بخنق وقال بتذمر وهو مازال لم يرفع نظره اليها : خير هو إيه الموضوع اللي مينفعش يتأجل ده .

اخذت نفساً عميقا واخرجت زفيراً قوى وكأنها تستمد قوتها لتخبره بما تريد ثم قالت بنبرة قوية : أنا عايزة اطلق.

عند سماعه اخر جملة ترك القلم الذي بيده ثم رفع نظره لها فوجدها تقف في مواجته وفي عينها علامات الرهبة والتوتر ولكنها تحأول اظهار عكس ذلك وتتصنع الشجاعة والقوة فقال لها بنظرة ثاقبة وهدؤء مخيف وكأنه هدؤء ماقبل العاصفة : عايزة إيه!!!

استجمعت قواها وقالت بنبرة أكثر جدية : عايزة اطلق.

رجع بالمقعد للخلف ورفع يده

ليمررهافيخصلات شعره السوداء بعبوس شديد

ثم هب واقفاً والتف حول المكتب واصبح

قبالها واتكأ للخلف على مكتبه ووضع قبضتى

يديهفيجيبى بنطاله وقال بنظرة مفترسة :

والسبب.

مرام بنبرة غاضبة : مش عايزة اعيش معاك

مش عيزاك.

اعتدل هو في وقفته وسار نحوها ووقف أمأمها

مباشرة ولا يفصله عنها سوى خطوة واحدة وقال

بصوت رجولي خشن : ولما أنت مش عيزاني

اتجوزتيني ليه ووفقتى على جوازنا ليه لتكونى

فاكرة ان الجواز ده لعب عيال.

مرام بغضب بالغ : مش عايزاك مش عايزة

اعيش مع واحد بيشك فيا مش قادرة استحمل معاملتك المهينة ليا وكلماتك الجارحة ونظراتك اللي كلها احتقار وكأنى وحدة من الشارع .

غرس اصابعه في يدها وقبض على ذراعها بقوة وقال بقسوة : عايزة تتطلقى ليه يا مرام زهقتى منى خلاص ولا عايزة ترجعى لحبيبك وتعيشي حياتك القديمة على راحتك اكمنك هنا عايشة في سجن ومانعك من الخروج في أي مكان .

حاولت افلات ذراعها من قبضة يده القوية ولكن فشلت رفعت نظرها له لترمقه بنظرات نارية فقد كان يفوقها في الطول والقوة بينما هو كان يفترسها بنظرات قاتلة .. صاحت به

في انفعال شديد : حرأم عليك اتقى ربنا .. ده ربنا بيقول (يَا إيها الَّذِينَ أمنُوا إن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) أنت إزاي مصدق حاجة زي دي وإيه دليلك ان الصور دي حقيقية .

أرخى قبضته على ذراعها ثم تركه وقال بنبرة جافة : وأنت يهمك في إيه اصدق أو لا .

حأولت اخفاء نبرة صوتها المتألمة والمنكسرة وقالت بنظرة قوية : أيوه فعلا أنا ميهمنيش .. لانى كده كده هاطلق.

ابتسم لها باستهزاء واستدار لها متجهاً مرة أخرى إلى مكتبه وجلس على مقعده وارجعه للخلف وقال بابتسأمة هزيلة : ومين قالك انى هاطلق

اصلا .

مرام بانفعال : مش عيزاك هاتخلينى عايشة

معاك وعلى زمتك بالغضب مش بحبك

ومستحيل احبك .. طلقنى

اعتدل في جلسته وانحنى بجسده للأمام وهو

يضع قبضتى يديه على المكتب وقال بنبرة

مرتفعة ومخيفة ونظرات مفترسة وقوية

كالوحش : خلاصة الكلام طلاق مش هاطلق

والموضوع ده ميتفتحش ثاني وتنسيه خالص

مفهووووم واتفضلى يلا على أوضتك.

حملقت به لبرهة من الوقتفيصمت وتلقلقت

الدموع بعينها ثم هرولت خارج الغرفة ودموعها

تنهمر على وجنتيها سارت مهرولة نحو غرفة

نومهم واغلقت الباب بعنف مصدرا صوت مرتفعاً

ليسمعه هو يضرب بقبضة يده المكتب بقوة ويزيل جميع ما على سطحه دفعة واحدة بيده وعيناه مشتعلتان كجمرتين من النار وهو يزفر بقوة وخنق شديد......

اتخذت قراراً وعزمت على تنفيذه مهما كلفها الأمر وهي تعلم جيداً ان ردة فعله سوف تكون قاسية وقوية جدا ان علم بهذا القرار ولكنها لم تكترث فقد سئمت من ذلك الوضع وقررت التمرد عليه .. سارت نحو فراشها ومددت جسدها الضئيل فوقه وتدثرت بالغطاء جيدا ولم تدع العنان لدموعها مرة أخرى

****

في صباح اليوم التالي كان يجلس علاء بجانب والدة شذى ويتحدثون كالاتي

الأم بألحاح : كلمها ثاني يابني في موضوع الجواز ده.

علاء بجدية : مقدرش يا مرات عمي اغصبها على حاجة زي كده وكمان ده جواز ده غير ان شذى دماغها ناشفة وأنا مستنى الوقت المناسب اللي احس فيه انى لو كلمتها في موضوع الحواز ده ثاني مش هاترفض لاكن غير كده أنا مقدرش افتحها في الموضوع ده ثاني نهائى دلوقتي.

الأم بنبرة حزينة : أنا عايزة اطمن عليها الواحد مش ضامن عمره وعارفة كويس انك بتحبها وهاتحافظ عليها .

علاء بنبرة هادئة : بعد الشر عليكى متقوليش كده ربنا يديكى طولة العمر .. وأنا هافضل

جنبها دايما متقلقيش وأوعدك انى هافتحها في

الموضوع ده ثاني بس شوية لقدام كده .

تنهدت الأم بارتياح قائلة بنبرة سعادة : ربنا

يبارك يابنى .. أيوه كده ريحنى لاحسن دي

دماغها حجر ومش بتسمع لحد

علاء بنظرة اطمئنان : متقلقيش أنت أنا

هاكسرلها راسها الناشفة دي بس متشغليش

بالك وريحى نفسك وأنا هاحطها في عينى

واخد بإلى منها هو أنا ليا مين غيرك أنت وعمى

الله يرحمه وشذى.

الأم بنبرة حانية وابتسامة عذبة : ربنا

يباركلنا فيك ياحبيبى ويسعدك ويوقفلك

ولاد الحلال

علاؤ بمداعبة : ياسلام على الكأم دعوة

الحلوين دول .

قهقهت المرأة بخفة وقالت : يلا بقى اعمل

حسابك انك هاتتغدي معانا النهردا .

اكمل علاء مداعبته قائلا : وياترى الاكل إيه

بقى لو نواشف بلاش منه.

قهقهت بقوة وقالت : لا متقلقش دي فراخ

ومكرونة بشمل وحجات من اللي بتحبها.

مسح كفيه ببعضهم بشهية كبيرة قائلا

بمشاكسة : أيوه بقى هو ده الاكل.

الأم : هههههههههه.

****
*

فتحت عينها بتكاسل واعتدلت في نومتها

ومسحت على وجها بكف يدها فاتفتح باب

الغرفة ودلف منه وهو يحمل الطعأم ويقول

بمداعبة : صباح الخير ياكسلانة.

ابتسمت له بعذوبة وقالت بسعادة وهي ترمق

الطعأم إلى يحمله على يده : إيه ده أنت عأملى

الفطار ياحبيبي.

جلس بجانبها وهو يضع الطعأم أمأمها ويقول

بنبرة عشق : طبعا أمال لو معملتش الفطار

لحبيبتى اعمله لمين.

اقتربت منه وطبعت قبله رقيقة على جبهته فا

ابتسم لها بمكر وقول وهو يشارو بأصعبه على

جبهته الأخرى : واحدة هنا كمان.

داليا بنبرة خافتة : أنت استحلتها بقى.

عمرة بنبرة شيطانية : أوي أوي .. ثم قال وهو

يشأور على فمه : وياسلام لو وحدة هنا كمان .

رمقته بنظرة نارية وقالت بتبرة غاضبة

ممزوجة بخجل : قوم ياعمرو من جنبي.

قهقه بقوة ثم قال : خلاص يابت بهزر معاكى يخربيت فصلانك.

القت نظرة إلى الطعأم وقالت بنبرة غير متحمسة : هو أنت اللي عأمله صح .

عقد حاجبيه وقال بنبرة هادئة : شكلك مش عايزة هاتيه اكله أنا .

قهقه بقوة وقالت : بهزر ياببيى اكيد هايكون تحفة مش أنت اللي عامله .

عمرو بابتسأمة سخرية وهو يرفع حاجبه الايسر : ياسلام.

داليا : هههههههههه

****
**

اتجهت نحو غرفتها وفتحت خزأنتها لتأخذ

سترة ثقيلة فقد شعرت بالبرد الشديد التفتت

خلفها بعد ان اخرج السترة وهمت بالذهاب

ولكنها وجدته يخرج من المرحاض ويضع

المنشفة على رأسه ويقوم يتنشف شعره

بالمنشفة اشاحت بوجها سريعا رفع نظره لها

عندما احس بها وانزل المنشفة على كتفه

وقطرات الماء تتساقط على صدره العارى

والصلب فتجعله أكثر جاذبية اتجه نحوها

بخطواط ثابتة توترت بشدة عندما وجدته

قادم نحوها فتراجعت للخلف ولكن تنهدت

بارتياح عندما وجدته يقوم بفتح خزأنته

ويخرج قميصا من اللون الاسود السادة وهو

بارتدائه اخفضت رأسها إلى اسفل نظر لها

متفحصا ثم قال بنبرة جأمدة وهو يزم شفتيه :

مالك بتترعشى كده ليه.

رفعت نظرها له فوجدته يقوم بغلق ازرار قميصه وهو لم يعريها اهتمام فقالت له بنبرة قوية : جيت اخد حاجة تقيلة احطها عليا علشان بردانة.

أحمد بنبرة غير مكترثة : أمال أنا ليه مش بردان ده إحنا حتى في اخر الشتا يعنى مفيش برد جامد

قالت بصوت مختنق : عن اذنك أنا نازلة اقعد تحت في الجنينة.

أمسك معصم يدها وهو يقول بنبرة حادة : استني.

التفتت له وقالت بوجه عابس : نعم

جذبها اليه بهدوء حتى التصقت بصدره

تسارعت انفاسها لقربه منه إلى هذه الدرجة

فوجدته يمد يده إلى حجابها التى تضعه على

شعرها وازاله بهدوء تأم ثم قال بنبرة جادة :

نفسي افهم إيه لزمتهفيالبيت الحجاب ده لابساه

اربعة وعشرين ساعة على ما اعتقد ان مفيش

راجلفيالبيت غيرى والاسدال اللي لابساه علطول

ده برضوا

رمقته بنظرة نارية وابتعدت عنه وأنتشلت

حجابها من يده ووضعته على شعرها مرة أخرى

وقالت بنبرة منزعجة : أنا كده مرتاحة .

أحمد بنبرة صارمة : بس أنا مش مرتاح .

قالت بجرأة شديدة متصنعة : دي حاجة

متخصنيش عن اذنك.

استدارت ورحلت ظل يتابعها بعينه وهو

صأمتاً إلى حين اختفت عن ناظريه فقد نجحت هذه المرقفياثارة غضبه ... كانت تهبط على الردج وتلهث انفاسها المتسارعة وتحأول السيطرة على دقات قلبها القوية سارت نحو الحديقة وجلست على مقعدها الخاص وهي تسترجع مادار بينهمفيالاعلى وكلما تتذكر قربها منه إلى هذا الحد تشعر برجفة جسدها وقلبها يزداد نبضاً افاقت من شرودها عندما وجدته يستقل بسيارته وينطلق بها........

****

عادت إلى المنزل فا استقبلتها أمها قائلة : علاء قاعدة جوه ادخلى سملي عليه هو هايتغدي معأنا النهردا

زفرت بخنق ثم قالت بنبرة غير مكترثة : طب

وأنا مإلى مايتغدي أنا قولتله ميتغداش .

الأم بنبرة صارمة : شذى اسلوبك يبقى من كده في الكلام معايا فاهمة ومتخلنيش اتعصب عليكى ولما تجيى تتكلمى مع ابن عمك تتكلمى عدل فاهمة ولا لا .

شذى بنفاذ صبر : طيب ان شاء الله عن اذنك بقى يا ماما لاحسن أنا جاية من الملبة وتعبانة أوي

الأم بنبرة حادة : يعنى إيه .

شذى ببرود مستفز : يعنى معلش اعتذريلى من علاء مش هاقدر اتغدي معاكم ااا....

الأم مقاطعة بينبرة قوية ومخيفة : بت أنت الكلمة اللي. اقولها تتسمع تغيرى هدومك وتنزلى تتغدي معأنا غصب عنك مفهوووم .

زفرت بانزعاج شديد ثم قالت بتأفف : طيب

طيب يأمأما أووووف.

****
*

اتى المساء سريعا وهل الظلأم جميع ارجاء

المدينة وقفتفيشرفة غرفتها وهو تتأمل ذلك

الظلأم الكاحل ... دائما يأتى بعد الظلأم النور

وهذا مايحدثفيظاهرة اختلاف الليل والنهار

فعندما يختفي الظلأم يظهر نور اشعة الشمس

لينير كل مكان ولكنها منذ وان دخلت ذلك

البيت لم ترى سوى الظلأم لم ترى اشعة الشمس

مطلقاً إلى متى سوف يدوم الحال على هذا

الوضع وجدت نقطة ماء سقطت على يدها رفعت

رأسها للسماء فوجدت نقطة أخرى سقطت على

وجها وسمعت صوت الرعد قوياً والسماء تنشق من

شدة البرق ثم هبطت الأمطار قوية كالشلال

وعزيرة ابتسمت بسعادة واسرعت إلى حديقة

الفيلا ووقفت في وسطها وقطارات المياه تسقط

على ملابسها لتبللها تفرد ذراعيها وترفع رأسها

للسماء وهي تدعى ربها ان يظهر براءتها وان

ينتهي ذلك الحال الذي هي به وتنتهي ومعاملة

زوجها لها فلقد سئمت من ذلك الوضع تندمج

قطرات المياه الغزيرة مع دموعها المنهمرة على

وجنتيها فرأت الحارس يفتح البوابة لتمر

سيارته منه ويدلف إلى الداخل ويوقف السيارة

بمكانها المتتخصة جففت دموعها بسرعة

عندما وجدته يرتجل من السيارة وهي تقف

ترتجف تحت مياه المطر عندما وجدها تقف

تحت المطر هكذا اتجه نحوها بخطواط واسعة

وقال بنبرة حادة : يتعملى إيه دلوقتي هنا أنت اتجننتى واقفة تحت المطرفي البرد ده

رمقته بنظرات معاتبة وكأنها تقول له (أنت من دفعني لفعل ذلك) نزع سترته ووضعها على كتفيها عندما وجد جسدها يرتجف من البرد وقال بنبرة قوية : اطلعي على الأوضة وغيرى هدومك اللي. كلها ميه دي

ابعدت سترته عنها وقالت بصوت مختنق : مش عايزة اطلع وابعد عني

أحمد بحزم : هو إيه اللي مش عايزة اطلع ده ... اطلعى يأمرام يلا وبلاش عند.

لفت زراعيها حولها وكأنها تحتضن نفسها وشفتاها ترتجفان من شدة البرد واسنانها تحتك ببعضها لم يتردد لحظة عندما وجدها هكذا

انحنى اليها ووضع يدهفيوسط ظهرها واليد

الاخيرىفيوسط قدمها وحملها على ذراعه وسار

بها في اتجاه الغرفة وهي تركل بقدمها في

الهواء بغضب شديد وتقول : نزلني.

دفع الباب بقدمه ودلف إلى الداخل وانزلها على

قدمها بالقرب من فراشها فصاحت به في غضب

بالغ : أنت إزاي تعمل كده !!!.....

وضع اصبعه السبابة على فمه ليحسها على

الصمت بنظرات ثاقبة ثم توجه نحو خزأنتها

واخرج عباءة من اللون الوردي والمطرز بالخرز

الابيض اللون وبها بعض النقاشات ذات الطراز

العصرى والحديث وقال لها بنبرة أمر : البسى ده

يلا

مرام بعند شديد : لا.

تراجعت إلى الخلف عندما وجدته يتقرب منها ويقول بصوت رجولى صارم : هاتلبسى ولا البسهولك أنا .

تجمدت الدماء في عروقها ثم أنتشلت من يده العبائة بتوتر وقالت بصوت متعلثم وخافت : طيب اتفضل اطلع بره علشان اغير .

رمقها بنظرة قوية ثم رحل واغلق الباب خلفه واسرعت هي وبدلت ملابسها قبل ان يأتي مرة أخرى وينفذ ما قاله ان لم يجدها قامت بارتدائه وفي غصون لحظات أنتهت واسرعت إلى فراشها وتدثرت بالغطاء إلى اعلى رأسها وبعد قليل سمعت دقات على الباب فقالت : ادخل دلف إلى الداخل واحرج ملابسه من الخزانة وتوجه نحو المرحاض لأخذ حمأم دافئ ويبدل ملابسة

المبتلة من اثر المطر وبعد مرور وقت ليس

بقصير خرج من المرحاض فوجدها ذهبت في

نوم عميق ابتسم بهدوء ثم سار تجاهها ودثرها

بالغطاء جيدا وانحنى اليها بجسده وطبع قبلة

عميقة على جبهتها ثم ذهب هو الاخر إلى

النوم .

****
*

في صباح اليوم التالي بعد ان ذهب أحمد

إلى عمله حسمت أمرها وعزمت على تنفيذ ما

نوت عليه اخرجت حقيبتها ووضعت ملابسها بها

ثم سارت في اتجاه البوابة وحدثت الحارس

قائلة : افتح الباب

ابراهيم : اسف يأمدأم بس معنديش أوامر

بخروج حضرتك من البيت الا بأذن أحمد بيه

تنهدت تنهيدة حارة ثم قالت بنبرة جادة : أنا قولتله انى طالعة افتح يلا .

نظر إلى الحقيبة إلى تحملها بيدها ثم ارجع بصره اليها وقال بنبرة متسائلة : وماخدة الشنطة ليه حضرتك .

صاحت به في انفعال شديد وحدة : وأنت مالك أنت هاتحقق معايا افتح يلا الباب .

انصاع لأوامرها وفتح لها البوابة..............

حل المساء سريعا وعاد أحمد إلى المنزل توجه إلى غرفته لم يجدها بحث عنها جيدا بعينه لا اثر لها ظل يبحث عنها بالمنزل بأكمله ولكن لا اثر لها بدأ القلق بتسلل إلى اعماق قلبه اخرج خاتفه وضغط علة عدة ازرار بعشوائية ثم وضع الهاتف على اذنه فوجد هاتفها خارج التغطية

جلس على احد المقاعد وهو يفرك يده بغض

بالع مصاحب بقلق مر وقت ليس بقليل وهو

ينتظرها فنطن انها ذهبت لمكان وسوف تعود

سريعا تملكه الغضب كلياً واصبح كالوحش

الهائج توجه نحو البوابة وقال للحارس بحدة :

ابراهيم مرام طلعت أمتى.

ابراهيم : هي مقالتلكش يابيه .. أنا الصبح

مرضيتش اطلعها قالتلى انها قالتلك انها طالعة

ففتحتلها الباب وكانت ماخدة معاها شنطة

هدوم .

صاح به في انفعال شديد : أنا قولتلك إيه يا

ابراهيم ولما قالتلك متصلتش بيا تتأكد ليه

من كلامها .

ابراهيم بنبرة هادئة : اهدى يا أحمد بيه أنا

شكيت في كلامها برضوا وانها ممكن تكون

مقالتلكش فا رقبتها .

انصت له أحمد باهتمام شديد وقال بنظرة

قوية : وراحت فين.

ابراهيم........................... :

****

الحلقة الخامسة عشر

استقل بسيارته وانطلق بها كالصاروخ

متوجها إلى ذلك المكان الذي اخبره به

البواب وكاد ان يفعل أكثر من حادث فكان لا

يرى أمامه أي شيء ويتوعد لها فقد تحولت عيناه

إلى جمرتين مشتعلتان .. وصل إلى ذلك

المكان وصعد إلى تلك الشقة الذي يقصدها

وحتى انه لم يتنبه إلى المصعد الكهربائى

الموجود فقد اسرع إلى الدرج بأقصى سرعة ...

سمعت صوت طرق على الباب قوى فزعت ووضعت

يدها على قلبها وهي تخشى ان يكون هو سارت

باتجاه الباب وأمسكت المقبض بيده مرتعشة

ثم فتحت الباب ببطئ فوجدته يقف أمامها

كالوحش ونظراته تكاد تخترقها شعرت
بالرهبة الشديدة منه وفجأة وجدت كف يده
يهوي على وجنتيها بقوة كادت ان تقع من شدة
صفعته لها دلف إلى الداخل واغلق الباب بعنف
وقال بنبرة مخيفة وصوت جهورى ونظرات
مفترسة : ادخلى هاتى شنطتك ويلا ياهانم .
رفعت نظرها له والدموع تترقرق بعينها ظلت
محملقة بهفيصمت محاولة ايجاد نظرة حانية أو
نظرة عطف في عينه لم تجد فصاح بها في
قسوة : إيه مسمعتيش قولت إيه .. يلاا .
اشاحت بوجهها واستدارت ودموعها تنهار على
خديها أمسكت بحقيبة ملابسها وسارت بها في
اتجاه مرة أخرى وبعينها نظرات انكسار فقد
كانت تعلم ان ردة فعله سوف تكون قاسية

جدا ولكن ليس إلى هذا الحد أنتشلها من شرودها وهو يقول بنبرة صارمة وجافة : أمشى قدامي يلا.

أمتثلت لأوامره وتقدمت أمأمه ثم استقلت بسيارته وانطلق بها شعرت بمدي غضبه فقد كان يقود السيارة بسرعة جنونية احست بالخوف فقالت له بخفوت : ممكن تهدي السرعة !!!!....

أحمد مقاطعا بنبرة مخيفة وقاسية : أنت اكتمى خالص مش عايز اسمع صوتك لغاية مانوصل فاهمة

ثم ركل المقود بيده في انفعال شديد وهو يقول : اصل أنا اللي ساكتلك ومتهأون معاكى ماشى يأمرام حسابك معايا عسير وورينى

هاتعرفي تخرجى من البيت إزاي يعد كده

ياهانم.

تجمد الدم بعروقها وابتلعت ريقها بصعوبة

وفضلت الصمت إلى حين وصولهم إلى المنزل

حتى تتجنب حالة الغضب الذي تسيطر عليه

وتتجنب أي فعل مفاجئ منه وبعد مرور وقت

قصير وقفت السيارة أمام المنزل وترجلت منها

فسمعته يقول لها بصوت رجولى صارم : اسبقينى

على المكتب جوه وأنا جاي وراكي.

دلفت إلى المنزل واتجهت إلى المكتب كما

أمرها كانت تخشى من مواجهته حين تنفرد معه

في المكتب ولكن شجعت نفسها وتزفر بقوة

لتستمد قوتها ودار الصراع بين قلبها وعقلها....

قلبها : أنت سبب كل شيء أنت من جعلتها تذهب

وتترك البيت.

عقلها : هذا كان انسب قرار لم تستطيع تحمل اهانته لها كثيرا.

قلبها : ولكنك كنت تعلم جيدا ان ردة فعله لن تكون ضعيفة وها هي ردة فعله كانت فوق ما تصورت

اجاب عقلها باعتزاز : ولكن أنا لا اخاف منه وسوف اظل اتمرد عليه هكذا وعندما فعلت ذلك فكنت اريد الحفاظ على كرامتي.

اجاب قلبها بانكسار : ولكنني احبه وأنا اعلم جيدا انه قريبا سوف يعلم انني بريئة وتلك المعاملة تنتهي سريعا عندما يعلم بكل شيء

اجاب عقلها بحدة : ذلك الحب لن يفيدك بشيء بل سيضرك لن يجلب لك سوى الاهانة

والالم يجب ان تنساه فهو لا يحبك ولن يحبك افهمت استمع لي أنا اعلم أكثر منك ولدي خبرة .

اجاب قلبها بعدم اقتناع وحزن : حسنا سوف احأول ان انساه .

أنتهي ذلك الصراع وهو تبكى وتشهق بقوة وقد عزمت على تنفيذ ما قاله عقلها فسوف تخرجه من قلبها مع انها تعلم انه صعب جدا .

****

أحمد بنبرة هادئة : شكرا يا ابراهيم وكويس انك رقبتها

ابراهيم بابتسأمة عذبة : لا شكر على واجب يا أحمد بيه بعدين أنا بحأول اصلح الغلط اللي عملته بأي طريقة ونفسي تسأمحنى والله

رتب على كتفه بابتسامة صافية ثم قال بنبرة رزينة : مسامحك يا ابراهيم خلاص بس صدقني لو اللي حصل ده اتكررثاني وخنت ثقتي فيك سعتها أنا عارف كويس أنا ممكن اعمل إيه

ابراهيم بنبرة ندم : ابدا يا بيه والله عمري ما هاعملها ثاني بس أنت عارف إيه إلى خلاني اعمل كده

أحمد بنبرة عادية : عارف يا ابراهيم قولتيلي .. ويلا تصبح على خير بقي.

ابراهيم بسعادة : وأنت من اهله يا أحمد بيه.

****

كانت تجلس بجانبه ويضمها إلى صدره ويشاهدو شاشةtv

فقالت بعفوية : الممثل ده أمور أوي وبحب كل افلامه.

عمرو بنبرة منزعجة : ياشيخة أمور أمممم طيب هاتى الرمود بقى لاحسن في مسلسل متابعه لهيفاء وهبى وده معاده .

ابتعدت عنه وقالت وهي تمط شفتيها بغضب : مين ياعنيا .. وأنت تسمع مسلسلاتها ليه دي اصلا لبسها كله استغفر الله العظيم .

ابتسم لها وقال وهو يغمز لها مستقصدا اثارة غضبها أكثر : ماهي حلاوتها في كده.

صاحت به في غضب هادر : ياسافل يا قليل الادب.

حأول كتم ضحكته وقال ببرود مستفز : إيه ياحبيبتى مالك بس بعدين ده مسلسل عادي

وبعدين هيفاء دي قمر أوي حتى.

اغمضت عينها والتقت نفسا عميقا ثم قالت وهي تحاول السيطرة على انفعالتها : عمرو .. اسكت خالص .

انفجر ضاحكا وقال بابتسامة عريضة : مش أنت اللي بدأتى استحملى بقى.

داليا بنبرة غاضبة : لا أنا مكنش قصدي حاجة لاكن أنت قاصد تغيظني.

عمرو بابتسامة حانية : طيب خلاص متزعليش حقك عليا وهاتى راسك أبوسها اهي.

أمسك بكفيه وجها وطبع قبلة على جبينها ثم طبع قبلة أخرى عميقة على وجنتيها فصاحت بهفيانفعال : عمرو

عمرو بزعر :في إيه يابنت المجنونة .

زمت شفتيها بغضب طفولى وقالت : اتصلى بأحمد عايزة اكلمه.

ابتسم بمكر وقال : ليه عايزة تشتكليه مني.

داليا : اه

عمرو بنبرة خبيثة : طيب تعالي هاقولك على حاجة جوه وبعدين اتصلك بيه

داليا بعند شديد : لاااا دلوقتي

عمرو : هههههههه حاضر بس تعالي عايز اقولك حاجة مهمة.

داليا متسائلة بتعجب : حاجة إيه ؟!!

عمرو بنبرة أكثر خبثاً : تعالي بس وهاقولك.

****

توجه نحو المكتب ودفع الباب بعنف فأنتفض جسدها وهبت واقفة بزعر رمقته

بنظرات رهبة شديدة ولكن حأولت الثبات

أمامه واظهار له قوتها المعدومة بينما هو ظل

يرمقها بنظرات باردة ثم سارفي اتجاهها حتى

اصبح أمأمها مباشرة وغرس اصابعها في ذراعها

وقبض عليه فشهقت بألم وقالت : ااا اه سيب ايدي

.

لم يكترث لها ابدا ظل مصوبا نظره اليها

كالاسد الذي انقض على فريسته وهي تتلوى

بين زراعيه من شدة الالم فقالت له بنبرة

متألمة : ااااه سيب ايدي حرام عليك.

أحمد بنبرة هادرة : شقة مين اللي كنتى قاعدة

فيها ياهانم .

لم ينتهي تمردها عليه وقررت التمرد مرة أخرى

فقالت بعناد وهي تحأول اخفاء الالم : ملكش

دعوة وابعد عنى

أحمد بخفوت مخيف : مش هاعيد كلامي ثاني شقة مين دي

شعرت بالرهبة من نظراته المحذرة لها حنلقت به في صمت ثم استمرت في عنادها وقالت : مش هاقولك.

صاح بها بنبرة مرتفعة : مرام.

ارتجف جسدها وانهمرت دموعها على وجنتيها وقالت بصوت مبحوح : دي شقة قديمة لينا كنا عايشين فيها قبل مانتنقل ونجيب الفيلا وكنا بنروح نقعد فيها برضوا مش مش كثير.

رمقها بنظرات باردة وجامدة فشعرت انه يشك بكلامها فاردفت قائلة : أنا مش بكدب عليك

هي دي الحقيقية والله أنت ليه دايما بتشك فيا .

ترك يدها وابتسم لها بهدوء ثم مد يده ومسح بأنامله دموعها وقال بنبرة خافتة : ومين قالك اني شاكك فيكي أنا عارف انها شقتكم.

حملقت به في تعجب شديد فاكمل هو ليقتل دافع فضولها وهو يبتعد عنها متوجها نحو مكتبه : أنت كنت عارف انها شقتكم بس حبيت اعرف اذا كنتي هاتقولي الحقيقة ولا لا .

نظرت له نظرات مستعلة وغاضبة فا اردف قائلاً بهدوء حذر : اللي حصل ده هاعديه بمزاجي بس صدقيني يامرام لو اتكررثاني هايبقى عقابك شديد معايا واشد من ده بمليون

مرة ... ثم استدار لها واقترب بوكه من وجها
وقال بنبرة حادة : أنت عنادك وتمردك عليا
زاد عن حده أوي وصورلك انك لما تهربي
وتروحي شقتكم اللي معرفهاش مش هاعرف
أوصلك مثلا أنت زودتيها أوي واتعديتى
حدودك معايا وأنا ساكت ده كله وللاسف
هاسكت كمان المرة دي بس المرة الجاية مش
هاسكت واذا كنتي بتقولي انك مش
مستحملة طريقة معاملتي ليكي فا لو ده
اتكررثاني هاتشوفي معاملتى اللي بجد أنا
بعاملك معأملة حلوة أوي لغاية دلوقتي.
انهمرت دموعها على وجنتيها مرة أخرى
واحست بضيق تنفسها واحذت تلهث نفسها
بعصوبة وأنتابها شعور بالدار الشديد وقبل ان

تسقط على الارض كانت يداه تحاوطها من خصرها حملها بين ذراعيها وهرول بيها إلى الغرفة.........

****
*

في أمريكا في احد المنازل الراقية وذات الطراز العصري.

كريم : إيه يابنى أنت مش نأوي تنزل مصر.

يوسف بنبرة غير مكترثة : والله ياكريم عايز انزل بس زي ماتقول مليش نفس انزل مصرثاني أصلا وحتى أحمد وداليا شغالين يزنوا عليا .

كريك بإصرار : ياعم متبقاش فقرى انزل ياخي والله وحشتنى أوي ياعم أنت ليك كأم سنة في أمريكا اربع سنين كفاية يا يوسف .

يوسف بنبرة متحسرة : أنا لسا بتعالج يا يوسف وبصراحة مش عايز انزل مصر وأنا لسا مكملتس علاجى واتعالجت كويس.

كريم بنبرة شفقة : حاسس بيك والله ياصاحبي انك مش تحس بنقص قدام حد بس مينفعش الوحدة اللي أنت عايش فيها دي تعالي وكمل العلاج في مصر.

زفر بضيق وقال بنبرة استهزاء : اكمل علاج في مصر !!! أنا لما عملت الحادث وروحت اكبر مستشفى في مصر معرفوش ينقذوني ولا يعالجوني سعتها أحمد جهزلي طيارة خاصة في وقتها وسافرت أمريكا هنا وبسبب انى اتأخرت على العمليه لغاية ماوصلت أمريكا رجلي اتدهورت وكانوا ممكن يبترولي رجلي وبعد

ماعملوا العملية لاني موصلتش من البداية
ولحقتها العملية منجحتش كويس وحصل شلل
ودلوقتي بمشى بعكاز وليا اربع سنين بتعالج
ويدوب من قريب اللي ابتديت أمشى شوية ... أنا
اصلا مبقيش ليا نفس ارحع مصر نهائي ولا عايز
ارجع ولو رجعت يبقى بعد ما اكمل علاجي.
شعر بالحزن الشديد على صديقه وقال
بنبرة حانية : ده كان ابتلاء من ربنا يا يوسف
وعلى أنت رضيت بحكم ربنا وصبرت في الوقت
ده اهو دلوقتي بتتحسن وماشى مع العلاج بعد ما
الدكاترة كانوا خلاص فقدوا الأمل انك
تمشي ثاني انسى اللي فات بقى وارجع لاخوك
واختك هاتعيش في الوحدة لغاية أمتى.
يوسف بتبرة قوية وصارمة : لغاية ما أموت .. أنا

مش عايز حد يشوف ضعفي وعجزي ياكريم أي

كان أنا مش بقدر اتحرك دلوقتي من غير

العكاز فامش عايز اشوف شفقة من حد أو احس

بنقص قدأم حد أنا عايش لوحدي كدن احسن

مرتاح ومريح .

كريم بنبرة حزن : مينفعش اللي بتقوله ده

يايوسف لازم ترجع لاهلك وبيتك .

يوسف بنفاذ صبر : بقولك إيه يا كريم ما

تقفل على السيرة دي وفكك .. وقولى عأمل

إيه أنت وفرحك أمتى صح .

كريم بنبرة ساخطة : بعد بكرة يا خويا

وكملتك قولت يمكن اقدر اقنعك وتنزل

وتحضر فرحي لكن مفيش أمل فيك .

يوسف متحسراً : وحتى لو حضرته هاعمل إيه

يعنى ما أنا هإبقى قاعد اغلب الوقت على الكرسي ومش هاقدر اتحرك .

كريم : وفيها إيه ياعم أنا عايزك تقعد على الكرسى بس المهم انك تكون معايا ياصاحبي.

يوسف بابتسامة عذبة : ههههه خلاص ياعم أوعدك انى هاشوف وممكن انزل احضر الفرح وارجع ثاني.

كريم بدهشة وعدم تصديق : احلف كده أنت بتهزر صح .

قهقه بقوة وقال : يابنى وهو أنا بتاع هزار والكلام ده .

كريم بسعادة : والله ما مصدق

يوسف بتهكم متصنع : خلاص بقى لاحسن

اغير رأيي.

****
*

اسماء بإلحاح : إيه ياجهاد مش عايزة توافقي على العريس برضوا .

جاهد بتأفف ونبرة منزعجة : لا يا ماما أنا قولتلك رأيي مليون مرة في موضوع الجواز ده

اسماء بنبرة حادة : وها تقعدي لغاية أمتى ترفضي كل عريس يجيلك كده .

جهاد بنفاذ صبر : أنا مش عايزة اتجوز لما اخلص كليتى الأول إبقى افكرفي الموضوع ده .

اسماء بنبرة حانية : يا حبيبتى فيها إيه اعملى خطوبة ولما تخلصى نعمل الفرح وأنت في اخر سنة اهو .

جهاد بنبرة قوية : لا يا ماما مش عايزة اتجوز

محمد بهدوء : خلاص يا اسماء سبيها على راحتها.

رمقتها اسماء بنظرات غاضبة وساخطة وهو تتأفف بقوة ثم قال بغضب : أيوه اقعد كده يا حج كل مرة تقولى سبيها على راحتها وهي تقعد ترفض في العرسان.

محمد بنبرة رزينة : الجواز ده نصيب ولسا نصيبها مجالهاش اهدي وسبيها على ربنا .

جهاد بنبرة سعادة وابتسامة عريضة : أيوه يا بابا والله بحبك خالص.

اسماءبانفعال شديد وهي تصيح بها : أمشى يابت على أوضتك جوه .

****
*

في منزل أحمد مكاوي بعد ان رحل الطبيب

واجرى فحصه على مرام وأوصل الطبيب إلى الباب الرئيسي وشكره ذهب لها ودخل الغرفة وجدها مستلقية على ظهرها في الفراش وتغمض عينها اقترب منها وقال بصوت هادئ : مرام عاملة إيه دلوقتي.

فتحت عينها ونظرت له فوجدت على وجه علأمات القلق والخوف ولكن سرعان ماتذكرت ما حدث بينهم في المكتب وذلك الكلام الذي قاله لها اشاحت بوجها بعيدا عنه وقالت بنبرة جأمدة : كويسة.

تنهد تنهيدة حارة ثم قال بنبرة حانية ورخيمة : طيب يلا قومى علشان تاخدي العلاج وتاكلي.

حأذاولت منع دموعها من السقوط ولكن فرت من عينها دمعة متمردة فجففتها بسرعة وقالت

بصوت مختنق : شكرا بس أنا مش عايزة اكل وكمان متقلقش نفسك أنا كويسة.

مد يده وادار وجها له باطراف أنأمله وقال بنبرة أمر وقوة متصعنة : قومى يا مرام يلا أنا هاروح اجيب الاكل والعلاج ومش عايز مجادلة .

دفعت يده بعنف وقالت بصوت محتج وضعيف : ابعد عنى أنا بكرهك يا أحمد بكرهك بكره تحكماتك أنا زهقت من العيشة دي .

شعر بغصة في قلبه واغلق عينه لثانية وهو يزفر بخنق ثم فتح عيناه وهب واقفا محاولا عدم اظهار نظرة الالم بعينه وقال بصوت رجولي صارم وحاد : أنا مش هاتأخر ربع ساعة وراجع.

جذب سترته من على المقعد واستدار ورحل

بينما هي دفنت رأسها بالوسادة وظلت تبكى وتشهق بقوة .

****
*

في صباح اليوم التالي كانت تقف بالمطبخ وتقوم بتحضير وجبة الفطار تسلل من خلفها واقترب منها وحاوطها من خصرها من الخلف وطبع قبله على وجنتيها التفتت له فوجدته ينظر لها بابتسامة عريضة فقالت متسائلة بفضول :في إيه ياعمرو !!؟

عمرو بابتسامة عذبة وهو يغمز بعينه : عندي ليكى مفاجئة .

اجابته بابتسامة ونبرة فضولية شديدة :

مفاجئة إيه قول بسرعة يلا .

عمرو بنظرة شيطانية ونبرة خبيثة : بس عندي

شرط.

زمت شفتيها فيتذمر وقال بضيق : أنت كل حاجة عندك بشرط .

عمرة بابتسامة مكر : طبعا ياحبيبتى هيفيحاجة ببلاش دلوقتي

زمت شفتيها أكثر وقالت بغيظ : طيب قول الشرط ده .

قال وهو يشير إلى وجنتيه : بوسة هنا وهنا ..

ثم قال وهو يشير إلى فمه بنبرة أكثر خبثاً : ووحدة هنا كمان.

ركلته بيدها في كتفه بغيظ وقالت بمرارة ونبرة تحمل التوسل : علشان خاطرى ياحبيبى قول بقى بطل غلاسة .

عمر بتهكم متصنع : مبحبش شغل الشحاتة ده

أنا وبعدين أنا قولت شرطي.

لوت شفتيها في حزن متصنع وقالت بنبرة شبة حزينة : شحاتة ... ماشى ياعمرو أنا زعلانة منه ومش عايزة اعرف خلاص.

ابتسم له وعقد حاجببه وقال هو يلوى فمه : بتجيلى على الوتر الحساس أنت علشان عارفة انى مقدرش على زعلك .

ابتسمت له بعفوية وقالت بنبرة طفولية : طيب يلا قول بقى .

عمرو بابتسأمة حانية ونبرة عشق : طيب ياستى أنا حجزت الطيارة على بكرة وهنسافر نقضى شهر العسل في لندن .

احتضنته بقوة وقالت بسعادة بالغة : الله بجد .. بحبك أوي ياعمرو .

قهقه بقوة وقال : وأنا كمان ياحبيبتى علشان تعرفي بس معزتك عندي.

ابتعدت عنه وابتسمت بخجل ثم قالت : طيب وأنت قولت لأحمد لازم تقوله .

عمرو بنبرة ساخطة : وأنا مالي بأحمد أنت متجوزانى ولا متجوزة اخوكي.

داليا : هههههههه طيب خلاص متتعصبش .

****

افاقت من نومها واعتدلت في نومتها فوجدته مازال نائم على اركيته ظلت تتمعن النظر به ثم نهضت من فراشها واتجهت نحوه وجثت على ركبتيها أمأمه وهي تتأمله بابتسامة حانية وعذبة ثم مدت يدها لتمررها بخصلات شعره ولكن سرعان ما اختفى شبح ابتسأمتها من على

وجهها عندما سمعت صوت رنين هاتفه ووجدته

فتح عينه شحب لون وجها وتجمدت الدماء

بعروقها وعجز لسانها عن الكلأم ارجعت يدها

بسرعة وهبت واقفة وأمسكت بالهاتف وقالت

بنبرة متلعثمة : ااااا .... أنا .... أنا كنت جاية

اصحيك واديك الموبايل لما رن ... ثم مدت

يدها لتعطيه الهاتف فلاحظ ارتجاف يدها وهي

تعطى له الهاتف فاتنأوله من يدها وهو ينظر إلى

اعماق عينها بجمود وهوفي حالة صمت قاتل فا

اردفت قائلة بارتباك واضح : أنا .... أنا نازلة

تحت عن اذنك.

استدار ورحلت من أمامه في سرعة البرق

فارتسمت على وجهه ابتسامة رائعة وأمسك

بهاتفه ورد قائلة على المتصل بلهفة عندما رأي



اسمه على شاشة الهاتف..................... :

****

الحلقة السادسة عشر

رد قائلاً بلهفة : الو يايوسف

يوسف بنبرة مرحة : أيوه ياحضرة الرائد إيه الاخبار

أحمد بابتسامة صافية : الحمد اللّه إيه مالك كده مش عوايدك تهزر

يوسف اكمل مداعبته وقال : طيب يلا بقى قوم البس وتعالي على المطار شكلك لسا صاحى من النوم

أحمد بنبرة متعجبة : مطار إيه !!؟

يوسف بتصنع الحدة : ياعم اخلص هاتقعد ترط واقعد أنا اتلطع أنا هنافيالمطار

أحمد بنبرة حادة : أنت نزلت مصر ؟!

قهقه بخفة وقال : اه بس والنبى متتعصب هو الموضوع جه بسرعة وملحقتش اقولك

أحمد بانفعال بسيط : يابنى أنا مش مكلمك من يومين مقولتش ليه انك جاي

يوسف بنبرة مرحة : حبيت اعملها مفاجئة .. يلا بقى ياعم متقرفنيش

قال وهو يجز على اسنانه : اقرفك ! .. اصبر عليا لما اجيلك هاطلع عينك

يوسف : هههههههه طيب انجز بس

****
*

وصل إلى المطار واخذ يمرر نظره باحثاً عنه فوجده يجلس على احد الطاولات وبيده كوب من العصير ويرتشف منه سار نحوه بخطوات واسعة حتى وقف أمامه وهو ينظر له باشتياق

وحب رفع يوسف نظره له وابتسم بدوره وهب

واقفا واحتضن اخيه بقوة رتب أحمد على ظهره

وهو يقول بنبرة حانية : وحشتنى واللّه

يايوسف.

يوسف بنبرة مليئة بالاشتياق : وأنت واللّه اكتر

.. ثم ابتعد عن وقال بنبرة متسائلة : أمال داليا

مجاتش معاك .

أحمد بنظرة حادة ونبرة غاضبة : هو البيه

سبلي فرصة اقولها اصلا مصحينى من النوم

يقولى أنا في المطار

قهقه يوسف بقوة وقال بمداعبة : خلاص بقى

يا ابو حميد ميبقاش قلبك اسود .. طب

بزمتك مش مفاجأة حلوة .

أحمد بنبرة منزعجة : لا مش حلوة طبعا إزاي

متقوليش يا يايوسف انك جاي

يوسف بنبرة جادة : والله الموضوع جه بسرعة

واحد صاحبى كلمنى وقإلى ان فرحه بعد

بكرة وقعد يحاول يقنع فيا انى انزل ووافقت

وحجزت على أول طيارة وجيت .. ثم اكمل

بابتسامة عذبة : يلا بقى ياعم لاحسن أنا

هفتان وجعان أوي والله.

قهقه بخفة وقال : عمرك ما هاتتغير هاتفضل

طول عمرك مفجوع .

يوسف : هههههههههه ماشى مقبولة منك.

****

*

بينما داليا اتصل بها أحمد واخبرها بعودة

اخيها وانهم في طريقهم إلى المنزل وكانت

سعادتها لاتوصف اسرعت وارتدت ملابسها

وذهبت هي وعمرو لتستقبل اخيها بمنزلهم أما

مرام فقد اصابها الذهول من هول المفاجئة

عندما علمت ان أحمد وداليا لديهم اخ كيف

لم يخبرها بشيء كهذا ..... بعد مرور وقت ليس

بقصير وصلت سيارة أحمد إلى المنزل وبصحبته

يوسف اسرعت داليا إلى الخارج وعندما رأت

اخيها قادم اليها ركدت اليه واحتضنته بشوق

شديد ودموعها انهمرت على وجنتيها وقالت

بنبرة سعادة : وحشتنى أوي يا يوسف كده

متقولش انك جاي

جفف دموعها بأنامله وقال بنبرة حانية : معلش

بس يادودو الموضوع جه بسرعة والله.

وجد عمرو قادم اليه واحتضنه بدوره هو الاخر

وهو يقول بسعادة : إيه ياعم الغيبة دي كلها

وحشتنا والله .

يوسف بمداعبة : إيه هو أنا وحشت الكل كده

.. ده أنا طلعت مش هين بقى .

قهقه الجميع بقوة وقال أحمد بنبرة جادة :

طيب يلا ندخل جوه بقى هانقعد واقفين هنا

وأنت مش بتقول هفتان وجعان.

وضع يده على معدته وهو يقول بشهية شديدة :

اهاا تصدق فكرتني.

أحمد : هههههه طيب يلا يا خويا

****
*

كانت تتابعهم من شرفة غرفتها وعلى

وجهها ابتسامة صافية كانت تنظر له بشرود

وهي تراه سعيد هكذا والابتسامة لا تفارق

وجه فمنذ وان تزوجته لم تراه يبتسم في وجهها

اشتاقت إلى ابتسامته ومداعباته لها إلى متى سوف يظل يعاملها تلك المعأملة القاسية والجافة فقد اصبحت لا تطيق تلك المعاملة تخشى وان تكره من معاملته لها ... هل هو اصبح يكرهها ولذلك هو يعاملها هكذا ... نعم هي تحبه ولكن بنظرها هذا الحب لن يفيدها بشيء بل سوف يجلب لها الاهانة ويقلل من شأنها ولهذا تأبى الاستسلام والخضوع له وان تعبر له عن مشاعرها فهي كانت متيقنة انه يحبها ولكن الان هي متيقنة انه يكرهها ... ظلت تنظر له بشرود ولا تفارق وجها ابتسامتها المتحسرة أنتشلتها من شرودها قائلة : مرام. رفعت يدها إلى عينها وجففت الدمعة الحارة التى فرت من عينها باطراف أنأملها والتفتت لها

وقالت بابتسامة عذبة : نعم يا داليا .

داليا بنبرة عادية : ليه قاعدة هنا تعالي اقعدي تحت معانا .

مرام بنبرة منزعجة : أنت إزاي متقوليش ان ليكم اخ يا داليا.

داليا بهدوء تأم : أنا كنت فاكرة ان أحمد قالك .

زمت شفتيها وقال بنبرة ساخطة : ويقولى ليه اصلا !! .. المهم هو ليه مش عايش معاكم .

داليا بنبرة حزن : ده موضوع كبير لازم احكهولك يعني.

مرام بنبرة فضولية : ياريت

(قصت لها كل شيء فظهرت على وجها علامات الحزن والشفقة وقالت : ربنا يشفيه يارب .. هو

اكبر واحد فيكم

داليا بنبرة عادية : لا طبعا أحمد الكبير .. يلا بقى ننزل

مرام بابتسامة صافية : طيب انزلى أنت وأنا هاحصلك .

رحلت داليا وارتدت اسدالها وحجابها وهبطت لهم القت التحية على يوسف بابتسامة صافية فبادلها الابتسامة وجلست بجانب داليا ولم تخلو تلك اللمة من مداعبات عمرو وكانت تتحدث مع بتلقائية وعفوية غير منتبهة إلى انظاره المتعلقة عليها وعيناه المشتعلتان كجمرتين .. يتابعها بنظرات مشتعلة ومفترسة إلى حين طفح كيله وهب واقفا وقال وهو يوجه كلامه اليها بنبرة شبه حادة : مرام تعالي عايزك.

حملقت به بعينها الزرقاء بتعجب ثم وقفت واستأذنت من الجميع وتبعته .. وقف أمام باب الغرفة وهو يشير لها بيده ان تدخل دلفت إلى الداخل ثم دلف هو خلفها واغلق الباب بحذر ثم سارفي اتجاهها فتسارعت دقات قلبها وهي تنظر له بنظرات متوترة وقف أمأمها وقال بنبرة قوية : أنا مش سبق وقولت بلاش منها الحكاوي اللي ملهاش لزمة مع عمرو دي.

رمقته بنظرة سخرية ثم قالت بتذمر : والله إحنا مش بنقول حاجة غلط وعمرو مش غريب عليا .

ارتفعت نبرة صوته وقال بصوت جهورى ونبرة مخيفة : والصعصعة والضحك ده قدامى مش غلط ولا إيه .

لم تتحمل أكثر من ذلك فصاحت به في غضب : وأنا مالي.. يعنى مش كفاية حبسني في البيت ومعاملتك ليا بقت لا تطاق وكمان مش عايزني اهزر ولا اضحك كفاية بقى أنا حملق بها لبرهة من الوقت في صمت وهو يرمقها بنظرات جامدة ثم قال بهدوء مخيف : بتعلى صوتك عليا .. ثم هز رأسه ايجابيا واكمل بنفس نظرته ونبرة صوته : أنا نازل تحت دلوقتى ومش هاقفل الباب بالمفتاح ولا حاجة علشان متطلعيش بس أنت عارفة كويس أنا ممكن اعمل إيه لو كسرتى كلامى وطلعتى تقعدي في الأوضة هنا لغاية ما الكل يمشى اظن كلامي مفهوم واهينى حذرتك .

ثم استدار ورحل تاركا اياها تشتعل من الغيظ

ضربت قدمها بالارض بقوة وهي تتأفف بغضب هادر

****
*

شذى بنبرة جادة : اهلا أما كنت مستنية اتصالك من بدري

شهاب بنبرة شيطانية : كنت لازم افكر كويس أنا هاعمل إيه علشان منعملش حاجة غلط ونروح في داهية

شذى بمضض : وفكرت ولا لا .

شهاب بابتسامة مكر : طبعا فكرت بس مش دلوقتي هاقولك على اللي هانعمله لسا شوية قدام يكون جه الوقت المناسب.

شذى بانفعال : أنا كنت عارفة انك هاتقول الكلام ده أنا غلطانة انى وثقت فيك اصلا

ياريت تنسى الاتفاق اللي كان بينا.

شهاب بجدية : اصبرى بس متتعصبيش أوي كده .. أنا عايز اعمل حاجة الأول وبعدين انفذ اللي هاقولك عليه قريب بس الأول عايز منك كام معلومة مهمة كده عن أحمد.

شذى بنبرة متعجبة : معلومة إيه ؟!!

سمعت صوت من خلفها مألوف عليها فقالت بنبرة منخفضة : طيب سلام دلوقتي وإبقى اكلمك بعدين

التفتت له وقالت : نعم يا علاء.

علاء بصوت جهورى : كنتى بتكلمي مين

شذى بتأفف : وحدة صحبتى

علاء بنبرة حادة ومخيفة : صحبتك بتقوليلها ياريت تنسى الاتفاق اللي بينا .

صاحت به في غضب : أنت بتتصنت عليا ..

وبعدين أنت مالك أنا بكلم مين ما اكلم اللي اكلمه .

علاء بنبرة مرتفعة وحذرة : شذى صوتك ميعلاش عليا ولما اسألك سؤال متلفيش وتدوري .. كنتى بتكلمى مين .

رمقته بنظرات مشتعلة ثم هبت لتتركه وتذهب وجدته يمسك معصم يدها ويجذبها اليه ويقول بهدوء حذر : مجاوبتيش يعني.

شذى بغضب شديد : قولتلك وحدة صحبتى أنت مالك وابعد عني.

نظر لها ببرود مستفز وهو صامت ومازال يطبق على يدها ويلفها خلف ظهرها فقالت بنبرة عالية : ياماما .

لم يستطيع تمالك نفسه من الضحك

وانفجر ضاحكا ووضع يده على فمها ثم اختفت

ابتسأمته وقال بشيء من الحدة : شذى أنا لحد

دلوقتي مش عايز اغصبك على الجواز منى فا

متخلنيش اطر لكده ومأمتك هي اللي بتقولى

انى افاتحك في الموضوع وأنا بأجل فيه فا لو

قولتلها هي اللي هاتغصب عليكى مش أنا

كمان

عقدت حاجبيها بغضب ثم غرست اسنانها

بيده الذي يضعها على فمها وعضته فازاح يده

سريعا وفرت هي راكده إلى غرفتها وهي

تضحك عندما سمعته يقول باغتياظ : ماشى يا

شذى

****

-إيه يوسف جه.

قالت جهاد تلك الكلمات بسعادة شديدة ..

فقالت لها اسماء بتعجب : وأنت مالك فرحتى كده ليه

جهاد بارتباك : لا عادي يا ماما أنا بس استغربت

لوت فمها بعدم اقتناع وقالت بحدة : اهاا بس

عمرو بيقول انه ممكن يومين ويمشي ثاني

تبدلت ملامحها إلى الحزن وقالت محاولة عدم

اظهار أي شيء لأمها : اه .. طيب يا ماما أنا داخلة الأوضة اذاكر .

اسماء بمضض : ماشى ياختي.

ركضت إلى غرفتها واغلقت الباب واستندت

بظهرها عليه والابتسأمة لا تفارق وجها فقد

عاد حبيبها لا تطيق الأنتظار لرؤيته فقد

اشتاقت له كثيراً منذ سنوان لم تراه اشتاقت

إلى ابتسامته إلى مداعباته وحديثه .. هل

مظهره تغير .. هل تغيرت شخصيته ... هل اصبح

كئيبا أم كما هو ... ترى كيف اصبح ...

كانت تطرح على نفسها تلك الاسئلة في

سعادة بالغة فهي تحبه منذ نعومة اظافرها

وترفض الزواج بأي شخص لهذا السبب ولكنها

تعلم انها ليس بباله مطلقا.........

****

*

مر اليوم سريعا وكان الجميع سعيد بعودة

يوسف قضت داليا اليوم بأكمله مع اخيها

باعتبارها سوف تسافر غدا مع زوجها إلى لندن

... وبعد ان رحلت داليا ذهب يوسف إلى غرفته

ليرتاح قليلا بعد هذه الرحلة الشاقة التى

ارهقته بينما أحمد توجه إلى غرفته بعد ان تحجج أمأا الجميع عن سبب قدوم مرام انها مريضة وطلب منها البقاء بغرفتها حتى لا تسوء حالتها ... فتح باب الغرفة بهدوء وعلى وجهه علامات الارهاق الشديد دلف إلى الداخل فوجدها تقف أمام خزأنتها وتعطى له ظهرها وكانت ترتدي منأمة قطنية ذات اللون القرمزي تصل إلى اعلى ركبيتها تسمر مكانه وهو ينظر لها بتفحص واعجاب شديد وكان يبدو انها تخرج ملبس لترتديه ثم وجدها اخرجت عباءة من اللون البنفسجى والتفتت لتتوجه إلى المرحاض لترتديها فشهقت بذعر عندما وجدته يقف وينظر لها بابتسامة خبيثة تحولت عيناها إلى جمرتين مشتعلتان وجذبت الروب وارتدته

سريعا لتخفي جسدها الشبه عاريا وقالت

بانفعال شديد : أنت إزاي تدخل كده مش

المفروض تخبط .

ارتسمت على وجه ابتسأمة خبيثة وقال : اخبط

!!! وهوفيحد بيحبط قبل ما يدخل أوضته

مرام بنبرة هادرة : أيوه المفروض تخبط لما

اكون أنا قاعدة .

سار باتجاه الفراش وجلس فوقه وشرع في خلع

حذائه وقال بنبرة باردة : ليه و هو أنت غريبة

علشان اخبط قبل ما ادخل لما تكونى قاعدة

أنت مش مراتي برضوا ولا إيه.

اثار غضبها بروده وقالت بنبرة حادة : بس أنا

بعتبرك غريب.

التفت لها برأسه وهو ينظر لها بنظرات قاتلة

دبت الخوف بأوصالها فاسرعت إلى المرحاضواغلقت الباب وهي تلهث انفاسها بتوتر وبدلت تلك الملابس التى وضعتها بموقف محرج وارتدت العباءة وخرجت فوجدته يجلس على الاريكة ويضع سيجارته بفمه وبنفس الدخان من فمه بشراسة وهو يرجع رأسه للوراء اتجهت نحوه وجذبتها من فمه واطفأتها وقالت بنبرة جادة وقوية : السجاير غلط وكترها بيجيب أمراض كتير .

نظر لها بتفحص ثم قال بابتسامة خبيثة ونبرة جريئة ليثير غضبها : ليه غيرتى ما الأول كان احلى

تلونت وجنتيها بالون الاحمر ثم تحولت إلى غضب وقالت بحدة : أنا مبرتاحش الا في اللبس

دي

اكمل بنبرة أكثر جرأة وخبثاً : اظن ان في لبس كتير غير العبايات دي اللي بتلبسيها علطول

مرام بنبرة قوية ومنزعجة : لا مفيش .. معنديش غيرهم .

هب واقفا وقال بنظرة قاتلة ونبرة أمر : يبقى تشتري.

ثم استدار وتركها متوجها نحو غرفة اخيه فسمعت صوت رنين هاتفها فردت قائلة على المتصل : الو......

شهقت بذعر عند سماعها صوته : شهاب

.

الحلقة السابعة عشر

توجه نحو غرفة اخيه وطرق الباب فسمح

له بالدخول .. دلف إلى الداخل فوجده يمدد

جسده القوى على الفراش ويسند رأسه على

الحائط وهو مغمض العينين.

أحمد بتساؤل : إيه مالك يا يوسف.

يوسف بنبرة خافتة : مفيش يا أحمد

أحمد بهدوء : أنت نأوي ترجع أمريكا ثاني

يويف بنبرة قوية : أيوه

أحمد بنبرة حادة ولهجة أمر : لا يا يوسف

مفيش سفرثاني كفاية أنا سبتك كتير

خلاص

تنهد بخنق ثم قال وهو يتأفف من الغيظ :

أنا عايز اعيش وحدي يا يا أحمد مش عايز شفقة من حد مش عايز احس بضعف قدام حد وياريت متحولش تضغط عليا لانى مش هاقعد هنا أنا جيت اخد يومين وراجع ثاني

أحمد بنبرة غاضبة ومرتفعة نسبياً : ضعف إيه وشفقة إيه يابنى أنت عبيط أنا اخوك الكلأم ده تقوله لو كنت حد غريب.

صاح به في انفعال شديد ونبرة متحسرة ومتألمة : مستنى مني إيه اذا كنت بعد ما عملت الحادث ده ومبقيتش اقدر أمشي ثاني خطيبتى سابتنى وقالتلي أنا مقدرش اتجوز واحد عاجز وكنا خلاص محددين معاد الفرح وحتى في الشركة بتعتي فيأمريكا كنت كلام الموظفين بودنى اللي زي السم بس مكانش حد منهم يتجرأ

يقول الكلام دي قدامي لانه عارف العقاب إزاي اقل حاجة هايتطرد من شغله

شعر بالاسى تجاه اخيه وقال بنبرة هادئة وحانية :

- حاسس بيك والله يا يوسف بس الهروب مش الحل اقعد هنا واكمل علاجك وأنا شايف ان حالتك اتحسنت وبقيت تقدر تمشى على رجلك من غير العكاز مش زي الأول

يوسغ بتأفف : لا يا أحمد مش هاقعد

أحمد بنبرة هادرة : أنا قولت اللي عندي سفرثاني مفيش وأنا هاكلم واحد صاحبى دكتور وهو هايتابع حالتك بنفسه .

****

مرام بنبرة منفعلة : أنت جبت رقمى من فين

وطلعت أمتى من السجن

شهاب بنبرة قوية : مش مهم طلعت أمتى المهم انى طلعت وهاخد حقي منك

مرام بنبرة مرتفعة نسبياً : أنت لسا مدة حكمك مخلصتش اكيد هربت .. وبعدين حق إيه أنت مجنون أنت غلطت وكان لازم تتعاقب.

شهاب بصوت جهورى ونبرة حادة : اترجيتك كتير علشان تتنزلي عن القضية ووعدتك انك مش هاتشوفينى ثاني لكن موافقتيش ومراتي لما اتسجنت اخدت بنتي ومشيت ومعرفش راحت بيها فين وكله بسببك

اشتعلت عيناها من شدة الغضب وقالت بنبرة حافة وقاسية : والله دي حاجة متخصنيش اذا

كانت مراتك خاينة وباعتك في وقت

محنتك وأنت اللي عملت في نفسك كده ...

خنت الأمانة وبابا كان بيعتبرك ايده اليمين

وسلمك بنته وهو واثق فيك وأنت خنته

وكنت السبب في موته هو وماما لا ومكفكش

ده وكمان حاولت تقتلنى وعايزانى اتنازل على

القضية ده بعينك.

شهاب بصوت قوى ونبرة ماكرة : وهاحأول

اقتلك ثاني بس المرادي مش أنت حد ثاني

هاحرق قلبك للمرة التانية ... اهاا وإبقى قولى

للبيه جوزك حضرة الرائد ميتعبش نفسه

ويدور عليا لانه مش هايلاقينى وحتى لو لقينى

مش هايلحق يمسكني.

جحظت عيناها من اثر الصدمة واتنابها

الذهول والخوف وتجمد الدم بعروقها وقالت بصوت مرتجف ونبرة محذرة : اياك تحاول تعمل حاجة من اللي بتفكر فيها دي والا سعتها أنا اللي هاقف في وشك .

قهقه من الضحك بقوة وقال ببرود مستفز : سلام يا قطة .. اهاا كنت هانسى اقولك ان لو احمد بيه شالنى من دماغه مفيش حاجة من اللي أنا قولتها هاتحصل يعني الحل بأيدك انك تقنعيه انه يشيلنى من دماغة وميدوروش عليا ... سلام

اغلق الاتصال فابعدت الهاتف عن اذنها ونظرت به بدهشة وهي تلهث انفاسها المتسارعة ثم جلست على الفراش وترقرقت الدموع بعينها ثم انهمرت كاشلال على وجنتيها وهي تفكر ماذا

تفعل اجشهت بالبكاء بصوت مرتفع ففتح باب الغرفة وتقدم اليها بخطوا ت ثابتة ثم جلس بجانبها وقال بنبرة قلقة :في إيه مالك ؟؟!!

نظرت له بعين دأمعة وقالت بنبرة تحما التوسل : أحمد علشان خاطرى ابعد عن شهاب ده وسيبه في حاله.

ضاقت عيناه وعقد جابيه بغضب ثم قال بنبرة حادة : وأنت تعرفيه من فين.

ازدادتفيالبكاء أكثر وأمسكت بكف يده وهي تنظر له بتوسل وقلق شديد : علشان خاطرى اسمع الكلام وابعد عنه أنا مقدرش اخسرك أنت كمان .

ابتسم لها ثم لأمس على شعرها بحنان وضمها إلى صدره وقال بنبرة هادئة : طيب اهدي

خلاص في إيه ... وقوليلى تعرفي الزفت ده من فين.

لم تعد قادرة عن الاسترسال في الحديث بينما ظلت تنهمر دموعها بصمت لتبلل قميصه ثم اغمضت عيناها باستسلام بين احضانه الدافئة وهي تتشبت به بقوة وكأنها تخشى فراقه وان يتركها .

****
*

استيقظت في صباح اليوم التالي وشعرت بألم شديد في رأسها وضعت يدها على جبينها ثم اخذت تفرك باصابعها جبينها محاولة تخفيف الالم ثم تذكرت ماحدث ليلة أمس وانها استستلمت للنوم بين احضانه اصابتها قشعريرة في جسدها ومررت نظرها بالغرفة باحثة عنه

فوجدته يقف في شرفة الغرفة ويستند بجسده على السور وبيده سيجارته وينفس الدخان من فمه بعنف .. نهضت من فراشها واتجهت إلى المرحاض وغسلت وجها بالمياه الباردة لعلها تخفف من الم رأسها ولكن مازال الالم لم يذهب .. خرجت من المرحاض فوجدته يمدد بجسده الصلب على الفراش وكأنه ينتظرها تصلبت بمكانها وهي تنظر له بتوتر فقال بنبرة شبه حادة : تعالي يأمرام.

تقدمت تجاهه بخطواط مترددة وهي تتقدم خطوة وتتعثر خطوة إلى حين وقفت أمام الفراش وهي تضع يدها خلف ظهرها وتفركها بتوتر فنظراته القوية اشعرتها التوتر والرهبة بالرغم من انها لن تفعل شيء يغضبه منها فقال

لها بنبرة أمر : اقعدي .

جلست على حافة الفراش فا اعتدل هوفي جلسته ونظر لها باهتمام وقال بحدة : قوليلى بقى تعرفي الزفت ده من فين

ابتعلت ريقها بتوتر ثم نظرت له بتردد فقال بنبرة مخيفة : قولى يأمرام متعصبنيش

اصدرت تنهيدة قوية وحارة ثم بدأت تقص عليه بتوتر وهي تقول : هو كان شغال عند بابا في الشركة بتعتنا وبابا كان بيعتبره ايده اليمين في كل حاجة لدرجة انه لما طلب ايدي منه من غير مايفكر وافق كان بيثق فيه ثقة عمياء وبابا جه وسألني عن رأي وانى موافقة ولا لا وأنا وافقت ومنكرش انى انجذبت له في الفترة دي حتى لما بابا بلغنى انه طالب ايدي أنا

فرحت ووفقت علطول المهم كان خلاص

هانعمل الفرح وحددنا المعاد بس اكتشفنا انه

متجوز ومعاه بنت صغيرة كمان ولا وكمان

كان بيتأمر على بابا وبيتقل اخبار شركتنا

للشركات المنافسة لينا ولما بابا عرف وطرده

من الشغل وفسخت أنا وهو خطوبتنا حب يتتقم

منه ... صممت للحظة وهي تتنهد بحزن

لتذكرها لذكرياتها الاليمة وقال بنظرة

دأمعة وصوت ضعيف ومبحوح ؛ وفي يوم كان

بابا وماما راجعين من للسفر وبوظلهم فرأمل

العربية وعملوا حادث وتوفوا وأنا لما عرفت

بكده كنت هاروح اشتكى عليه بس هو عرف

انى رايحة اقول كل حاجة وحاول يقتلني

ويعتدي عليا بس أنا ضربته في راسه بالجزازة

وهربت وروحت القسم وقولت كل حاجة

واتحبس.

تحولت عيناه إلى جمرتين من النار المشتعل ثم

قال وهو يحاول السيطرة على غضبه : و أمبارح

كنتى بتبكى وبتقوليلى ابعد عنه ليه إيه

اللي فكرك بيه وخلاكى تقوليلى كده.

(قصت له محادثته معها في ليلة أمس فمسح

على ذقنه وهو يزفر بغضب هادر ثم قال بصوت

جهورى ونبرة متوعدا : كده حسابك تقل أوي

معايا .

انهمرت دموعها المترقرقة بعينها وقال بنبرة

متوسلة : علشان خاطرى يا أحمد خليك بعيد

عنه

أحمد بنبرة هادرة : ده أنا هاقتله با ايدي

ويورينى هايعمل إيه .

جففت دمعوها وقالت باهتمام شديد وهي تنظر له : هو يعرفك من فين وبيكرهك أوي كده ليه

أحمد بنبرة قوية : كنت مستعده من أول يوم دخل فيه السجن وكان دايما بيعمل مشاكل وفي مرة تطاول عليا ومش عايز اقولك حصل فيه إيه سعتها وعلشان كده هو بيكرهنى ولما هرب من السجن دلوقتي أنا مش سايب مكان وبدور عليه وهاجيبه يعنى هاجيبه ابن ال**** ومبقاش أنا أحمد مكاوي أما قتلته با ايدي.

أمسكت بيده وهو تقول بنبرة متوسلة وقلقة : ده واحد مجرم وممكن يعمل أي حاجة ابوس ايدك ابعد عنه طلعه من راسك.

نظر لها بحدة وقال بنبرة قوية : وأنا عايز اعرف هايعمل إيه وياريت ينفذ كلامه علشان سعتها يبقى عندي عذرى لما اقتله.

نهضت ووقفت على قدمها أمأم الفراش وقالت بغضب ودموعها تنهمر على وجنتيها وبصوت مبحوح : أنت ليه مش عايز تفهم ولا تسمع كلامي أنا خايفة عليك مقدرش اخسرك أنت كمان كفاية اللي خسرتهم.

ثم وضعت يدها على فمها لتمنع صوت تشنجها وبكائها القوى نظر إلى عينها بعمق وهو صامت ثم نهض من الفراش ووقف أمأمها ومد يده و ازاح خصلات شعرها من على عينها برفق ومسح باطراف أنأمله دموعها ثم أمسك وجها بين كفيه وجذبها إلى صدره وقال بنبرة حانية

ليطمئنها وهو يلمس على شعرها برقة :
متقلقيش مفيش حاجة هاتحصل أنت ليه
خايفة كده مش هايقدر يعمل حاجة
متخفيش.
ازدادت في البكاء أكثر وتعالي صوت تشنجها
فطبع قبلة رقيقة على شعرها وقال بنبرة هادئة
وصوت رخيم : خلاص بقى بطلى بكى اهدي.
قطع تلك اللحظة صوت رنين هاتفه فا ادركت
نفسها وابتعدت عنه سريعا وهي تخفض رأسها
ارضا بخجل وجففت دموعها بظهر يدها
كالاطفال فا ابتسم لها وقرب شفتيه من
جبينها وطبع قبلة حانية وقال بنبرة جادة : أنا
هاروح ارد على التلفون وراجع .
اؤمات له برأسها بصمت وعلى وجها علامات

التوتر.

****
*

خرج من الغرفة واغلق الباب بهدوء خلفه
ثم أمسك بهاتفه الذي يصدر صوتاً مرتفعاً
ووضعه على اذنه واجاب على الهاتف قائلاً بنبرة
جادة : الو يا سليم إيه موصلتوش لحاجة عن
الزفت ده

هز رأسها نافيا وقال بنبرة جدية : لا يا أحمد
مش لاقينه خالص .

أحمد بنبرة هادرة : لازم تلقوه ابن ال **** ده
ياسليم تقلبوا الدنيا وتجبوه من تحت الارض
ميخصنيش وتجبهولى زي ماهو ومحدش يلمسه
وسبهولى أنا اتفنن فيه.

سليم محأولا تهدئته : طيب اهدي بس أنت

مالك متعصب أوي كده ليه هانلاقيه متقلقش

أحمد بنبرة متوعدة وصوت جهورى ونظرة

مشتعلة : أنا مش هايكفينى القتل فيه.

سليم بنبرة استغراب : أنت متعصب أوي كده ليه

منه هو عملك حاجة ولا إيه

أحمد بنبرة ساخطة : وهو يقدر اصلا

سليم متسائلاً بفضول : أمال في إيه ؟!!

أحمد بحدة شديدة : ملكش دعوة يا سليم في

حساب بينى وبينه وحابب اصفيه بنفسي معاه ..

يلا سلام دلوقتي

عقد حاجبيه في تعجب شديد من أمره وقال

بنبرة هادئة : طيب سلم

اغلق الاتصال مع وانزل الهاتف من على اذنه

وضعط عليه بقوة وكاد ان يعتصره بيده من

شدة غضبه فقد تطأول عليه كثيراً وسوف يكون عقابه عسيراً.

****

**

في المساء ارتدى يوسف حليته واستعد للذهاب إلى زفاف صديقه المقرب نظر إلى نفسه في المرأة متحسراً وهو يرى نفسه يستند على عكازه فلا يستطيع المشى بدونه ... الان فقط عندما تحسنت حالته الصحية قليلا اصبح يستطيع المشى من دونه ولكن ليس مسافة كبيرة فان تحرك مسافة كبيرة من دونه فا من المحتمل ان يقع ولا يتحمل ... زفر بضيق وعدل من مظهره للمرة الاخيرة وهو ليس راضى عن مظهره مطلقاً ...هبط وتوجه نحو سيارته واستقل بها وانطلق متوجها إلى زفاف صديقه

الحميم ... وصل إلى مكان الحفل وذهب إلى صديقه في غرفته ودق الباب بطريقة موسيقية وهو يقول بنبرة مرحة : يا عرررريس .

كريم بنفاذ صبر : مين اللي بيخبط كده ادخل ياعم بلا عريس بلا قرف

قهقه بقوة وفتح باب الغرفة وتقدم نحوه وقال بمداعبة : ده أنت لسا مدخلتش القفص وكاره نفسك

حملق به في دهشة واحتضنه بقوة وهو يقول بسعادة : يوسف يخرب عقلك والله وحشتنى ياعم ده أنا قولت انك مش هاتيجي .

يوسف بابتسامة صافية : عيب عليك وبعدين أنا قولتلك جاي خلاص .. ثم ابتعد عنه وقال وهو يغمز له : إيه بس الشياكة دي ياعريس

عدل سترته بتفاخر وقال بنبرة ثقة : طبعا يابني أنا اصلا طول عمرى شيك وحليوه.

قهقه بقوة وهو يضحك ثم نكزه في كتفه بخفة وقال بنبرة خبيثة : طاب متتغرش أوي أما نشوف هاتعمل إيه النهردا .

كريم بنبرة جادة : متقلقش ياخويا .. ثم حول نظره إلى المرأة وهو يصفف شعره وقال بابتسامة عذبة وهو يغمز له : عقبالك يابطل .

ابتسم له بسخرية وتحسر ثم توجهوا إلى الحفل وبعد أنتهاء الزفاف خرج يوسف وسار باتجاه سيارته فجذبه ذلك الصوت المرتفع قليلا استدار بجسده للخلف وهو يشبه على من يتحدث بالهاتف بصوت مرتفع صمت لبرهة وهو يحدلق بها ثم تعرف عليها سار نحوها وكانت

تتحدث مع صديقتها كالتالي : إيه يا سارة أنت فين ... إزاي تمشى يعنى أنا مش متفقة معاكى اننا هانمشى مع بعض واستنيتك ... مش سمعاكي كويس صوت الاغانى عالي ... خلاص خلاص يا سارة إبقى اتصرف .... سلام

وقف خلفها وقال بنبرة هادئة : جهاد .

استدارت بجسدها والتفتت له ومجرد ما رأته اصابها الذهول وجحظت عيناها من هول المفاجأة فتحت عينها واغلقتها أكثر من مرة لربما تكون تحلم ولكن هيهات فكان حقيقة أنتشلها من صدمتها هذه وهو يقول بنبرة حادة : بتعملى إيه هنا .

جهاد بنبرة متلعثمة : هاا .. لا أنااا.. لا ابدا أنا كنت في فرح وحدة صحبتى وكنت متفقة مع

وحدة من صحابى اننا هانمشى مع بعض بس هي مشيت بعد ما استنيتها .

يوسف بصوت رجولى صارم : وأنت تستنيها ليه لغاية الساعة 12 واهي في النهاية مشيت وسبتك تعالي يلا هأوصلك .

جاهد بتوتر شديد : لا لا متتعبش نفسك أنا هإبقى اخد تاكسى واروح مع نفسي .

يوسف بنبرة حادة : تاكسى إيه اللي تركبيه الساعة 12 ده وحدك .. يلا ياجهاد

جهاد بنبرة مستسلمة : حاضر

سارت باتجاه سيارته واستقلت بالمقعد المجاور له في الأمأم ثم انطلق بالسيارة.........

جهاد بابتسامة عذبة ونبرة مرتبكة : حمدالله على السلأمة .. أنت أمتى جيت

بدالها ابتسامة صافية وقال : الله يسلمك .. جيت أمبارح

سألته بلهفة من دون ان تشعر : هاتمشي ثاني حول نظره اليها وهو ينظر لها بتعجب فا اشاحت بوجها بتوتر وخجل وادركت نفسها فقال بنبرة جادة : والله معرفش أحمد مش ها عايز يخلينى أمشى ثاني فا لسا معرفش اذا كنت هاقعد ولا هأمشى

اؤمات برأسها لها بتفهم فا اكمل قائلاً : إيه اخبار عمى محمد وطنط اسماء.

جهاد بابتسأمة صافية : كويسين الحمد الله

يوسف : إبقى سلميلى عليهم

جهاد بنبرة خافتة : حاضر

لاحظ توترها وخجلها ولكن لم يعلق فقد

ابتسم واكتفي بالصمت إلى حين يوصلها إلى منزلها .. وقفت سيارته أمام منزله وودعته وذهبت راكضة إلى منزلها ومنه إلى غرفتها وهي تضع يدها على قلبها لتسيطر على دقاته المتسارعة وتبتسم بساعدة بالغة ولا تصدق انها رأته وتحدثت معه.

****

كانت تقف في شرفة غرفتها وتنظر إلى تلك الظلام الكاحل الذي يعم كل مكان والقلق يسيطر عليها ويتملكها وهي تخشى ان يكون قد اصابه مكروه فقد تأخر عن موعد عودته كثيراً ولا تستطيع الاتصال به فليس لديها رقم هاتفه كانت تلقى نظرة من حين إلى اخر إلى ساعة يدها بقلق شديد وهي ترى الوقت يمر

ولم يأتى رأت سيارة يوسف تستقل بحديقة

الفيلا بمكانها المخصص لها ذهبت ووقفت

خلف باب غرفتها وتستند برأسها على الباب

منتظرة سماع صوت قدمه ثم سمعت صوت قدمه

في الطرقة ففتحت باب الغرفة بقوة التفت لها

وقال بنبرة متعجبة : خير يا مرام في حاجة ؟!!

مرام بقلق شديد : أحمد اتأخر أوي وأنا قلقانة

عليه أوي

يوسف بنبرة مطمئنة : متقلقيش هو احيأنا

بيتأخر كده بيكون عنده شغل كتير شوية

وهاتلاقيه جه .. رني عليه كلميه

ابتلعت ريقها بتوتر فكيف تقول له انها ليس

لديها رقم زوجها فا اصطنعت كذبة وقالت :

برن عليه مش بيرد .

اخرج هاتفه وقال بهدوء : استنى هارن عليه ثاني.. وضع الهاتف على اذنه فرد عليه وقال بشيء من القلق : ايو يا أحمد أنت فين ... لا مفيش حاجة بس مراتك كانت قلقانة عليك علشان اتأخرت ومش بترد على تلفونك ... خلاص تمام سلام

يوسف بابتسامة : هو جاي في الطريق كان معاه شغل كتير وعلشان كده اتأخر

تنهدت بارتياح وقالت بابتسامة عذبة : ماشي

دلف إلى غرفته ودلفت هي الاخيرة إلى غرفتها وجلست على فراشها تنتظره بفارغ الصبر وبعد مرور وقت ليس بطويل وجدت باب الغرفة ينفتح ويدلف منه وقد بدأ الارهاق على وجه اسرعت اليه وقالت...................... :

الحلقة الثامنة عشر

اسرعت نحوه وقالت بنبرة قلقة ولهفة شديدة:

_أنت ليه اتأخرت أوي كده

رمقها بنظرة متعجبة ونظرفيعينها فوجد

الدموع المترقرقة فقال بهدوء تام:

_في إيه مالك اهدي أنا كويس.

مرام بنبرة منفعلة:

_المفروض تتصل بيا لما تكون هاتتأخر كده

أنا قلقت عليك أوي خوفت ليكون شهاب ده

عملك حاجة والشيطان قعد يلعب في عقلي.

ابتسم لها بهدوء ثم توجه نحو الفراش ونزع

سترته وجلس على الفراش وقال هو يتكأ على

يده للخلف:

_أولا أنا مكنتش فاضى وده سبب انى اتأخرت

ثانياً بقى مفيش داعى للقلق ده كله

ومتقعديش تفكري في كلام الحيوان ده

علشان مستحيل يقدر يعمل حاجة ومش

هايعرف.

اشاحت بنظرها بعيداً عنه وهي تزفر بغضب

وقالت بنبرة اغتياظ:

_عنييد

حأول منع ضحكاته وقال بتصنع اللامبالاة:

_لما أنا عنيد تبقى أنت إيه

رمقته بنظرة نارية ثم قالت بنبرة حادة:

_أنا بكرة هاطلع اروح ازور عمى محمد وطنط

اسماء وجهاد وحشونى من بدرى مشوفتهمش

رفع نظره لها وهو يرمقها بنظرات استنكار فا

تمتمت بنبرة استياء:

_واهينى قولتلك علشان متقولش طلعت من غير اذنك

رمقها بنفس النظرة ثم هب واقفاً وهو يقترب منها ويقول بنبرة استهزاء ونظرة حادة:

_لا كتر خيرك انك قولتيلى وعملتى ليا حساب ليه تعبتى نفسك بس وقولتيلى.

تراجعت للخلف وهو تنظر له بخوف شديد حتى التصقت بالحائط ثم استجمعت قواها وقالت بتهكم وتصنع القوة : معنى كلأمك انك موافق

اقترب منها جدا وقرب وجهه من وجها وقال وهو يرمقها بنظرة مفترسة ومشتعلة ونبرة مخيفة جعلت دقات قلبها تسارعت وهي تلهث انفاسها

بصعوبة وتنظر له بنظرة ضعيفة:

_طلوع من البيت مفيش .

صاحت به في غضب بالغ وهي تحاول ان تظهر له قوتها المعدومة:

_هاطلع أنت مش هاتحبسني في البيت هنا

ضرب بقبضة يده على الحائط بقوة بجانب رأسها جلعت جسدها ينتفض وقال بنبرة هادرة:

_قولت مفيش طلوع ومتعنديش معايا يا مرام علشان متعصبش عليكى وأنت جربتى عصبيتى كتير اظن .

جاهدت في اظهار له شجاعتها وعدم خوفها منه ولكن الشعور بالرهبة منه يظهر بعينها فقالت له بنبرة مرتفعة : أنت فاكر انك لما تعلي صوتك عليا هاخاف منك مثلا لا أما مش بخاف

من حد وأنت أول واحد مستحيل اخاف منك .

وضع يده الأخرى على الحائط ليحاوطها من الجهتين ويقول بابتسامة خبيثة:

_بس اللي شايفه في عينك غير كده خالص .

عجز كلامها عن الكلام وهي تنظر له بارتباك حاولت ان تجد كلام لتقوله فا ابتسم له بانتصار وابتعد عنها متوجها نحو خزانته واخرج ملابسه وسار باتجاه المرحاض وقال بنبرة حادة ولهجة أمر:

_مش هاعيد كلامى كتير طلوع من البيت مفيش يامرام ومتنشفيش راسك وحسك عينك تطلعى من غير اذنى والا سعتها إلى هاعمله مش هايعجبك مفهووم.

كورت قبضة يدها بقوة واعتياظ فقال بنبرة قوية:

_مسمعتش يعنى كلمة حاضر منك.

قالت وهي تجز على اسنانها باغتياظ شديد:

_لا مش مفهوم

أحمد ببرود شديد:

_هاعمل نفسي مسمعتش حاجة وهاعتبرها حاضر

ثم دلف إلى المرحاض بينما هي اغلقت عينها وهي تزفر بخنق بالغ فكم تكره شعوها بالضعف أمأمه وشعور الرهبة منه بمجرد ما ان ترتفع نبرة صوته و تحاول جاهدة ان لا تظهر أمامه ذلك الشعور ولكن في اغلب الاحيان تفشل .

****

*

في منزل بسيط في لندن ذو طابع عصري

وحديث تجلس بجانبه على الفراش وتقول

بصوت حزين ونبرة متألمة:

_يوسف اتغير أوي ياعمرو شوفته أمبارح كان

إزاي

عمرو بتنهيدة حارة:

_أيوه لاحظت ده .. بس إلى مر بيه مش قليل

واحساسه بالعجز والضعف والنقص هو اللي غيره

ترقرقت الدموع بعينها وقالت بصوت مختنق

وخافت:

_أنا لما كلمته في موضع الجواز وقولتله ليه

متتجوزش يايوسف اتعصب عليا وقالى وبزمتك

في وحدة هاترضى تتجوز واحد عاجز ومش

بيمشى ولما حبيت اكمل كلامى معاه زعق فيا

ومشى وسابنى

لأمس على شعرها بحنان وجذبها إلى صدرها

وهو يلمس على شعرها برقة ويقول بنبرة حانية

:

_ادعيله ياحبيبتى ربنا يشفيه هي فترة

وهاتعدي .

داليا ببكاء ونبرة مريرة:

_بدعيله دايما والله ياعمرو بس صعبان عليا

أوي مكنش ابدا كده كان دايما بيهزر

ويضحك أنا حسيته ان بيبتسم بالعافية

عمرو بنبرة هادئة : معلش ياحبيبتى متقلقيش

هايرحع زي الأول واحسن وزي ما قولتلك إلى مر

بيه مش قليل وليه حق.

تنهدت تنهيدة حارة وهي يكسو وجها علامات الاسى والحزن الشديد فقال بمداعبة:

_إيه هو إحنا جايين شهر العسل علشان نتنكد ولا إيه ونقعد نتكلم شوية على يوسف وشوية على أحمد ومرة مرام ومرة مش عارفة مين.

قطبت جابيها باغتياظ وقالت:

تقصد إيه يعنى ؟!

عمرو بنبرة ذات مغزي:

_طيب قربى وهاقولك قصدي إيه في ودنك

ادركت ما يفكر به وينوى عليه فهبت من الفراش واقفة وهي تقول بابتسامة ماكرة:

_لا

ثم ركضت إلى الغرفة الأخرى واغلقت الباب خلفها فسمعته يصيح عليها من خلف الباب

بنبرة قوية وصوت مغتاظاً:

_افتحى الباب يا داليا

داليا بعند شديد:

_لااااا

عمرو بانفعال بسيط:

_لو مفتحتيش الباب هاكسره

قالت وهي تحأول كتم ضحكاتها:

_اكسره

عمرو بنبرة غاضبة:

_كده طيب براحتك أنت اللي اخترتي

قهقهت بنبرة مرتفعة وقالت:

_خلاص خلاص هافتح يامجنون

****

***

في احد المستشفيات في أمريكا يمدد جسده

على الفراش والحزن يكسو وجه تلك المشاعر التى يشعر بها العجز والعضف والالم ... ولكن تحول عبوس وجها سريعا إلى سعادة غأمرة مجرد رأيته اياها تدلف من باب الغرفة.....

نور بابتسامة عذبة:

_حمد للّه على سلامتك يا يوسف .

يوسف بسعادة شديدة:

_اللّه يسلمك ياحبيبتى

ثم أكمل بنبرة حانية وعشق:

_وحشتيني أوي عارفة إني لما شوفتك نسيت كل حاجة واللّه يانور .

ابتسمت له ابتسأمة باهتة وقالت بنبرة جادة:

_يوسف أنا عايزة أتكلم معاك في موضوع

اعتدل في نومته وأنصت إليها باهتمام شديد

وهو يقول : قولي يا حبيبتي أنا سامعك .

نور بنبرة جافة:

_أنا كنت جاية أقولك إننا لازم نفسخ الخطوبة .

تبدلت ملامح وجه وجحظت عيناه من الدهشة وقال بنبرة هادئة:

_ليه يا نور أنا عملت حاجة ضايقتك مني .

نور بلهجة حادة ونبرة قوية:

_لا بس أنا مش هاقدر أكمل معاك.

اشتعلت عيناه من الغضب وقال بنبرة حادة:

_ليه عايز افهم.

نور بنبرة قاسية:

_أنا مقدرش أتجوز واحد عاجز قولى هاتقدر تشتغل إزاي وتصرف على البيت وعلى عيالك

إزاي وأنت عاجز .

أشعرته كلماتها بالضعف والعجز حقا فاهو مجرد ما ان رآها شعر بالأمان والراحة والطمأنينة وتلاشت من ذهنه تلك الفكرة تماماً انه عاجز ... تلك الكلمات التي أباحت بها أمامه كأنها طعنته بصدره بخنجر حاد كم أشعرته حقا بالنقص والألم وأيقظت جرحه الذي لم يلتئم بعد وجعلته ينفتح من جديد بقوة .. رمقها بنظرات غير متفهمة وغير مصدقة أنها هي من تقول تلك الكلام تلك هي نفسها التي كانت تقول له أنني سوف إبقى معك دائما مهما حدث بيننا ولن أتركك وكان متيقن إنها أول شخص سوف يقف بجانبه في محنته ويساعده ويواسيه ولكن كانت أول

شخص يتركه بنصف الطريق ... حول نظره

إليها وهو يرمقها بنظرات قوية كالصقر وقاتلة

وقرر أن لا يهين كرامته وكبريائه أكثر من

ذلك فقال بنبرة هادرة وصوت جهوري:

_عايزة نفسخ الخطوبة يا نور ... وأنا مقدرش

اغصبك على حاجة وأنت عندك حق في

كلامك بس مكنتش متوقع أني اسمع

الكلام ده منك أنت .. على العموم كل

حاجة بينا أنتهت خلاص يا نور.

نزعت تلك الدبلة التي تزين يدها ووضعتها

أمامه وقالت بنبرة جامدة ووجه خالي من أي

تعابير:

_مع السلامة .

غادرت الغرفة وأغلقت الباب خلفها فا أمسك

بتلك الدبلة وقذفه بقوة ووضع رأسه بين كفيه وهو يمسح على فروة رأسها بغضب وألم شديد لتنهمر دموعه على وجنتيه كالشلال .. دموع تبين مدي ألمه وحزنه الألم الذي يغزو قلبه ويجعله ينزف بقوة فقد كان يعشقها حقا ولكن هي من تخلت عنه وتركته............

أفاق من ذكرياته الأليمة وهو ينظر إلى وجه في مرآة المرحاض فضرب بقبضة يده بقوة على الحائط وهو يطأطأ رأسه ويلعن ويسب تلك الظروف التي جعلته يلتقي بها ويعشقها ... فجرحه لم يلتئم حتى الآن ولا يستطيع نسيان أي شيء فتح صنبور المياه الباردة ووقف بجسده تحته لربما يخفف من النار المشتعلة داخله ولكن لا يستطيع أن يخفف الم قلبه ... خرج

من المرحاض بعد أن اخذ حمام بارداً ومدد

جسده على الفراش وهو يحملق في اللاشيء

بشرود فأتت بذهنه صورة جهاد ابتسم ابتسامة

باهتة ولكن سرعان ما طردها من ذهنه وأطفأ

مصباح الغرفة وخلد للنوم.

في صباح اليوم التالي ارتدت ملابسها

واستعدت للذهاب إلى جامعتها غادرت غرفتها

وألقت التحية على والدتها ووعظتها وذهبت

وقبل أن تستقل بسيارتها سمعت صوت صفير

احد فا التفتت خلفها على مصدر الصوت

فوجدته داخل سيارته يرتدي نظارته الشمسية

عقدت يدها أمام صدرها وقالت بتهكم:

_أنت بتصفر لمين

علاء بابتسامة عريضة وهو يتلفت حوله:

_هو في حد غيرك هنا علشان اصرفله

ابتسمت له ببرود وقال بنبرة استهزاء:

_خير عايزة إيه.

علاء بنبرة جادة:

_أنا طريقي من نفس طريقك رايح مشوار وهاعدي على الكلية بتعتك تعالي أوصلك.

رمقته بابتسامة استهزاء وفتحت باب سيارتها وقالت بتأفف : لا شكرا ريح نفسك أنا عربيتي شغالة الحمد لله .

ترجل من سيارته وقاد الخطى متوجها نحوها وأغلق باب السيارة وقال بنبرة مرحة وهو يستند بيده على سطح السيارة:

_خير هو القمر زعلان منى ولا إيه لا كون زعلت القمر في حاجة من غير ما اقصد .

قالت بنبرة حادة وهي تحاول إخفاء ابتسامتها:

_علاء احترم نفسك .

قهقه بقوة وقال بنبرة جادة:

_طيب يلا تعالي اركبي أوصلك

شيء بنبرة صارمة:

_لا شكرا .

علاء بنفاذ صبر:

_وبعدين بقى شكلك هاتعاندي معايا

وهاتعصبينى وتعكريلى مزاجي يلا اركبي

احسن أنا لغاية دلوقتي بتكلم بهدوء.

رمقته بنظرة ساخرة وقالت بعند:

_لا .

علاء بنبرة مرتفعة وصوت جهورى:

_شذى مبحبش العند ده أنا يلا اطلعي قدامى

على العربية

إنتفض جسدها على اثر نبرة صوته المرتفعة وشعرت بالخوف منه وانصاعت لأوامره باستسلام وتقدمت أمامه واستقلت بسيارته .

****

توجهت نحو غرفتها بعد أن انهت حديثها في الهاتف للتو ولكن قبل أن تمسك مقبض الباب سمعته يصيح عليها بصوت جهوري:

_مرام .

قادت الخطى نحو مكتبه وطرقت الباب ثم دخلت ووقفت على ابتسامة ليس ببعيدة عنه وهي ترمقه بنظرات قوية وتعلم سبب غصبه منها بينما هو كان يضع قبضتي يده على سطح المكتب ويتكأ بجسده للخلف ثم اعتدل في

وقفته وعقد يده أمام صدره وقال بهدوء مخيف

:

_كنتي بتكلمي مين في التلفون .

ابتسمت له ابتسامة ساخرة وقالت ببرود:

_أظن أن أنت أكيد سمعت أنا كنت بقول إيه في التلفون وبتكلم مع مين فا مش محتاج أنى أقولك

أردف بنبرة هادرة وهو مازال على نفس وضعيته:

_لما أسألك سؤال تردي عليه على طول من غير لف ودوران .. كنتي بتكلمي مين.

تنهدت بقوة وأصدرت زفيراً قوى بخنق وقالت بتأفف:

_ده واحد كان زميلي في الشغل القديم بتاعي وبعتبره زي اخويا وكلمته علشان يشوفلي شغل

وقالي انه الما يلاقى الشغل المناسب ليا ها يكلمني.

ردد جملتها وهو يجز على أسنانه ويحاول السيطرة على انفعالاته : أمممم واحد كان زميلي في الشغل القديم وبعتبره زي اخويا وكلمته يشوفلي شغل ... تصدقي حلوة الحكاية دي.

ثم فك يده الذي يعقدها أمام صدره وسار نحوها ووقف أمامها وهو يرمقها بنظرات قاتلة ونبرة مرعبة:

_حضرتك تتكلمي مع واحد وتقوليلي بعتبره زي اخويا وصعصعة ضحك وبيشوفلي شغل ...

ثم أمسك زراعها بقوة بقبضة يده وقال بصوت جهوري:

_ليه هو أنت متجوزة طرطور وبعدين مين
قالك ان في شغل أنا وافقت انك تشتغلي ولا
بتتصرفي من دماغك .
مرام بنبرة مرتفعة:
_اه بتصرف من دماغي وبعدين فيها إيه لما
اشتغل أنا زهقت من حبسة البيت دي وعايزة
اطلع
ارتفعت نبرة صوته وقال بغضب بالغ:
_وتشتغلي ليه أنا مخليكي محتاجة حاجة
ياهانم وإذا كان على الزهق فاسلى نفسك بأي
حاجة اقفي في المطبخ أي نيلة.
صاحت به في غضب:
_ليه هو أنا خدامة جيبها حضرتك .
قال وهو يصيح بها:

_صوتك ميعلاش عليا فاهمة ..... ثم اردف قائلا ببرود مستفز:

_وبعدين هي الست لم تقف في المطبخ وتطبخ لجوزها وتنظف بيتها تبقى خدامة!!

رمقته بنظرات مشتعلة ولم تعقب على كلامه فقال بنبرة حادة:

_شغل مفيش ولو فتحتي الموضوع ده ثاني هايكون ليا تصرف ثاني معاكي.

ثم جذب هاتفها من يدها بعنف ووجدته يخرج الشريحة منه فقالت باستغراب:

_بتعمل إيه !!؟

قال ببرود وهو يقوم بكسر الشريحة : علشان اللي بتعتبريه زي اخوكي ده يوريني هايتصل بيكي إزاي بقى ثاني.

مرام بانفعال شديد ونظرات مشتعلة : أنت مجنون!!

تمتم بنفس نبرة صوته:

_إيه ياحبيبتي أنا جعان مش هاتروحى تعمليلي الغدا ولا إيه.

رمقته بنظرة اغتياظ شديدة وجزت على أسنانها شزراً وغادرت المكتب وهي تغلق الباب خلفها بعنف فقهقه بقوة من الضحك ... بينما هي كانت تتمتم بكلمات غاضبة وهي تصعد الدرج متوجهة نحو غرفتها:

_بارد وغلس أوووووف.

بعد مرور وقت قصير سمع صوت صراخها فا أنتفض من مقعده وهرول إليها راكداً وفتح باب الغرفة وجدها تقف فوق السرير وهي تشهق

وخوف شديد فقال لها بزعر:

_في إيه ؟!!.

صاحت به في خوف:

_خلى بالك في عقرب على الأرض.

اخفض نظره إلى الأرض وهو يقول : فين ؟؟

مرام بشفتان مرتجفتان وهي تشاور بيدها:

_اهو .

استطاع رؤيته وقام بقتله فتنهدت هي بارتياح

فرفع نظره لها وقال بنبرة غاضبة ومنفعلة:

_انزلي .. كل الصريخ ده علشان شوفتي عقرب

أمال لو قرصك كنتي عملتي إيه.

رمقته بنظرة اغتياظ وهي مازالت شفتاها

ترتجفان:

_بعد الشر عليا .

لاحظ ارتجاف شفتاها وجسدها من الخوف فا

اقترب منها وقال بنبرة هادئة:

_والله هبلة وعبيطة انزلي يلا ... ومالك

بتترعشي كده ليه خلاص اهدي

مرام بصوت مرتجف:

_طيب أتأكد انه مات.

أحمد بانفعال بسيط:

_انزلي يا مرام.

نظرت له بنظرة ساخطة ونزلت من فوق الفراش

وقالت باغتياظ:

_أنت بتزعقلي ليه!!

تجاهلها تماماً وتوجه نحو خزانته واخرج قميصاً

من اللون الأبيض وسترة من اللون الرصاصي

وبنطال من اللون الأسود ثم شرع في خلع سترته الذي يرتديها فا استدارت بجسده وأعطت له ظهرها وهي تقول بارتباك:

_أنت بتعمل إيه.

تمتم بهدوء بارد:

_أنت شايفة بعمل إيه يعني.

مرام بنبرة خافتة : أنت طالع ؟

أحمد بنبرة جامدة:

_أمممممم .

صمتت لبضع لحظات وهي تفرك يدها بتوتر بالغ ثم عادت تسأله من جديد:

_رايح فين ؟؟

أجابها بنبرة عادية:

_رايح الشغل .

التفتت له بجسدها فوجدته ارتدى بنطاله ويقوم بغلق أزرار قميصه فتمتمت بنبرة استغراب :

_مش النهاردا إجازة!! .

أحمد بجمود:

_في موضوع مهم ولازم أروح ضروري.

ثم جذب سترته وارتداها وغادر الغرفة كانت تتابعه بعينها إلى حين اختفي عن ناظريها أطلقت تنهيدة حارة بوجه عابس وحزين فكنت تتمنى أن يبقى معها اليوم.........

_

الحلقة التاسعة عشر

مرت عدة أيام ولم يتغير الوضع فمازال أحمد يعاملها بتلك المعاملة الجافة ... ويوسف حالته تتحسن يوم بيوم .. وداليا وعمرو عادوا من لندن

....

في مكتب أحمد.....

يجلس على مكتبه وهو منهمك في العمل فيدخل الغرفة أخيه ويجلس على الأريكة المقابلة له ويقول بنبرة جدية : أحمد أنا هارجع أمريكا ثاني.

رفع نظره له وترك تلك الأوراق التي بيده وهو يقطب حاجبيه فيغضب بسيط وشبك أصابعه ببعضهم وهتف بهدوء:

_أنت لسا مصمم على الموضوع ده

يوسف بإصرار:

_أيوه .

تمتم بنبرة متفهمة:

_يوسف أنا عارف أنت عايز ترجع ليه بس قولي أنت من ساعة ماجيت هنا في حاجة حصلت ضايقتك .... لا صح

سلط نظره عليه وهو صامت وكأنه يؤكد كلامه فهتف أحمد قائلاً بجدية ونبرة شبه حادة:

_يبقى إيه لزمته السفر بقى .

يوسف بتأفف:

_أنا برتاح هناك .

هب واقفاً من مكتبه بهدوء وسار باتجاهه

وجلس بجانبه وقال له بنبرة حانية:

_يوسف أنا دلوقتي مليش غيرك أنت وداليا ومرام ومش مستعد اخسر حد منكم ولما بتكون في أمريكا مش ببقى مطمن وببقى طول الوقت قلقان عليك.

يوسف بنبرة جادة:

_هو أنا صغير يا أحمد علشان تبقى قلقان عليا.

تمتم بهدوء ونفس نبرة صوته الحانية:

_يوسف أنت وداليا مش بس اخواتي أنتو ولادي كمان لما بابا وماما ماتوا أنتو كنتو لسا صغيرين وأنا كنت الكبير فيكم وربنا يبارك في عم محمد هو اللي اخد باله مننا ولما أنا كبرت واشتغلت كنتوا لسا برضوا كانت داليا في ثانوي وأنت في كلية اشتغلت

وتعبت علشان مخلكمش محتاجين حاجة وأوفر

لكم مصاريف الكلية والمدرسة يعنى أنا

كنت ليكم الأب قبل الأخ ودلوقتي بتقولي أنا

صغير علشان تقلق عليا ... هو أنت هاتكبر عليا

ولا إيه ياد.

ارتسمت على ثغره ابتسامة حانية واحتضن

أخيه بحب شديد ... ثم هتف أحمد بنبرة

خبيثة:

_أنت هاتفضل طول عمرك في نظري عيل

صغير الا بقى لو....

قطب حاجبيه باستغراب وقال:

_إلا لو إيه ؟!

أحمد بابتسامة صافية:

_لو سمعت كلامي ووافقت تتجوز.

ظهرت قسمات الاستياء على ثغره وقال بنبرة جافة:

_اتجوز !!! أنا أصلا شايل الموضوع ده من دماغي نهائي ومبفكرش فيه ولا هافكر فيه وبعدين مين اللي هاتوافق أنها تتجوزوا.....

أحمد مقاطعاً بابتسامة ونبرة جادة:

_موجودة هو أنت متعرفهاش ولا إيه .

يوسف متسائلا باستغراب:

_مين !!؟

أحمد بابتسامة عذبة وهو يغمز له:

_جهاد.

ألجمت الدهشة لسانه وقال بعدم اقتناع:

_جهاد!! .

تمتم وهو ينكزه بكتفه ويبتسم بمكر:

_أنت مبتشوفش بتبصلك إزاي ولا إيه وقبل ما

تسافر لما عملت الحادث مشوفتش هي عملت إيه

... أنت معقول مجاتش في بالك ده أنا فهمتها ده

أنت طلعت غبى أوي ياض .

ابتسم باستخفاف ونبرة حزينة:

_ده قبل ما اعمل الحادث يعنى ما يحصل اللي

حصل لكن دلوقتي أكيد مفيش حاجة من

اللي بتقولها

أحمد بنبرة ثقة:

_لا أنا متأكد إنها لسا بتحبك زي الأول

واكتر

هب واقفاً بانفعال وقال بنبرة شبه منفعلة:

_أحمد قفل على الموضوع ده وشيل موضوع

الجواز ده من دماغك لاني مش هاتجوز وحط

الكلام ده في عقلك كويس.

أمسك بعكازه واستند عليه وغادر المكتب فتمتم أحمد بخفوت ونبرة حزينة:

_ربنا يهديك.

****

شهقت بسعادة شديدة بعد أن رأت نتيجة اختبار الحمل ايجابية وكادت أن تبكى من فرط سعادتها .. جذبها صوت باب المنزل الذي ينفتح علمت انه هو .. ابتسمت بسعادة وجففت بأطراف أناملها دموعها المترقرقة بعينها على أثر سعادتها واخفت اختبار الحمل وخرجت له فوجدته يقذف حقيبة عمله بإهمال ومدد جسده القوى على الأريكة ووضع يده على وجه وهو يزفر بخنق شديد ويتأفف قطبت حاجبيها

في استغراب واقتربت منه وجثت على ركبتيها أمامه وهي تقول بنبرة خافتة:

_عمرو!

ازاح يده عن وجه ورمقها بنظرة جامدة ثم تمتم ببرود:

_نعم.

داليا بنبرة قلقة:

_مالك ياحبيبي ؟!.

عمرو بنبرة باردة:

_مفيش حاجة تعبان بس شوية من الشغل ومصدع.

داليا بقلق شديد:

_طيب أقوم أجبلك برشام للصداع وأعملك حاجة دافية لو تعبان جامد.

قال وهو يشيح بوجه بعيداً عنه:

_مش عايز حاجة يا داليا .

لم تلاحظ حتى تغير نبرة صوته معها وطريقته من قلقها عليه وهتفت بعفوية:

_لا أنا هاقوم أجبلك برشام شكلك تعبان جامد.

عمرو بنبرة قوية:

_اقعدي يا داليا

انتبهت إلى نبرة صوته وطريقته المتغيرة وتمتمت باستغراب:

_في إيه !؟

عمرو بهدوء مخيف:

_تعرفي واحد اسمه سامح يوسف.

قطبت حاجبيها بتعجب شديد من سؤاله ثم

تمتمت بصوت هادئ ونبرة متعجبة:

_أه ده كان واحد زميل في الكلية.

عمرو بنبرة حادة:

_تعرفيه من أمتى.

ظهرت قمسات الاستغراب الشديد على ثغرها

وهتفت:

_مش فاهمة أنت بتسأل ليه.!!

اعتدل في نومته وهب واقفا ليقف قبالها

مباشرة وهو يرمقها بنظرات مشتعلة وقاتلة وقال

بنبرة مرعبة:

_افهمك أنا .. الراجل ده جاي يقولي خيى

مراتك تبعد عن. ومتتصلش بيا ثاني.

أصابها الذهول من تلك الكلمات والدهشة

ألجمت لسانها وصمتت للحظة ثم هتفت بذهول

:

_هو قالك كده!!! .

عمرو بنبرة استنكار وعينه تكاد تخترقها

وتلتهمها من فرط غضبه:

_أممممممم.

تمتمت بصوت هادي ونبرة مندهشة:

_أنا أصلا مليش كلام معاه ومعرفهوش أنا بس

اعرفه اسماً ومليش أي علاقة بيه هو يقولك

كده بصفته إيه وليه ؟!!

عمرو باستخاف:

_اسألي نفسك.

سلطت نظرها عليه وهي تقطب جبينها في

دهشة ووجها يغزوه الحزن وهتفت قائلة:

_وأنت صدقت كلامه ياعمرو.

أشاح بوجه للجهة الأخرى وكأنه يؤكد

لها شكوكها فأدارت وجه إليها بأطراف أصابعها

بعنف وهي تقول بنبرة حادة:

_عمرو أنا بكلمك رد عليا!

ظل ينظر له بصمت و جمود .. نظرته هذه

أكدت لها ما تشك به وانه شك بها حقاً

ترقرقت دموع الألم والكسرة بعينها وهي

ترمقه بنظرة عتاب وضعف ثم تمتمت بصوت

مختنق:

_ردك وصلني ياعمرو .

ثم ركضت إلى غرفتها وأغلقت الباب بقوة

واستندت عليه بظهرها ثم انفجرت باكية

ودموعها تنهمر على وجنتيها غزيرة ... بيننا هو

ظل متسمرا بمكانه في غضب شديد ثم مسح

على فروة شعره بانفعال واصدر زفيراً قوى ثم توجه نحو الباب وفتح مقبض الباب وجذب الباب إلى الخلف بقوة وعنف ثم غادر المنزل ....

سمعت صوت الباب ينغلق بعنف أجشهت في البكاء أكثر......

****
**

فتح باب الغرفة ببطء شديد ودلف إلى الداخل وجدها نائمة على الفراش وتضم ركبتيها إلى صدرها اقترب منها ونظر لها بإمعان ثم مد يده ليلمس على شعرها ومجرد ما إن لامست يده شعرها قفزت فزعاً واعتدلت في نومتها قطب حاجبيه باستغراب شديد وجلس بجانبها على طرف الفراش وقال بهدوء ونبرة مطمئنة:

_اهدي في إيه مالك .. ده أنا!

لاحظ وجها الشاحب وعينها الذي واضح عليهم اثر البكاء المرير فهتف بقلق:

_في إيه مالك يا مرام ؟!

رمقته بنظرة ضعف وألم وحزن ... جعلته يحزن ويغضب جدا من نفسه تلك النظرة التي رآها بعينها ولكن وجدها لفت يدها حول ظهره ودفنت رأسها بصدره وهي تحتضنه بقوة ثم سمع صوت شهقاتها وبكائها ازداد قلقه أكثر عندما وجدها في هذه الحالة المخزية وتمتم بهدوء ونبرة شبه حادة:

_ما تقوليلي يا مرام في إيه ..في حد زعلك أو ضايقك في حاجة ؟؟!.

كانت تتمنى أن تقول له " أنت أكثر شخص

أحزنني وجعل قلبى بنزف دماً أنت السبب في

كل هذا أنت سبب حزني وبكائي"

لف يده حول ظهرها وضمها إليه أكثر

وكذلك هي تشبثت به بقوة ولأمس على

شعرها بحنان وقال بهدوء وهو يكرر سؤاله لها

للمرة الثالثة:

_مرام ردي عليا في إيه مالك !!؟

توقفت عن البكاء وشعرت وان الكلمات تقف

بحلقها ولا تستطيع أن تتكلم وحلقها جافاً

فتمتمت بصوت ضعيف:

_بابا وماما وحشوني أوي نفسي أشوفهم... أنا

زهقت من العيشة دي نفسي أموت.....

أبعدها عنه ووضع أصبعه على فمها وقال مقاطعاً

بنبرة هادئة:

_هششششش مش عايز أسمعك بتقولي كده ثاني فاهمة.

ثم مسح دموعها المنهمرة على وجنتيها بأطراف أنامله ولأمس على وجها برقه بظهر كف يده أزاحت يده عنها بعنف وقوة وقالت بنبرة شبه منفعلة وصوت مرير:

_زهقت يا أحمد من كل حاجة زهقت من معاملتك ليا مش قادرة أتحمل المعاملة دي اكتر من كده طالما أنت مش بتحبني ومش طايقني وشاكك فيا مخليني على ذمتك ليه طلقني أنا مش عيزاك مش عايزة أعيش معاك.

وقف من على الفراش وهو يهتف بنبرة شبة حادة:

_لا أنت عيزاني يا مرام وعنيكي بتقول كده

.

وقفت أمامه وهي تركله بقبضة يدها بصدره بضعف وبكاء:

_أنت واحد أناني ومش بتحب غير نفسك أنا بقيت أكرهك يا أحمد من معاملتك ليه واهيني بقولك مش عيزاك طلقني ياخي وحس على دمك بقى .. طلقني.

لم يتحمل رؤية تلك النظرات بعينها ودموعها المنهمرة على وجنتيها وبالأخص أنها بسببه هو جعلت قلبها ينزف دماً ويصرخ من الألم الذي شعر به أمسك قبضة يدها التي تركله بها في صدره وجذبها إلى صدره .. شعرت وان ضلوعها سوف تتنكسر بين يديه ظلت تقاومه بضعف وهي تحاول أن تبتعد عنه ولكن

دون جدوى فكانت ضعيفة أمامه أمام قوته وصلابة جسده استسلمت له بضعف وهي تشهق وتبكى بقوة ... وضع يده أسفل ظهرها والأخرى أسفل قدمها وحملها على يديه ووضعها على الفراش برفق أغمضت عينها باستسلام وضعف ودموعها تنهمر على وجنتيها بصمت وهي تردد قائلة بصوت ضعيف وخافت:

_طلقني مش عيزاك ... مش عيزاك .

ظل ينظر لها بصمت وهوفي حالة لا يحسد عليها الحزن الشديد يسيطر عليه وألم قلبه القوى فهو من أوصلها إلى هذه الحالة هو من جعلها تكرهه هو سبب كل هذا فاضت الدموع من عينه فجففها سريعاً قبل أن تهبط ... والقى نظرة إليها فوجدها قد ذهبت في النوم سريعاً

انحنى اليها وطبع قبلة رقيقة على جبينها وهو

يتمتم قائلا بألم:

_أنا أسف ياحبيبتي.

ثم دثرها بالغطاء جيدا وذهب وجلس على

أريكته ووضع رأسه بين كفيه وهو يزفر بخنق

شديد ويستغفر ربه بحزن شديد ... فقد اخطأ

في ذلك القرار الذي أخذه....

****

**

في صباح اليوم التالي.....

تتحدث مع صديقتها في الهاتف كالآتي:

_مش عارفة يا أورى أول مرة أحس كده ..... لا

طبعا مش كده ..... محبتهوش بقولك أنا

بقيت بحس أني بخاف منه وبسمع كلامه علشان

خايفة منه مش زي الأول وبقيت أحس انه لو

اخذ فترة ومجاش عندينا بضايق وأول ما اشوفه مكذبش عليكي بفرح الصراحة ..... لا ده طبعا ميفسرش أني بحبه ممكن يكون تعود بس علشان أتعودت عليه ...... أنا مش بقاوح .... تعرفي أنا حسيت بإيه حسيت أني مضايقة أوي من نفسي على اللي عملته مع أحمد ومرام هو دايما كان كويس معايا وأنا فرقت بينه وبين مراته للحظة حسيت أن الحب اللي كنت بحبه ليه اختفي وتلاشى تماماً تعرفي نفسي أروح وأقوله على كل حاجة بس معنديش الشجاعة الصراحة ...... مقدرش يا أروى معنديش الشجاعة ..... تصدقي أنا غلطانة إني بتكلم معاكي أصلا .... سلام يا أروى.

أنهت الاتصال مع صديقتها وهي تفكر في

حديثهم هل بالفعل هي أحبته ... لا لا بالتأكيد مستحيل

أنتشلها من شرودها صوت هاتفها ونظرت إلى شاشة الهاتف فوجدت المتصل شهاب زفرت بخنق وقررت أن تخبره بما عزمت عليه وتنهي هذا الأمر.

شذى بحدة:

_نعم

شهاب بنبرة لؤم:

_مالك بس ياقطة مين اللي مضايقك.

شذى بنفاذ صبر:

_عايز إيه.

شهاب بنبرة استخفاف:

_عايز إيه !! أنت نسيتي الاتفاق اللي بينا ولا

إيه .

شذى بنبرة قوية:

_لا منستش بس اعتبر إني متفقتش معاك على حاجة أحمد مهما كان ابن خالتي وأنا ندمت على اللي عملته معاه ... شوفلك حد غيري يساعدك.

قهقه بقوة من الضحك ثم هتف ببرود مستفز وهو يقوم بابتزازها:

_مش بمزاجك ياحلوة أنت بدأتي معايا يبقى تكملي للأخر وتديني بقية المعلومات اللي محتاجها وإلا هاتتفضحي وها قول كل حاجة ومش بس لأحمد لا كمان لأمك وعلاء .

شذى بابتسامة استنكار:

_وإيه دليلك على كده .

شهاب بصوت جهوري ونبرة مخيفة:

_أنت فكراني عبيط ولا إيه يابت لا فوقي ده

أنا شهاب الهوارى ... أنا من أول مرة قابلتلك

واتكلمنا فيها وأنا بسجل كل كلمة بنقولها

وحتى دلوقتي أنا بسجل والتسجيلات دي

هاتوصل للكل لو معملتيش اللي هاطلبه منك

... ثم أكمل بنبرة خبيثة:

_ويا حرام لما الست الوالدة تعرف أن بنتها

بتعمل كل البلاوي دي ياترى إيه ها يحصلها .

ابتلعت ريقها في توتر شديد وخوف ثم هتفت

بقلق شديد:

_لا ماما لا أبوس إيدك.

شهاب بنبرة حادة وقوية:

_يبقى تعملي اللي اطلبه منك بسكات فاهمة

ترقرقت الدموع بعينها ثم تمتمت بخفوت وصوت مختنق:

_طيب قول عايز إيه .

شعر بنشوة الانتصار وقال بنبرة اعجاب:

_تعجبيني كده أنت بتفهميني ...في كأم حاجة عايز اعرفهم ومتأكد انك هاتكوني عارفاهم

شذى بصوت ضعيف : إيه هما ؟.

****

أتى المساء سريعا وهي تحاول الاتصال به ولكن هاتفه مغلق ظلت تنهمر دموعها على وجنتيها بصمت فلماذا هو يشك بها لم تفعل شيء كم كانت سعيدة عند عودته وعندما رأت الباب يفتح ويدلف هو إلى الداخل وأنها

سوف تخبره بخبر حملها ولكن هو حول تلك السعادة إلى حزن وتعاسة ... ظلت تفكر بشرود وهي تتحدث إلى نفسها " هل سوف يعاملني مثلما يعامل أحمد مرام معاملة جافة وقاسية .... لا لا بالتأكيد لا هو يحبني ولا يستطيع أنى يحزنني هو فقط كان غاضب وعندما يعود سوف يعود كل شيء لطبيعته " كانت تصبر نفسها بتلك الكلمات لتخفي حزنها وقلقها الشديد عليه....

ظلت تنتظره حتى يعود لتخبره بخبر الحمل وهي متيقنة انه سوف يسعد كثيرا عندما يعلم بهذا وسوف يتناسى غضبه منها مطلقاً ... جثت على الأرض وهي تضم ركبتيها إلى صدرها وتبكى بمرارة وحرقة شديدة....

في قسم الشرطة........

أحمد بانفعال:

_إزاي يعنى يا سليم حتى واد زي ده مش عارفين نوصله .

سليم بنبرة متوعدة:

_متقلقش هانوصله إحنا لسا بندور عليه بس مش هايطول متخفش.

أحمد بغضب هادر:

_ها يروح منى فين يعنى فاكر نفسه انه ها يقدر يستخبى منى كتير ابن ***** ده أنا هاجيبه لو كان تحت الأرض.

سليم محاولا تهدئته:

_اهدي بس أنا مش فاهم أنت ليه متعصب أوي

منه كده ده مش أول واحد يعنى يهرب من السجن

أحمد بحدة:

_قولتلك موضوع شخصي ياسليم ... بص سيبلى أنت الموضوع ده وأنا ها دور عليه بنفسي بس أنت تمسك موضوع السرقة دي وأنا هاتولى المهمة دي بدالك.

سليم بهدوء:

_طيب.

هتف قائلا بنبرة محذرة:

_بس خلى بالك لاني كمان الموضوع ده مهم بالنسبالي كل اللي عليك تعرفلي مين اللي سرق وسيب الباقي عليا ... ثم ربت على كتفه وقال بابتسامة عذبة:

_وأنا عارف انك هاتقدر.

بداله سليم الابتسامة وقال:

_متقلقش يا حضرة الرائد .

أحمد بمداعبة وهو يغمز له:

_حضرة الرائد إيه بقى .. ما أنت خلاص ها تترقى وتبقى سيادة المقدم يعنى بعدين أول ما اشو فلك هاعملك تحية الظباط وأنحنيلك ياسيادة المقدم .

قهقه بقوة وهتفت قائلا:

_مش للدرجادي يعني يا عم بعدين أنت ما شاء الله هو في حد زيك يا باشا أنا على الأقل طلعت عيني علشان اخذ الرتبة دي أنت في ثانية بقيت رائد ومش بعيد كمان شهرين ألقيك اتريقت وبقيت عقيد .

رفع كف يده وهو يفرد أصابعه الخمسة فيوجه وهو يقول بمشاكسة:

قل أعوذ برب الفلق ... اللّه اكبر

سليم:

_هههههههه خايف لأحسدك.

قطع حديثهم صوت رنين هاتف أحمد أخرجه من جيب بنطاله ورد قائلا على المتصل هاتفياً:

_الو.

شهاب بنبرة خبيثة:

_ازيك يا أحمد بيه .

قطب حاجبيه باستغراب وقال:

_مين معايا ؟!

شهاب بنبرة لئيمة : إيه معقول مش عارفني.

استطاع كشف هويته وقال بانفعال شديد:

_اهلااا .. ده أنت طلعت قلبك جامد بقى

وبتتصل وبتكلمني كمان إيه الجرأة دي ...

بس أحب أبشرك مش هاطول كتير هاجيبك

يعنى هاجيبك صدقني.

قهقه بضحكة مستفزة ثم هتف بمكر:

_مش وقته الكلام ده دلوقتي روح الحق

مراتك لأحسن هي محتجالك أوي دلوقتي

شحب لون وجه واتحولت عيناه إلى جمرتين من

النار المشتعل وصاح به بصوت جهوري:

_ورحمة أمى لاقتلك يا ابن ***** لو لمست

شعره وحدة منها بس

ثم أغلق الاتصال وهرول راكضا إلى خارج

القسم بأكمله وسط نظرات صديقه سليم



المتعجبة ثم يركب سيارته وينطلق بها متوجهاً

نحو منزله وقد حولها إلى آلة مجنونة

....

الحلقة العشرون

كان يقود السيارة بسرعة جنونية وقد حولها إلى آلة مجنونة فكان لا يفكر في شيء سواها وهو يخشى أن يكون قد أصابها مكروه أو فعل لها شيء .. كاد أن يفعل أكثر من حادث ... أوقف السيارة أمام المنزل وترجل منها راكداً إلى الباب واخرج مفاتيح المنزل وفتح الباب دلف إلى الداخل وهو يصيح قائلا بنبرة قلق:

_مراام ... مرام.

صعد الدرج مسرعاً متوجهاً نحو غرفته وفتح الباب بقوة ألجمته الدهشة عندما وجدها ملقية على الأرضية فاقدة الوعي هرول إليها وجث على ركبيتها أمامها ووضع يده آسف رأسها ورفعها

للأعلى وهو يهزها بيده الأخرى وهو يهتف بذعر
:
_مرام ... ردي عليا ياحبيبتي
وضع يده أسفل ظهرها واليد الأخرى أسفل
قدمها وحملها ووضعها على الفراش واخرج هاتفه
وأجرى اتصال بالطبيب على الفور وبعد مرور
وقت قصير أتى الطبيب وفحصها وطمئنه أنها
بخير وأثناء ماكان يرافق الطبيب إلى باب
المنزل أعلن هاتفه عن وصول رسالة جديدة ...
شكر الطبيب ورحل ... اخرج هاتفه وفتح
الرسالة وقرأ ما بها والذي كانت تحتوى على
....
"دي قرصة ودن خفيفة كده يا حضرة الرائد
علشان اثبتلك بس أني قريب أوي منك
وحواليك وأنت مش عارف تمسكني وفي أي

لحظة ممكن أأذيك أنت أو مرام .. ومتقلقش

أنا معملتلهاش حاجة وهي أكيد هاتحكيلك

اللي حصل .. ابعد عني لأحسن أنت مش قدي"

ضغط على الهاتف بقوة وكاد أن ينكسر

في يده مش شدة ضغطه عليه وعينه اشتعلت

وتحولت إلى جمرتين من النار المشتعل وهو

يتمتم بنبرة متوعدة:

_بتهددني !! لسا متخلقش اللي يتحداني

ويهددني مش أحمد مكاوي اللي يتهدد

وصدقني مش هارتاح ولا يهدالي بال لما

ألاقيك وأقتلك با ايدي يا ابن **** وهادفعك

تمن كل حاجة وأولهم اللي عملته النهاردا

وانك اتجرأت واذيت مراتي ... حسابك تقل أوي

وتصفية الحساب ها تبقى ثقيله....

ثم صعد الدرج مسرعاً إلى غرفته حيث هي
موجودة وفتح الباب ودلف إلى الداخل فوجدها
تجلس على الفراش وتضع ركبتيها إلى صدرها
اقترب منها وجلس بجانبها على طرف الفراش
وتمتم بصوت رخيم ونبرة قلقة:
_مرام أنت كويسة .
أومأت برأسها له في صمت فتهف باهتمام شديد
:
_قوليلي إيه اللي حصل .
نظرت له يعين دامعة وهي صامتة .. صمتها هذا
زاد من قلقه فتهف بهدوء أكثر:
_مرام قوليلي في إيه متقلقنيش.
أصدرت تنهيدة حارة وهي تجاهد في خروج
الكلمات من فمها فكان حلقها جافاً من فرط

خوفها وقلقها فتمتمت بصوت مبحوح:

_أنا كنت قاعدة في الأوضة هنا ومرة وحدة النور قطع أنا خوفت أوي حتى يوسف مكنش قاعد في البيت أنا مسكت الكشاف ولسا جاية اطلع لقيت حد بيحط على وشى كمامة قعدت اصرخ وأحاول ابعد القماشة دي مقدرتش ووحدة وحدة لقيت نفسي بدأت أدوخ وبعدين وقعت على الأرض ومش فاكرة حاجة ثاني بعدها .

ظهرت قسمات الغضب على وجه فكيف أتى بكل تلك الجرأة أن يفعل هكذا سوف يدفعه ثمن هذه العملة الدنيئة غالياً .. فهتف بقلق:

_محصلش أي حاجة يعنى غير كده

أومأت برأسها له وتمتمت بخوف:

_أيوه هو ده اللي حصل وبعد ما أغمى عليا أنا

مش فاكرة حاجة ثاني.

أنصت لها باهتمام شديد وهتف بهدوء:

_طيب مشوفتيش وش الراجل ده .

تمتمت بخوف وصوت مرتعش وشفتاها ترتجفان

والدموع ترقرقت بعينها:

_لا هو كان ورايا أصلا مقدرتش أشوفه .

لامس على شعرها بحنان وجذبها إلى صدره

وهو يلمس على شعرها برقة قرب شفتيه من

اذنها وتمتم بنبرة متوعدة وهو يطمئنها:

_طيب اهدي مفيش حاجة خلاص أنا جنبك

اهو ومحدش ها يقدر يقربلك طول ما أنا

جنبك متخافيش من حاجة خلاص ..

وصدقيني هاخدلك حقك وقدام عينك

كمان مس عايزاك تخافي من حاجة طول ما

أنا معاكي.

أغمضت عينها ببطء وهي تشعر بالأمان والسكينة داخل أحضانه ثم ابتعدت عنه وهي تهتف بخوف وقلق:

_شهاب اللي عمل كده كده صح.

هتف محاولا الهروب من سؤالها:

_نامىيونبقى بكرة نتكلم في الموضوع ده .

مرام بخوف شديد ونبرة مرتجفة:

_أنا عارفة إن هو اللي عمل كده مفيش غيره أصلا اللي هايعمل كده وبعدين أنا مش عايزة أنام

قبل رأسها وتمتم بنبرة حانية:

_نامى يا مرام قولتلك أنا جنبك متقلقيش.

استسلمت له ومددت جسدها على الفراش

وأغمضت عينها ببطء واستسلام رغم خوفها وقلقها إلا أن وجوده بجانبها أعطى له الشعور بالأمان والطمأنينة ... بدل ملابسه وهو مازال الغضب يتملكه وقلبه يشتعل من الغيظ ويتمنى لو انه يطوله ويقتله بيده حتى يطفئ النار المشتعلة بداخله ... القي نظرة إليها وجدها مستسلمة للنوم كطفل صغير اقترب منها وانحنى إليها وطبع قبلة رقيقة على شعرها ثم ذهب هو الأخر للنوم ولكن لن ينام على أريكته كالعادة بل مدد جسده القوى على الفراش بجانبها ووضع يديه خلف رأسها وهو يحملق في اللاشيء بشرود............

****
**

في صباح اليوم التالي.....

وضعت ملابسها بالحقيبة وهي تحمل ما

تبقى من كرامتها وترحل ....فاهو لم يأتي لم

يأتي إلى المنزل منذ ليلة أمس ولا يجيب على

اتصالاتها وهي تعلم انه لا يجيب عليها متعمداً

.... أوقفت سيارة أجرى وأخبرت السائق عن

مكان منزلهم.......

طرقت على الباب عدة طرقات ففتح لها يوسف

....

يوسف بابتسامة صافية ونبرة مرحة:

_أهلا وأنا أقول البيت نور ليه وحشتينا والله

يابت ادخلي ... ثم مرر نظره حولها وكأنه

يبحث عن احد فهتف باستغراب:

_أمال عمرو مش معاكي ولا إيه .

ظلت تنظر له بصمت وجمود فا لاحظ

حقيبة ملابسها الذي تحملها بيدها قطب حاجبيه في استغراب شديد وهتف قائلاً:

_في إيه يا داليا ليه جايبة شنطة هدومك معاكي!!

عانقت أخيها بشدة وهو تبكى بقوة ازداد قلقه وتعجبه فأبعدها عنه وأمسك وجها بين كفيه وتمتم بهدوء:

_مالك يا داليا ...في حاجة حصلت بينكم أنت وعمرو !؟

نظرت له بصمت ودموعها تنهمر على وجنتيها أمسك معصم يدها وجذبها وأجلسها على اقرب مقعد وجلس هو قبالها وانحنى للأمام بجسده وهو ينصت له باهتمام شديد ويقول:

_إحكيلي في إيه .

تنهدت بقوة وجففت دموعها وبدأت تقص عليه

كل شيء وما حدث بينهم.....

يوسف بانفعال بسيط:

_نعم !! وهو إزاي يصدق كده أصلا وإزاي

يسيبك تباتي وحدك في البيت .

لم تعقب على كلامه بل كانت تبكي وتشهق

بصمت فهتف هو بغضب هادر:

_أنا هاتصل بيه واشوفه .

أمسكت يده وهتفت مسرعة:

_لا يا يوسف متتصلش بيه سيبه هو لما

ميلاقنيش فيالبيت هاياجى وحده.

زفر بضيق ثم هتف بهدوء وهو يلمس على

شعرها:

_طيب اهدي بس خلاص ياحبيبتي ومتزعليش نفسك واستنى وشوفي هاعملك فيه إيه لما ياجي... ثم هتف بنبرة مرحة ليخفف من كآبة الوضع : أما وريتك ياعمروفي حد يزعل القمر ده بس.

ابتسمت له برغم الحزن الذي يسيطر عليها فبادلها الابتسامة وقبل رأسها بحنان ... ثم تمتمت بهدوء:

أنا هاقوم أغير هدومي فوق يا يوسف وبعدين هانزل اقعد شوية في الجنينة ... وهو أحمد ومرام نايمين.

يوسف بنبرة عادية:

_اه لسا نايمين باين.

داليا بوجه عابس ونبرة حزينة:

_طيب أنا طالعة أوضتي.

يوسف بنبرة هادئة:

_ماشى ياحبيبتي.

بينما عمرو عاد إلى المنزل ودلف إلى غرفته وهو ينوي أن يعتذر لها عن ما فعله معها ولكن لم يجدها بحث عنها في جميع أنحاء الغرفة والمنزل بأكمله ولكن لا اثر لها توجه نحو خزانتها وفتحها لم يجد ملابسها بها علم أنها تركت المنزل ورحلت ظهرت قسمات الغضب الشديد على وجه وضغط على قبضة يده بقوة واشتعلت عيناه من شدة غضبه ... غادر المنزل واستقل بسيارته وانطلق بها مسرعاً نحو منزل أحمد مكاوي....

****

***

فتحت عينها ببطء فوجدته ممد بجانبها على الفراش فتحت مقالات عينها بذهول وارتسمت على وجهها ابتسامة رقيقة ولكن سرعان ما اختفت تلك الابتسامة واشتعلت عينها واعتدلت في نومتها وهتفت بنبرة مرتفعة وصوت منزعج:

_أحمد ... أحمد ... أحمد.

فتح عينه بتكاسل على اثر صوتها المرتفع وابتسم له وتمتم بهدوء:

_صباح الخير.

مرام بحدة ونبرة غاضبة:

_أنت إزاي تنام جنبي.

اعتدل هو الآخر في نومته وابتسم ببرود قائلاً:

_زي الناس ها يكون إزاي يعنى ... ثم اعتدل

أكثر وجلس على الفراش وقال بمداعبة:

_وبعدين فيها إيه لما أنام جنبك هو أنت مش مراتي .. يا شيخة خليكي رحيمة كده شوية ده أنا كان فاضل حتة ويجيلي الغضروف من كثر النومة على الكنبة.

حاولت عدم إظهار ابتسامتها وقالت بتصنع الحدة:

_كنت صحيتني وأنا قومت نومت على الكنبة.

ابتسم لها وهتف بمكر:

_عيب في حقي برضوا لما اخلي مراتي تنام على الكنبة وأنام أنا على السرير...

ثم أردف بنبرة أكثر مكراً:

_وبعدين هو أنت مكنتيش عايزة أنام جنبك

يعني

مرام بنبرة حادة وقوية:

_أيوه .

نهض من الفراش وتوجه نحو خزانته وهتف وهو يبتسم بلؤم:

_أمال كنتي نايمة في حضني طول الليل ليه !!.

جحظت عيناها وتسارعت دقات قلبها وابتعلت ريقها بصعوبة ولم تعرف بماذا تجيب عليه فقد ألجمت الدهشة لسانها وأصبح لسانها يعجز على الكلام تمتمت بذهول ونبرة خافتة:

_أنا!!! .

جاهد في عدم إظهار ابتسامته فهي لم تفعلها ولكن يريد أن يرى ردة فعلها فهتف مؤكداً

كلامه:

_آه أنت.

سيطر الخجل عليها وأصبح لون وجنتيها احمر كالدم ولم تجد ما تقوله لتجيب عليه ففضلت الصمت ... بينما هو اخرج ملابسه وتوجه نحو المرحاض ليأخذ حماما دافئا والابتسامة لا تفارق وجه ... ومجرد ما دخل وأغلق الباب شهقت بذعر ووضعت كف يدها على فمها بذهول وهي تتمتم بحياء شديد:

_أنا عملت كده أنا كنت نايمة في حضنه طول الليل طب إزاي لا طبعا مستحيل أكيد هو بيكذب أنا عرفاه ... طيب هو هايكذب ليه أصلا هو مش طايقني فاضي يقعد يكذب ويهرج معايا .... لا لا أكيد أنا معملتش كده .

ولكن سرعان ما تذكرت ما حدث معها ليلة أمس فانتابها شعور بالخوف والقلق.

****

*

كانت تقف بحديقة منزلهم بشرود فسمعت صوت احد ما يقول من خلفها بالقرب من اذنها بنبرة مرحة:

_واقفة بتعملي إيه وحدك وسرحانة في إيه .

التفتت له بذعر وقالت بانفعال:

_إيه ياعلاء ده !! خضتنى ياخي

قهقه بخفة وهتف قائلاً:

_معلش حقك عليا بعدين أعملك إيه أنت اللي سرحانة .

شذى باغتياظ:

_عايز إيه ؟

لو فمه وهو يقطب حاجبيه ويقول:

_ياساتر يارب في إيه يابت ... ده حتة أنا كنت جاي أعزمك على الغدا نتطلع نتغدى في أي مكان كده ابتسمت له ببرود وتمتمت قائلة:

_لا شكرا متتعبش نفسك ... بعدين أنا مقولتش لماما .

علاء بنبرة ماكرة وهو يغمز له:

_أنا قولتلها ووافقت.

استدارات واعطت له ظهرها وهي تعقد يديها أمام صدرها وتقول بتصنع الحدة:

_بس أنا مش موافقة!

علاء:

_وبعدين بقى ما أنت لو مجتيش معايا بالذوق وبمزاجك هاتيجي غصب عنك .

التفتت له مرة أخرى وهتفت بغيظ ونبرة استنكار:

_ياسلام !! طيب ورينى هاتخذني معاك غصب أوي .

اقترب منها وهم بحملها فتراجعت للخلف ورفعت أصبعها السبابة في وجهه قائلة بتحذير:

_استنى عندك أوعى تقرب أنت هاتعمل إيه .. أنت اتجننت!!

علاء بلؤم:

_طيب يبقى بالذوق كده تروحي تغيري هدومك ويلا

شذى بعند شديد وإصرار:

_لا.

علاء بنظرة شياطنية:

_نعم !! أمممم شكلك عايزاني أخذك

بالغصب مش كده .

رمقته بنظرة نارية وهي صامتة فا اقترب منها

مرة أخرى وهو يقول بنبرة أكثر خبثاً:

_هاااا

تراجعت للخلف بسرعة وارتباك وهتفت قائلة

:

_خلاص هاروح جاتك القرف.

وهرولت راكضة إلى الداخل فصاح عليها

بابتسامة توعد:

_جاتك القرف ! ماشى يا شذى .

قهقهت بقوة وذهبت إلى غرفتها وبدلت ملابسها

وهبطت له مجدداً لتذهب معه

توقفت سيارته أمام المنزل وترجل منها مسرعا

متوجها نحو الداخل ولكن وجدها تجلس

بالحديقة سار باتجاهها بخطوات سريعة وواسعة

ووقف خلفها وهتف بصوت قوى:

_داليا .

التفتت خلفها وقالت بحمود ونبرة استخفاف:

_آهلا إيه رجعت البيت ملاقيتش الخدامة اللي

سيبها طول الليل وحدها قولت أما اروح اشوفها

فين

غرس أصابعه بقوة في ذراعها وجذبها إليه وهو

يقول بصوت جهوري ونبرة مخيفة:

_أنت إزاي تطلعي وتسيبي من غير اذني هاااا

أخذت تتلوى من شدة الألم وهي تحاول إفلات

ذراعها من قبضته رمقته بنظرة نارية وهتفت:

_ابعد عني ياعمرو.

عمرو بنظرة مشتعلة ونبرة حادة:

_ادخلي هاتي شنطتك ويلا يا هانم .

داليا بإصرار وعند شديد:

_لا مش هاجي معاك .

عمرو بنبرة مرتفعة وهو يصيح بها:

_مش إيه !! ليه هو بمزاجك ولا إيه ادخلي يلا

كان يوسف متوجهاً نحو سيارته ليذهب فرآهم تجه نحوهم بخطوات واسعة وأزاح يده عمرو بقوة ووقف أمامها فتشبثت هي بقميص أخيها وهي تنظر إلى عمرو برهبة.....

يوسف بحدة:

_إيه اللي بتعمله ده ياعمرو.

عمرو بنبرة صارمة:

_متدخلش يايوسف دي حاجة بينى وبين

مراتي.

صاح به بانفعال وحدة شديدة:

_إيه اللي مدخلش ده مش مراتك دي تبقى اختي ولا إيه يابشمهندس

تأفف بقوة وهو يزفر بغضب هادر بينما مرام وقفت في شرفة غرفتها وجدتهم يقفون هكذا وقد بدا الغضب على وجوههم ورأت داليا تقف خلف يوسف وتتشبت به بقوة قطبت حاجبيها في استغراب شديد ودلفت إلى الداخل وهو تهتف موجها حديثها إلى أحمد الذي كان يستعد للذهاب...

مرام بقلق ونبرة متعجبة:

_أحمد هما مالهم داليا ويوسف وعمرو واقفين تحت واين عليهم متعصبين أوي .

نظر لها بتعجب شديد ثم غادر الغرفة فوراً

متوجها إليهم.....

أحمد باستغراب:

_في إيه مالكم

أسرعت إلى أخيها ووقفت خلفه تحتمي به وهي

تقول بخوف : أحمد أنا مش عايزة ارجع معاه.

عمرو بانفعال ونبرة هادرة:

_أنت بتتحامي في أخواتك على أساس أنهم

هايقدرو يمنعوني مثلا ..وبعدين هو بمزاجك

مش عايزة اجي.

أحمد بحدة:

_في إيه ياعمرو ما تفهموني.

يوسف بجدية:

_ادخلي يا داليا جوه.

هزت رأسها نافية فهتف بحدة : بقول ادخلي.

انصاعت لأوامره ودلفت إلى الداخل وتوجهت إلى مرام....

يوسف بنبرة هادئة:

_بص يا أحمد أنت أتكلم مع عمرو وحل الموضوع ده أنا طالع رايح مشوار ضروري ومش هاقدر أتأخر.

ثم ذهب واستقل بسيارته ورحل فعاد أحمد يسألها للمرة الثالثة:

_في إيه يا بني ما تقول .

عمرو بنبرة حادة:

_موضوع تافه وأنت عارف أختك عقلها صغير .. خليها تجيب شنطتها بالذوق ويلا لاحسن أنا

لغاية دلوقتي عادي ومش عايز افقد أعصابي.

أحمد بنبرة جادة:

_شنطتها !! .. لا يبقى الموضوع مش تافه بقر

قول في إيه ياعم .

عمرو بانفعال:

_وبعدين بقى يا أحمد أنا على أخرى واللّه .

جذبه من يده وأجلسه على اقرب مقعد وجلس

هو أمامه وقال:

_ياعم انجز أنا مستعجل .

تأفف بغضب وخنق وبدأ يقص عليه كل شيء

فهتف أحمد بنبرة هادئة:

_وأنت صدقت الكلام الأهبل ده .

عمرو بجدية:

_لا طبعا أنا بس كنت متعصب وده طبيعي

وهي فكراني أنى مجيتش أمبارح البين أنا جيت

ولقيتها نايمة بس نمت في الصالة ولما صحيت

صحيت بدري وكانت لسا نايمة وكان معايا

مشوار مهم واضطريت انزل ولما رجعت ملقتهاش.

أحمد بهدوء تام:

_أنت عندك حق أنا لو مكانك كنت

هاتعصب زيك ويمكن اكتر ... المهم دلوقتي

أنا هاكلم اكلمها وأخليها تنزل وتمشى معاك

والباقي عليك أنت بقى صالحها .. بس يا رب

اعرف أقنعها لأحسن دي دماغها ناشفة زيها زي

مرات أخوها.

عمرو بصوت جهوري وانفعال شديد:

_دماغها الناشفة دي اكسرهالها

قهقه بقوة وتمتم بهدوء:

_اهدي ياعم متتحمقش أوي كده خلاص

****

**

كان يقود سيارته متوجهاً إلى صديقه

ولكن جذبه صوت الفتاة المرتفع وكأنها في

شجار مع احدهم أوقف السيارة ونظر إلى مصدر

الصوت .. جحظت عيناه من الدهشة وترحل من

سيارته مسرعاً وهو في حالة من الغضب الشديد

ويتوعد لذلك الرجل الذي تتشاجر معه الفتاة

....

_يتبع....

الحلقة الواحد والعشرون

توجه إلى تلك الفتاة وكان الشجار داخل احد محلات الملابس قاد خطى سريعة نحو ذلك المحل دفع الباب بقدمه بقوة وأمسك بذلك الرجل من ياقته وأداره إليه وكور قبضة يده ثم بدأ يلكمه في وجهه بقوة بعد أن كان يحاول تقبيل تلك الفتاة ... هوى على الأرضية مسلوب القوى وهو يتألم بقوة والدماء تسيل من كل جزء في وجه لم يكتفي منه بعد بل ظل يكلمه بقدمه في معدته بقوة واخذ الرجل يتأوه من الألم ... ألقى نظرة إلى الفتاة وجدها تجلس فيركن بعيد وتضم قدمها إلى صدرها وتبكى بشدة جثى على ركبيته

أمامها وتمتم بنبرة قلقة:

_جهاد أنت كويسة ؟.

أؤمات برأسها له عدة مرات ودموعها تنهمر على وجنتيها بقوة أمسك بيده وساعدها على النهوض وتوجه بها نحو السيارة فتح لها الباب الأمامي بجانبه وتمتم بهدوء:

_اركبي

استقلت بالسيارة ثم أغلق الباب مرة أخرى والتف حول السيارة من الجهة الأخرى واستقل بالمقعد المجاور لها ثم هتف بانفعال بسيط:

_ملقتيش غير المحل ده اللي تدخليه والمحل باين عليه مش تمام في حتة فاضية ومفيهاش حد

ازداد بكائها وأخذت تصدر شهقات متتالية

فأردف وهو يحاول السيطرة على انفعالاته:

_ممكن تبطلى بكى وتفهمينى إيه اللي جابك هنا .

توقفتة عن البكاء وتمتمت بصوت مبحوح:

_أنا كنت ... أنا وصحبتي طالعين وبنتمشى وهي ركبت تاكسي وروحت وأنا شوفت المحل ده وعجبتنى الهدوم حبيت ادخل اتفرج ودخلت قعدت اتفرج لاحظت ان الراحل ده بيبصلى بطريقة مش كويسة وأول ما جيت اطلع مسكني وقفل الباب.....

لم تستطيع الاسترسال في الحديث فقد بدأت في البكاء المرير مرة أخرى كور قبضة يده وضغط عليه بشدة وهو يجز على أسنانه ثم هتف بانفعال شديد ونبرة حادة:

_لما تكوني وحدك والمحل يكون فيه راجل متدخليش مفهوم وبذات لو في مكان فاضي زي كده وحتى لو ست فاهمة يا جهاد ولا لا ...

كويس اني جيت في الوقت المناسب ولحقتك.

ظلت تنهمر دموعها على وجنتيها بصمت بينما هو انطلق بالسيارة متوجها نحو منزله.....

جهاد بنبرة ضعيفة ونظرات متعجبة:

_أنت رايح فين ؟؟!

يوسف بنبرة جادة : .

_هأوديكي البيت عندينا عمرو قاعد هناك هو وداليا وحتى تكوني هديتي شوية علشان متروحيش البيت بالمنظر ده وأبوكي ومامتك يقلقوا عليكي.

نظرت له بإمعان وهي تتأمل ملامح وجه فحول

نظره إليها أشاحت بوجهها سريعا للجهة الأخرى في خجل.

****

داخل احد المطاعم الفاخرة والتي تتميز بالأناقة والجدارن مزينة بالنقاشات والزخارف الأنيقة ذات اللون القرمزي والأرضية من اللون البني والطاولات تزينها مفارش ذات اللون الذهبى....

على احد الطاولات....

علاء بابتسامة رقيقة:

_هاا حابة تتغدي إيه.

شذى بعدم اكتراث:

_مش عايزة .

علاء بتصنع الغضب:

_بت أنت متبقيش فقر.

عقدت جبينها بغضب وهتفت با اغتياظ:

_أنا فقر .

علاء بمداعبة:

_أيوه فقر يعنى أنا عازمك ومظبطك وكمان مش عاجبك ... أنت تعرفي الوجبة بكام هنا

قهقهت بقوة وقالت باستهزاء:

_اهااا قول إن أنت أصلا مش مسامح في الفلوس وعلشان كده أنا مش هاكل.

قهقه هو الآخر بدوره وهتف بابتسامة وهو يغمز لها:

_مفيش حاجة تغلى عليك ياجميل ... هاا يلا بقى قولي عايزة إيه.

شذى بهدوء:

_أي حاجة .

زم شفتيه في اغتياظ وهو يعض على شفتيه السفلى وهتف قائلا:

_اللهم ما طولك ياروح ... أنجزي يابت.

قهقهت بقوة وهتفت ما بين ضحكاتها:

_خلاص خلاص هاقول .

****

أوقف السيارة وترجل منها وكذلك هي فوجدت أخاها يجلس في حديقة الفيلا هرولت إليه وعانقته بشدة وهي تبكى عقد حاجبيه في غضب ممزوج بالقلق عندما وجدها هكذا ... ابعدها عنه وهتف بنبرة قلقه وهو يحول نظره بينها وبين يوسف:

_في إيه يا جهاد ؟!!

يوسف بنبرة رخيمة:

_متتقلقش ياعمرو مفيش حاجة

عمرو بانفعال بسيط:

_أمال بتبكي ليه ؟؟

جففت دموعها بإطراف أناملها وتمتمت بخفوت :

أنا بس حصلت معايا مشكلة ويوسف لحقني ...

مفيش حاجة

عمرو متسائلا باستغراب:

_مشكلة إيه!!

تنهدت بقوة ثم بدأت تقص عليه كل شيء

وسط نظرات يوسف له الغامضة التى اخجلتها

جدا........

عمرو باندفاع:

_يعنى محل في مكان زي كده أكيد ها

يكون مش تمام إيه اللي يدخلك

يوسف بنبرة حادة:

_نفس اللي قولتهولها.

أخفضت رأسها أرضا وتمتمت بصوت ضعيف:

_وأنا إيه عرفني ان ها يكون كده ياعمرو.

لأمس على وجنتيها بحنان وهتف بهدوء : خلاص حصل خير والحمد لله إنها جات على قد كده ويوسف لحقك اطلعي اغسلي وشك واهدي كده ... وتعالي علشان أوصلك البيت أنا وماشي في طريقي.

جهاد بتساؤل:

_هي داليا معاك

عمرو بنبرة عادية:

_أبوه قاعدة فوق مع مرام.

أومات برأسها له ثم غادرت وكذلك يوسف توجه إلى صديقه مرة أخرى .. وبعد مرور وقت قصير هبطت داليا بصحبة جهاد وأوصل جهاد إلى المنزل وجلس مع أبيه وأمه قليلا ثم رحل هو وداليا وتوجهوا إلى منزلهم........

****

عاد إلى المنزل في تمام الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل كان يسير في طريقه إلى غرفته وهو شارد الذهن يفكر في أشياء عديدة في عمله وحياته وذلك الذي يدعى شهاب دلف إلى غرفته وهو يسير بخطوات بطيئة ثم توجه نحو فراشه وتمدد بجسده عليه وهو يضع قبضتي يديه خلف رأسه وهو مازال شارد لدرجة انه لم يلاحظ عدم وجودها بالغرفة........

أفاق من شروده ونظر بجانبه على الفراش لم يجدها مرر نظره في الغرفة باحثا عنها ثم سمع صوت مياه صنبور المياه في الحمام فعلم انها بالداخل ارتسمت على ثغره ابتسامة شيطانية وهب واقفاً وبدل ملابسه سريعا وارتدي ملابس المنزل المريحة وتوجه إلى الفراش مرة أخرى وتظاهر بالنوم .. خرجت هي من الحمام شهقت بفزع عندما رأته منذ متى وهو هنا ... هزت رأسها في حيرة وتوجهت نحو المرأة ووقفت أمامها وبدأت في تسريح شعرها كان ينظر لها بابتسامته الساحرة ثم أنتهت من تصفيف شعرها أغمض عينه مجددا بسرعة وضعت فرشاة الشعر بمكانها المخصص واستدارت وتوجهت نحو الفراش لتخلد إلى النوم وألقت نظرة إليه نظرة

شوق ولهفة واشتياق وحزن اقتربت منه وغلغلت
أصابعها في شعره الكثيف وتعبث بخصلات
شعره ... ثم انحت وطبعت قبلة رقيقة على
جبينه وفجأة فتح عينه وهو يرفع حاجبه
الأيسر وعلى ثغره ابتسامة لؤم....
شعرت وان قلبها توقف عن النبض من صدمتها
كانت تظنه نائم لم تتوقع انه مستيقظا
ويتظاهر بالنوم .... تجمدت دماء وجها وظهرت
عروقه وشحب لو وجها ابتلعت ريقها بصعوبة
ولم تجد شيء لتقوله وتبرر عن ما فعلته ابتعدت
سريعا عنه وتمددت على الفراش في الطرف
الأخر ودثرت نفسها بالغطاء إلى اعلى رأسها
وصدرها يعلو ويهبط وكأنها كانت في سباق
للعدو للتو وصوت أنفاسها اللاهثة يستطيع

سماعه مازالت الابتسامة الخبيثة لا تفارق وجه اقترب منها وقرب شفتيه من إذنها وتمتم بصوت يقارب إلى الهمس ونبرة جريئة:

_بس أنا البوسة دي متمليش عيني

جحظت عيناها وأصبح قلبها ينبض كالمطرقة ابتلعت ريقها بتوتر شديد واستجمعت قواها واعتدلت في نومتها وهي تضم الملاءة إلى صدرها بارتباك وتهتف باندفاع:

_لو محترمتش نفسك هاقوم واسبب الأوضة خالص وأنام في أوضة ثاني.

أحمد بلؤم:

_وريني هاتعمليها إزاي.

هبت واقفة وأمسكت بالوسادة واليد الأخرى الغطاء وسارت باتجاه باب الغرفة

وأمسكت نقبض الباب وجذبته إلى الخلف وقبل

ولكن وجدت يده تقبض على يدها بقوة

ويجذبها إليه وأغلق الباب بطرف قدمه وتمتم

بصوت يقارب إلى فحيح الأفعى:

_ميصحش تسيبني وتنامي في أوضة ثاني دي

أولا أما ثانياً .... هتف بنبرة حادة:

_أنت مش ملاحظة انك طالعة بشعرك

وبالعباية الضيقة دي شكلك نسيتي إن يوسف

قاعد في البيت

رمقته بنظرة مشتعلة وهتفت بانزعاج:

_لا منستش وابعد عني

لوى يدها خلف ظهرها وحاوطها من خصرها

وجذبها إليه أكثر وتمتم بنبرة خبيثة:

_ابعد !! ده أنا هاقرب اكثر واكثر كمان .

مطت شفتيها بغضب شديد ممزوج بالخجل والتوتر ورمقته بنظرة نارية و....

مرام : اعاااااا

وضع كف يده على فمها وهو يهتف بتصنع الحدة:

_هششششش اتجنيتى

مرام بنبرة قوية وصارمة ونظرة مشتعلة:

_ابعد عني.

أحمد بنبرة لؤم:

_قولتلك لا .

عادوت الصراخ مرة فقهقه بقوة وهتف بنبرة تحدي:

_صرخى براحتك مش هاسيبك

مرام : اعاااااااااا

وضع كف يده مجدداً على فمها وهتف وهو يعض على شفتيه السفلى باغتياظ:

_اسكتي إيه صوتك ده سرينة إسعاف جالي طرش .

قطع تلك اللحظة رنين هاتفه فنظرت بطرف عينه على الهاتف وتمتمت وهو تحاول التكلم وتقول له " أجيب على الهاتف " و....

مرام بصوت مكتوم : أممممم... أممممم

أحمد بابتسامة باردة:

_مش هارد.

قطبت حاجبيه في اغتياظ شديد وغضب ثم غرست أسنانها في يده وعضته فا ابعد يده عنه سريعاً وأفلتها من قبضته وهو يحاول عدم إظهار

ألمه الذي شعر به بينما هي هرولت راكدة إلى الحمام وأغلقت الباب جيدا بالمزلاج وصدرها يعلو ويهبط ثم سمعته يهتف باغتياظ:

_ماشي يا مرام .

ابتسمت يا أنتصار وهي تحاول كتم ضحكاتها

أمسك بهاتفه وأجاب على المتصل هاتفياً قائلاً

: الو يا سليم؟.

سليم:

_أيوه يا أحمد أنا عرفت مكان الرقم اللي اتصل منه شهاب .

أحمد باهتمام شديد : فين ؟

سليم بنبرة استهزاء وغضب:

_طلع أذكى مننا شكله كان عارف أننا هنتبع الرقم ونعرف مكانه من خلاله فا اتصل

من محلفي الشارع يعنى مش من تلفونه .

أحمد بنبرة متغطرسة:

طيب ما أنا كنت متوقع ده ... بس برضوا مش هايفضل كده مستخبي مني كثير هاجيبه يعنى هاحيبه ومسيره يعمل حركة غبية منه توقعه في المصيدة .

سليم بابتسامة عذبة:

_المهم أنا عرفت كمان مين اللي سرق في موضوع السرقة دي .

اتسعت ابتسامته وهتف بلهفة:

_مين يا سليم.

سليم بنبرة جادة:

_لما تاجي بكرة القسم هاقولك على كل حاجة بالتفاصيل.

أحمد بهدوء:

_طيب

كانت تستمع له با اهتمام شديد وعلمت انه

مازال يبحث عن ذلك الذي يدعى شهاب خفق

قلبها بشدة من القلق وتبدلت ملامح وجها وفتحت

باب الحمام وخرجت وجدته يقف في شرفة

الغرفة ويستند بجسده للأمام على السور

توجهت إليه بخطوات متعثرة ثم وقفت بجانبه

وهتفت بنبرة خافتة:

_أنت لسا بتدور على شهاب ده.

قال وهو ينفث دخان سيجارته من فمه بشراسة:

_أمال هاسيبه يفلت منى بعد كل اللي عمله

نهايته على أيدي بأذن الله .

تنفست الصعداء وتمتمت بنبرة راجية:

_يا أحمد ابعد عنه أبوس ايدك أنا عرفاه

كويس البنى ادم ده ... ده ممكن يعمل أي

حاجة علشان ينقذ نفسه .

ابتسم بغطرسة وهو مازال ينفث دخان سيجارته

من فمه بقوة وهتف قائلا بعدم اكتراث:

_وأنا حابب اعرف هايعمل إيه علشان ينقذ

نفسه منى وبعدين هو أنا هاخاف منه.

أشاحت بوجهها بعيداً منه وهي تزفر بخنق

فالتفت إليها وهتف بنبرة لؤم:

_خايفة عليا ؟.

رمقته بنظرة مشتعلة وهتفت باغتياظ:

_لا.

ثم دلفت إلى الداخل ومددت جسدها الضئيل

على الفراش وتدثرت بالغطاء وأغمضت عينها

لتستسلم سريعا للنوم بينما هو كان يبتسم لها بعطف ... أطفأ سيجارته وتوجه هو الآخر للنوم وتمدد بجانبها واستسلم للنوم بدوره سريعاً..............

****

داليا بنبرة حانية:

_عمرو أنا كنت عايزة أقولك على حاجة بس حصلت المشكلة بينا وكده ومقدرتش أقولك.

اعتدل في جلسته وانصت له باهتمام شديد وتمتم بهدوء : حاجة إيه يا داليا قولي ؟؟!

أخذت تفرك يدها بتوتر وخجل ثم تمتمت بصوت هامس لا يكاد يسمع:

_أنا حامل.

ألجمت الدهشة لسانه وظل ينظر له بذهول وهو غير مصدق ولكن سرعان ما ارتسمت ابتسامة سعادة على وجه ومد يده يتحسس بطنها برقة ثم جذبها إلى صدره وهو يلامس على شعرها بحنان ثم تمتم بخفوت ونبرة سعادة:

_ربنا يخليكى ليا يا حبيبتى أنت والشقي اللي جأي ده.

ابتعدت عنه وهتفت بعفوية:

_أنت نفسك في ولد ولا بنت

لأمس على وجنتيها بأطراف أنامله فهتف:

_كل اللي يجيبه ربنا حلو ياحبيبتى أهم حاجة انه حتة منك

عانقته بقوة دام ذلك العناق للحظات طويلة

....

****

*

يجلس بغرفته وهو شارد الذهن ... لم يعرف لماذا عندما رأى ذلك الرجل يحاول الاقتراب منها شعر انه يريد أن يفتك به ويبرحه ضرب ويبرحه ضرب حتى الموت تلك الشعور لم يشعر به منذ سنين عندما قرر أن يضع قواعد وحواجز لقلبه ولا يجعل أي امرأة تتعدى تلك الحواجز أي كانت لا يستطيع إنكار أنها حركت مشاريعه الصلبة والجامدة ولكنه ذكر نفسه بعجزه وضعفه وبالتأكيد لا يوجد فتاة تقبل الزواج من شخص عاجز من أن حالته الصحية تحسنت جدا وأصبح يستطيع المشي على قدمه وقريب جدا سوف يعود لحياته العادية ويعود مثل أي رجل عادي ولكن تلك الظروف العصيبة التي مر بها ترغمه على عدم الدخول بأي علاقة جديدة خشية من أن تفعل مع مثلما

فعلت معه حبيبته السابقة ... أصبح يكره كل شيء يتعلق بالحب لا يريد الوقوع في شباكه مجددا.....

****

**

في مساء اليوم التالي.....

عاد إلى المنزل قاد الخطى نحو غرفته فتح الباب ودلف إلى الداخل لم يجدها ظن أنها بالحمام ذهب نحو الحمام لعلها تكون في الداخل ولكن لا اثر لها دخل القلق إلى قلبه فصاح قائلا:

_مرااام!!

توجه نحو خزانته وجد ملابسه وجميع أشيائها بها ظهرت قسمات الغضب على وجه خشية من ان يكون ذلك الذي يدعى شهاب فعل لها شيء طرد تلك الأفكار من رأسه وخرج من الغرفة وهو يبحث عنها في جميع الغرف لعلها تكون

بإحداهم ولكن هيهات لا اثر لها .... مسح هلى فروة شعره بكف يده وهو يهتف بانفعال شديد ممزوج بالقلق:

_راحت فين دي كمان دلوقتي.

توجه نحو مكتبه ليجرى احد الاتصالات

ومجرد ما إن فتح باب المكتب جحظت عيناه وتبدلت ملامحه..............

الحلقة الثانية والعشرون

جحظت عيناه وتبدلت ملامح وجهه ثم اصدر زفيرا قوى وهو يتنهد بارتياح سار باتجاهها وكانت نائمة على الأريكة وممسكة بأحد الروايات بيدها جث على ركبيته أمامها وسحب الكتاب من يدها ببطء حتى لا يفيقها وأغلقه ووضعه على سطح المكتب .. ظل يتأمل هيأتها البريئة وهو يتذكرعند أول لقاء بينهم كيف كانت ملامحها بريئة ونظراتها المرتبكة والمتوترة التي تعكس ما تحاول إظهاره أمامه وهي قوتها الضعيفة مد يده ولأمس على وجنتيها بلطف شديد ثم حملها على زراعيه وتوجه بها نحو

غرفتهم ووضعها على الفراش برفق وبدل ملابسه

ومدد جسده الصلب والقوى بجانبها ثم لأمس

على شعرها بحنو وهبط بملامسته الرقيقة على

وجنتيها ثم لأمس على شفتيها بأصبعه الإبهام

وانحنى وطبع قبلة رقيقة وسريعة على شفتيها

..... تململت في الفراش بانزعاج من لمساته

فابتسم وجذبها إلى أحضانه استسلمت له

وتشبثت به بقوة طبع قبلة أخرى على شعرها

وضمها إليه أكثر ثم أغمض عينه واستسلم

للنوم........

****

استيقظت في صباح اليوم التالي وفتحت عينها

بتكاسل وتفاجأت بأنها وجدت نفسها نائمة بين

أحضانه رفعت نظرها إليه ثم أسندت رأسها

مجددا على صدره وهي تبتسم بلطف .... كان

مستيقظا فتح نصف عينه فرأى الابتسامة على

وجهها فتمتم بنبرة ماكرة:

_إيه هو حضني حلو للدرجادي ؟؟!!

فتحت مقالات عينها بذهول وابتعدت عنه سريعا

وهي ترمقه بنظرات نارية وتحدث نفسها قائلة

"يالك من شيطان استطعت خداعي للمرة

الثانية وكنت مستيقظا ."

قهقه بقوة وكأنه استطاع معرفة ما يدور بعلقها

فا هتفت بنبرة اغتياظ:

_بتضحك على إيه.

مد زراعه لها وهو يقول بنبرة خبيثة:

_ليه قومتى تعالي!

لم تجب عليه بل فضلت الصمت وهي ترمقه

بنظرات مشتعلة نهض من الفراش بخنق وتوجه
نحو خزانته واخرج ملابسه ثم ذهب إلى
المرحاض ليأخذ حمامه الدافئ لاحظت ملامح
وجه المنزعجة ظلت تتابعه بعينها بصمت إلى
حين دلف إلى المرحاض نهضت وتوجهت نحو
خزانته لتخرج له ملابسه للعمل وهي تنوى انه
عندما يخرج سوف تعتذر له عن أي تصرف منها
لم يعجبه وسوف تقول له أن شذى هي من وراء
كل هذا وتنهي ذلك الأمر الذي أرهقها جدا
طوال الفترة الماضية وقت سئمت من تلك
الوضع ولكن أثناء ما كانت تخرج له ملابسه
سقطت على الأرضية من وسط الملابس صورة
أنزلت رأسها أرضا وألقت نظرة على الصورة
تقلصت عضلات وجها وانحت سريعا والتقطتها

بيدها وهي غير مستوعبة الذي تراه أغمضت
عينها أكثر من مرة لتستوعب لعلها تكون
بحلم .. كانت الصورة تجمعه مع فتاة وكان
يعانقها بحرارة ويقبل رأسها أشاحت بوجهها
سريعا فلم تتحمل رؤيتها ترقرقت العبارات
بعينها ثم انهمرت غزيرة وحارة على وجنتيها
تلك العبارات تحمل ما بداخلها من الم وحزن
وصدمة وهتفت محدثة نفسها قائلة:
_إذا هو لا يحبني ومن الممكن أن تكون هذه
الفتاة هي حبيبته ولكن ماذا عن زواجه منى
أليس كان عن حب كيف له أن يخدعني
هكذا .. الآن فهمت كل شيء لم يتزوجني
لأنه يحبني بل شفقة منه وعندما تغيرت
معاملته إلى الأحسن بالطبع لم تكن سوى

شفقة منه أيضا عندما وجدني دائما حزينة إذا حبه لي ماهو إلا كذبة كل هذا كان شفقة منه .. من الجيد انني لم اعترف بحبي له .. يكفي هذا لقد أهنت ذاتي بما فيه الكفاية لم استطيع التحمل أكثر من هذا .. لقد اخطأ عندما خضعت للحب فاهو ما إلا إذلال للنفس وأهانتها.........

ظلت تصدر شهقات متتالية على اثر بكائها المرير ظلت تبكى إلى أن أصبحت رؤية الأشياء لها مشوشة رأت باب المرحاض ينفتح فا استدارت سريعا وجففت دموعها وطوت الصورة ووضعتها في جيب عباءتها لاحظ عينها الحمرواتين من كثر البكاء قطب حاجبيه باستغراب وسار باتجاهها ووقف قبالتها وأمسك بوجهها بين

كفيه وهو يهتف بصوت حاني ونبرة متعجبة:

_أنت تبكى ليه ؟!!

ابعدت يده ببطء وتمتمت بنبرة جامدة ونظرة حادة:

_مش ببكي ولا حاجة

أحمد باستغراب:

_أمال عنيكى حمرا كده ليه!!

أردفت بنفس نبرة صوتها الجامدة وهي ترمقه بنظرات ثاقبة:

_عنيا وجعاني شوية بس

ازداد تعجبه وهتفت بنبرة غير مقتنعة:

_بس مكنتش حمرا من شوية!

مرام بنبرة صارمة:

_أنا نازلة اقعد شوية تحت في الجنينة.

ثم استدارت وقبل أن تخطو خطوة واحدة وجدت يده تقبض على يدها بقوة وهو يهتف بحدة:

_في إيه يامرام ؟؟

سحبت بيدها ببطء وهي تتمتم بصوت مختنق وهي تحاول جاهدة إخماد شعورها بالبكاء حتى لا تنهار باكية أمامه:

_مفيش حاجة.

ثم جذبت حجابها وارتدته وغادرت مسرعة حتى لا تتعرض لأي سؤال منه مجددا.....

****

داخل احد المطاعم الفاخرة على احد الطاولات

.....

جهاد بنبرة منزعجة:

_إيه يابنتي كل ده تأخير.

نور بنبرة مرحة:

_على أساس انك ليك ساعة هنا ما أنت

أكيد دلوقتي جاية

زمت شفتيها بأسى وهي تهتف:

_المهم اقعدي دلوقتي علشان نتكلم في

الموضوع اللي قولتلك عليه .

جلست على المقعد المقابل لها واستندت

بمرفقيها على سطح الطاولة وهي تنصت لها

باهتمام شديد وتهتف بمداعبة:

_هاااا قولي ياست جوليت .

جهاد بانزعاج:

_لا لو فيها تريقة يبقى بلاش خالص بقى .

قهقهت بقوة وهتفت:

_خلاص خلاص قولي يلا

(بدأت تسرد لها ماحدث معها عندما ذهبت

وتركتها ودلفت إلى ذلك المحل) و.....

نور بانفعال:

_وأنت تدخليه ليه صح يا جهاد.

جهاد بوجه عابس:

-اهو بقى اللي حصل يانور يعنى كنت هاعمل إيه إيه عرفني انه كده .. بس مش ده الموضوع اللي عايزة أكلمك فيه .

قطبت حاجبيها بتعجب وتمتمت:

_أمال إيه ؟؟!!

(سردت لها كل شيء وعن حبها ليوسف وأيضا عن مرضه) تقلصت عضلات وجها بالتعجب الشديد عندما سردت لها عن مرضه هل من الممكن أن يكون هو بالتأكيد لا

جهاد بنبرة شبه مرتفعة:

_نور!!

أنتشلتها من شرودها وتمتمت بنبرة خافتة:

_هاا معلش ياجهاد سرحت شوية .

جهاد بنبرة لؤم:

_وسرحتي في إيه بقى يا هانم قوليلي.

أردفت محاولة تغيير مجرى الحديث:

_بس أنت هاتقبلي انك تتجوزي واحد زي مابتقولي كده

جهاد باندفاع:

_أنا بحبه يا نور من وأنا صغيرة وعمري ماحبي قل ليه حتى بعد الحادثة بالعكس زاد اكتر والموضع ده ميفرقش معايا أصلا ومش في حساباتي ولا بفكر فيه ولما حصل الحادث

كان نفسي إبقى جنبه وأواسيه وإبقى معاه بس مقدرتش فا الموضوع اللي بتقولي عليه ده ميهمنيش أصلا وأنا موافقة عليه حتى لو كان إيه .

عاودت تسألها مجددا قائلة:

_هو اسمه إيه صح وقوليه بالكامل

قطبت حاجبيها في استغراب وتمتمت:

_يوسف مكاوي

تجمدت دماء وجها وتبدلت ملامحها وأصدرت تنهيدة حارة فكانت تتوقع انه هو....

جهاد متسائلة باستغراب:

_أنت تعرفيه يانور !؟؟

نور بارتباك:

_هاااا لا لا أنا بس شبهت عليه علشان كده

قولتلك قوليلي اسمه كامل

أؤمات برأسها بعدم اقتناع:

_أمممممم!

****

داخل مكتب أحمد..........

يجلس أحمد على مكتبه ويجلس يوسف على المقعد المقابل له ويدور الحوار بينهم كالأتي ....

يوسف بنبرة جادة:

_أنا بعت كل أسهمي اللي في الشركة اللي في أمريكا وكمان فضيت الشراكة اللي بيني وبين صاحب الشركة وهابنى وحدة هنا .

أحمد بابتسامة عذبة:

_بقيت راجل وقادر تدير شركات كمان .

يوسف بمداعبة وهو يقوم بتظبيط ليقاته:

_ليه أمال فاكرني عيل ده أنا عندي 28 سنة

أنت بس اللي عجزت .

قهقه بقوة وهو يقول بتفاخر:

_بقى أنا عجزت ده أنا لسا عز شبابي ولا علشان

تخطيت العشرين وبقيت عندي 32 خلاص

عجزت

يوسف:

_هههههههههه

أحمد بنبرة عادية:

_بس افهم من كلامك ده انك خلاص قررت

انك هاتقعد هنا ومش ها تسافر ثاني

يوسف بابتسامة صافية:

_اه ياخويا اتبسط

قهقه بقوة وهتف بنبرة عطف:

_أيوه كده ريحنى .. عقبال ما اخلص منك زي ماخلصت من داليا .

يوسف بنبرة لؤم وهو يغمز له:

_ليه هو أنا كابس على نفسك ولا إيه.

أحمد بمشاكسة:

_أوووي الصراحة

يوسف:

_هههههه لا متتقلقش قاعد على قلبك أنا هو أنت مش مكفياك الأوضة عايز البيت كله وحدك.

هتف وهو يقهقه بقوة من الضحك:

_ماشى ياعم

ثم أردف بنبرة جادة:

_إيه أخبار علاجك

يوسف بنبرة عادية:

_الحمد الله خلاص فترة قليلة وأوقف العلاج خالص بس لسا الدكتور مانعني إني أمشى فترة كبيرة على رجلي لأن ممكن الحالة تسوء ثاني.

رتب على كتفه وهو يهتف بنبرة حانية:

_قولتلك هاتفرج وهاترجع زي الأول وأحسن كمان وأنا عارف كويس انك لغاية دلوقت ولا قادر تنسى نور ولا اللي مريت بيه بس لازم تبتدي حياة جديدة يا يوسف وتدي لنفسك فرصة بدل ما أنت كاره كل حاجة كده .

هب واقفا وهو يهتف بنبرة خافتة وغير مكترثة:

_حاولت كتير إني أنسى مقدرتش أقولك على حاجة سيبها بظروفها يا أحمد ... أنا هاروح الشركة وأشوف لو فيها حاجة ناقصة لازم أكون موجود .

أحمد بهدوء:

_طيب

****

داخل احد المستشفيات...........

شذى ببكاء مرير:

_خايفة عليها أوي يا علاء

علاء بنبرة هادئة ليطمئنها:

_متقلقيش ها تقوم السلأمة ان شاء اللّه وتبقى زي الفل اهدي أنت بس.

أخذت تصدر شهقات متتالية ببكاء قوى فهتف

بنبرة حانية:

_اهدي يا شذى

شذى بنبرة مريرة:

_أنا مليش غيرها لو حصلها حاجة مقدرش أعيش

خرج الطبيب من الغرفة فا هرولت إليه راكدة زهي تهتف بخوف شديد:

_خير يا دكتور ماما كويسة صح

الطبيب بأسى:

للأسف جاتلها سكتة قلبية وهي ست كبيرة في السن ومستحملتش إحنا عملنا اللي علينا بس ده معادها البقاء لله .

وقفت متسمرة وهي تنظر له بعدم استيعاب وقد ألجمت الصدمة لسانها وتوقفت دموعها عن

الانهمار فا أمسك علاء بكتفها وأدارها إليه

وهو يقاوم رغبته في ضمها إلى صدره و.....

علاء بنبرة قلقة:

_شذى ردي عليا أنت كويسة

نظرت له بعين دامعة ثم هوت على الأرض

فاقدة الوعي ولكن كانت يداه أسرع قبل أن

يلمس رأسها الأرض أمسك بها وحمل جسدها

الضئيل على زراعه وهو يصيح على الممرضة

بانفعال:

_اندهي الدكتور بسرعة.

****

توجه نحو غرفته فوجدها جالسة على الفراش

وتضم قدمها إلى صدرها وتمسك بصورة ولكن

مجرد ما إن رأته اخفت الصورة سريعا خلفها

وأشاحت بوجهها للجهة الأخرى وجففت دموعها بأطراف أناملها تقدم نحوها وجلس بجانبها على طرف الفراش وهو يتمتم بتساؤل:

_صورة إيه دي ؟!

مرام بحدة:

_دي صورة لبابا وماما

أحمد بنبرة هادئة:

_طب ما تورينى أشوفها.

أخفتها تحت الوسادة جيدا وهتفت بنبرة قوية:

-ملوش لزمة

أحمد بنبرة متعجبة:

_طيب!

لأمس على وجنتيها بحنان ثم هتف قائلا:

_مش عايزة تقوليلي برضوا مالك من الصبح .

هبت واقفة وهي تهتف بخنق:

_مفيش حاجة.

ظهرت قسمات الغضب على وجهها وقد خرج عن إطار هدوئه المعتاد وقف قبالتها وقبض على ذراعها بقوة وهو يتمتم بنبرة حادة:

_لافيقولىفيإيه يأمرام

صاحت بهفيانفعال شديد:

_قولتلك مفيش .. قال يعنى أنت مهتم أوي بيا سيب ايدي يا أحمد ب.......

قبض على خصرها وجذبها إليه بقوة وقبلها .... توقف عقلها عن العمل وللحظة كادت أن تستسلم له وهي مسلوبة القوى أمامه ولكن سرعان ما عاد عقلها للعمل مجددا ودفعته بعيدا عنها وهي ترمقه بنظرات مشتعلة وغادرت

الغرفة........

بعد مرور وقت ليس بطويل عادت مرة أخرى

للغرفة وجدته يجلس على الأريكة وهو يرجع

رأسه للخلف ويسندها على حافة الأريكة

ويحملق في اللاشيء وهو ينفث دخان سيجارته

من فمه بشراسة وعنف وكأنه يخرج الشحنة

الغاضبة داخله بها توجهت إليه وجذبت

السيجارة من فمه وقامت بإطفائها وتمتمت قائلة

ببرود:

_السجاير دي غلط وخصوصا لو كانت على

الريق.

رمقها بنظرة مخيفة وهب واقفا وهو يهتف بنبرة

صارمة:

_مرام أنت بتحبيني ولا لا

نظرت له بارتباك وكادت أن تجاوبه بنعم

ولكن سرعان ما تذكرت صورته مع تلك

الفتاة فهتفت بنبرة جافة:

_لا.

أؤمأ برأسه وهو يصدر زفيرا حارا ثم هتف بصوت

رجولي صارم:

_مادام كده أنا بحررك من اللحظة دي يا

مرام وتقدري تعيشي حياتك زي ما أنت عايزة

طالما أنت مش بتحبيني ولا قادرة تحبيني......

م اردف بنبرة قاسية ليخفي الألم الذي بقلبه:

_أنا هاحررك يا مرام من السجن اللي كنتي

بتقولي عايشة فيه وهاريحك من تحكماتي

وتسلطاتي وأوامري اللي مش بتعجبك ... أنت

طالق!

ثم غادر الغرفة مسرعا قبل أن تنهمر دموعه أمامها وقفت هي مستمرة بكانها غير مستوعبة ما قاله وجملته الأخيرة تتردد بأذنها وسرعان ما انهمرت العبارات على وجنتيها وانهارت على الأرض باكية بحرقة ومرارة شديدة وهي تشهق بقوة ويزداد تشنجها وبكائها المرتفع حتى أصبحت رؤيتها للأشياء مشوشة لها ضمت قدمها إلى صدرها وهي تلف يدها حولهما في وضع الجنين وتصدر شهقات متتالية.........

****

في مساء اليوم التالي بعد أن حملت أشيائها وغادرت المنزل منذ ليلة أمس .. كان يجلس على مكتبه وهو يضع رأسه بين راحتي يديه ويغمض عينه بألم وحزن شديد وهو يتذكرها

ويتذكر وجها الملاك البريء هبطت عبارة منه

على وجنتيه تحمل مشاعره المضطربة

والحزينة والمتوترة.....................

في مكان آخر.........

شذى بنبرة متألمة:

_مأما ماتت ياعلاء وسبتنى وحدي أنا مليش

غيرها .

علاء بنبرة عطف:

_أنا معاكي ياشذى وعمرى ما هاسيبك

وهافضل دايما جنبك

شذى بنظرة مشتعلة ونبرة متوعدة:

_مأما ماتت بسببه هو اللي قالها على كل

حاجة ومستحملتش هو السبب هاقتلك ياشهاب

هاطلع روحك بأيدي هاقتلك .

قطب حاجبيه في استغراب وهو يهتف:

_مين شهاب ده !!؟

وجدت هاتفها يصدر ضوضاء مرتفعة على اثر نغمته الصاخبة نظرت إلى شاشة الهاتف فوجدت اسمه اجابت سريعا باندفاع وهي تنهال عليه بالسباب فهتف هو ببرود تام:

_هششششش اهدي ياقطة أنا كنت بتصل اعزيكي في الوالدة البقاء للّه وكمان علشان أشكرك لاني لولاكي مكنتش هاقدر أوصل لهدفي.

ظهرت قسمات القلق والتوتر على وجها وهتفت بنبرة خافتة:

_قصدك إيه ؟؟

شهاب بنظرة لئيمة ونبرة شر:

_قصدي انى دلوقتي هانول مرادي واللي كنت

مستنيه من زمان هايحصل دلوقتي

عملت على ماذا ينوى وبماذا يفكر أغلقت

الاتصال سريعا وأجرت اتصال بأحمد لم يجيب

عليها فهتفت بنبرة راجية:

_رد ابوس ايدك رد يا أحمد

ثم هتفت موجة حديثها إلى علاء:

_قوم ياعلاء لازم نروح عند أحمد دلوقتي

حالا

علاء بانفعال شديد:

_أحمد مين دلوقتي أنت مجنونة وبعدين مين

اللي كنتى بتكلميه ده .

شذى بنبرة راجية وتوتر واضح:

_ابوس ايدك يلا علشان خاطري لو إتأخرنا

ثانية وحدة معرفش ممكن يحصل إيه ولما

ناجى هاقولك على كل حاجة وأفهمك

متقلقش .

****

خرج من مكتبه متجها نحو سيارته ليشم

بعض الهواء النقي لعله يخفف من الم قلبه

ولكن قبل أن يخرج من باب المنزل قام احد

بضربه من الخلف على رأسه بأحد العصىي وضع

يده على رأسه وهو يتأوه من الألم وقد رأي الدماء

في يده التفت خلفه ولكنه لم يستطيع رؤية

ذلك الشخص فقد أصبحت الرؤية مشوشة لديه

وشعر بالدوار الشديد ثم هوى على الأرض فاقد

الوعي............

يتبع....

الحلقة الثالثة والعشرون

قد شعر بنشوة الانتصار وهو يراه يسقط أمامه على الأرض مسلوب القوى وارتسمت على ثغره ابتسامة غل وحقد وهو يهتف قائلا بنبرة متوعدة:

_أخيرا وقعت تحت ايدي يا حضرة الظابط موتك ها يكون على ايدي النهاردا علشان تعرف ان كان عندي حق لما قولتلك خليك بعيد عنى احسنلك...

جذب هاتف أحمد من جيب بنطاله واخذ يبحث في قائمة الاتصالات على رقم محدد ثم أجرى اتصال به....

كانت جالسة في غرفتها على فراشها فسمعت

صوت رنين هاتفها فالتقطته من على المنضدة

ونظرت إلى شاشة الهاتف فوجدت اسمه يعلو

شاشة الهاتف ارتسمت على وجها ابتسامة باهتة

فكم اشتاقت لسماع صوته أجابت على الهاتف

وهي تهتف بقوة متصنعة:

_الو

شهاب بابتسامة خبيثة:

_ازيك يا مرام عاملة إيه

تقلصت عضلات وجها قطبت حاجبيها في

استغراب ثم هتفت قائلة:

_مين معايا ؟!!

أجاب بنبرة قوية:

_لما تيجي هاتعرفي.

مرام بحدة ونبرة استغراب:

_اجى فين وأنت مين أصلا!

شهاب بغطرسة واضحة:

_إيه هو أنت مش عايزة تشوفي حبيب قلبك لآخر مرة قبل ما يموت .

فتحت مقلات عينيها بدهشة وفرت الدماء من وجها وشحب لونه وعملت أن من يتحدث معها ليس سواه وتمتمت بنبرة لاهثة:

_أحمد...

شهاب بنبرة ماكرة:

_يلا قدامك ربع ساعة من اللحظة دي وإلا هايفوتك المشهد .

توقف عقلها عن التفكير ودقات قلبها تسارعت خوفا وقلقا عليه جذبت حجابها ووضعته على شعرها بإهمال وهرولت راكضة إلى المنزل وهي

تلهث أنفاسها بصعوبة.......

وصلت إلى المنزل ودفعت الباب بقوة فشهقت

بذعر عندما وجدته ملقى على الأرض وهو فاقد

الوعي والدماء تسيل من رأسه صاحت بنبرة عاليا

:

_أحمد

وهبت لتركض إليه وقف أمامها وهو يصوب

سلاحه في وجهها ويهتف بحدة:

_مكانك اياكي تتحركي دي البداية بس.

سقطت العبارات على وجنتيها غزيرة وهي تصيح

به في انفعال شديد:

_أنت عملتله إيه .

شهاب ببرود شديد:

_متخافيش هو حتى الآن لسا عايش بس كمان

لحظات قليلة وها يبقى ميت.

وضعت كف يدها على فمها وهي تصدر شهقات متتالية وتبكى بمرارة وتهتف بنبرة راجية:

_أبوس ايدك يا شهاب متأذهوش الموضوع من الأساس بينى وبينك أنا اللي كنت بحرضه عليك وأقوله يدور عليك ويأخذ حقي هو ملوش ذنب اقتلني أنا.

اجر رأسه للوراء وهو يقهقه عاليا باستفزاز ويهتف بغطرسة:

_وأنا هاستفاد إيه لما اقتلك أنت في النهاية مش هاتقدرى تأذيني بحاجة حتى لو سبتك عايشة لكن هاحس بمتعة وأنا بقتله قدامك واحرق قلبك للمرة التانية.....

فتح عينه ببطء واعتدل ووضع يده أسفل رأسه

ثم نظر بها فوجدها ممتلئة بالدماء تأوه بخفوت من الألم ثم حول نظره إلى مصدر الصوت .. اشتعلت عيناه وأصبحت كالجمرتين من النار المشتعل وكأنه أسد يريد الفتك بفريسته .. جاهد في الوقوف على قدمه فرأته وكادت أن تهرول إليه ولكنه وضع أصبعه على فمه ليحسها على الصمت وان تتصرف بطبيعية .... وقف خلفه وبحركة مفاجأة وماهرة منه أسقطه على الأرض وجثا فوقه وجذب السلاح من يده بعنف وقذفه بعيدا عنهم ثم بدأ يلكمه في وجهه عدة لكمات متتالية بقوة إلى أن خارت الماء من فمه .. وضع أصابعه على فمه ليتحسس أثار لكماته له ووجد الدماء بيده فصوب له لكمة قوية في وجهه وأبعده عنه بعنف وهب

واقفا متجها نحو سلاحه ... أسرعت والتقطت

بكوب الماء الزجاجي من على الطاولة وقامت

بضربه به على رأسه فتأوه من الألم بشدة وجثى

على الأرض .. التقط أحمد السلاح من الأرض

وهو يصوبه باتجاهه فوقفت هي قبالته وهي

تهتف بنبرة لاهثة:

_لا متقتلهوش لازم يتعاقب ويتعذب مينفعش

يموت بالسهولة دي علشان يعرف ان الله حق

صاح بها بصوت جهوري:

_ابعدي من وشى يا مرام

مرام ببكاء مرير ونبرة راجية:

_أبوس ايدك يلا بينا على المستشفي أنت مش

قادر توقف خطر عليك

اختل توازنه وكاد أن يسقط فا أمسكت بيده

سريعا وأسندته وهي تقول:

_يلا هانروح على المستشفي وأنا اتصلت بالشرطة مش هايقدر يهرب

نظر لهم بابتسامة ماكرة ثم التقط السلاح وصوبه باتجاهه وانطلقت الرصاصة لتخترق جسده فتصيح قائلة:

_أحمد

هوى على الأرض جثت على ركبتيها أمامه وهي تصدر شهقات متتالية ومرتفعة وهي تهتف ببكاء شديد:

_أحمد فوق علشان خاطرى متسبنيش ابوس ايدك أنا مقدرش أعيش من غيرك....

استطاع الوقوف على قدمه بصعوبة وهو يبتسم بانتصار...

****

****

استقل بسيارته أمام المنزل فترجلت هي منها

راكضة باتجاه الباب وهو يتبعها....

شهاب بنبرة مخيفة:

_دورك جه ياقطة

كانت غير مكترثة له وتقريبا لم تسمعه

مطلقا فقد وضعت رأسها على صدره وهي تشهق

وتبكى بمرارة وصوت مرتفع دفعت شذى الباب

بقوة فشهقت بذعر عندما رأت جسده ملقى على

الأرض والدماء تسيل منه ومرام تبكى

بهستيرية فصاحت بصوت جهوري:

_شهاب

التفت لها برأسه وهو يهتف باستهزاء : أهلا

هب علاء ليذهب إليه وعيناه مشتعلتان ولكن

هتف قائلا بنبرة محذرة:

_اللي هايقرب هاموته

شذى بصرامة : الشرطة جاية دلوقتي ومش هاتقدر تهرب وممكن دلوقتي تطب علينا.

شحب لون وجه وظهرت قسمات التوتر الشديد على وجه وهرول باتجاه الباب للفرار بنفسه ولكن وقف أمامه و...

سليم بابتسامة ساخرة وصوت رجولي صارم:

_على فين بس.

ثم غرس اصابعه في ذراعه وهو يهتف بنبرة متوعدة:

_ليلتك طين معايا وقعت تحت ايدي ومش هارحمك صدقني ... تعالي خده يابني

هرولت شذى إلى مرام وأبعدتها عنه وجذبتها

إلى صدرها ثم أتت الإسعاف وأخذته إلى

المستشفي .. ولم تكف عن البكاء لثانية

واحدة و......

شذى بعين دامعة:

_اهدي يا مرام ها يبقى كويس إن شاء الله

متتقلقيش.

هبت واقفة وهي تهتف بانفعال وبكاء مرير:

_ابعدوا عني محدش له دعوة بيا .

وقفت قبالتها وهي تهتف بنبرة هادئة:

_طيب اهدي خلاص

سقطت على الأرض فاقدة الوعي...

****

****

يوسف بذعر:

_في إيه ياعلاء أحمد ماله

علاء بهدوء:

_متقلقش الحمد للّه هو كويس الرصاصة

جات في كتفه بس هما مخلينهم تحت العناية

لغاية ما يفوق

يوسف باندفاع:

_رصاصة إيه دي هو حصل إيه بالظبط!!

علاء:

_واللّه أنا نفسي مش فاهم حاجة لما تطلع

شذى تبقى تفهمنا كل حاجة .

يوسف بقلق:

_يعنى هو كويس

علاء بصوت رخيم:

_أيوه بس لسا مفاقش

يوسف بتساؤل:

_هي شذى فين .

علاء بنبرة أسى:

_مع مرام دخلوها غرفة خاصة تعبت وأغمى عليها.

يوسف بعبوس شديد:

_استغفر الله العظيم .

وجد يده تربت على كتفه فا التفت خلفه وهتف بجمود:

_اهلا يا سليم.

سليم متسائلا بنبرة قلقة:

_أحمد عامل إيه

يوسف بخفوت ونبرة حزن:

_لسا مفاقش ... ثم أردف بحدة شديدة:

_مين اللي عمل كده يا سليم

سليم بنظرة ثاقبة:

_اللي عمل كده اتوصيت بيه متقلقش.

يوسف بنبرة هادرة:

_هوفي إيه ما تفهموني

سليم بهدوء:

_موضوع كبير يا يوسف مش هاينفع

احكهولك دلوقتي .. اهدي أنت

اصدر تنهيدة حارة وهو يزفر بخنق ويهتف

بانزعاج:

_ما أنا هادي اهو بس موعدكمش اني هإبقى

هادي كده لفترة طويلة.

****

جلبت مقعد وجلست أمام الفراش وبعد مرور وقت

ليس بقصير فتحت عينها بتثاقل وهي تتمتم

قائلة بصوت ضعيف:

_أحمد ... أحمد

إجابتها بلهفة:

_مرام أنت كويسة

أدارت وجهها إليها ثم تمتمت بنبرة خائفة:

_هو فين حصله إيه

شذى بهدوء:

_متقلقيش هو كويس

عادت لوعيها أكثر وعندما أوضحت صورتها

أمامها فهتفت بنبرة حادة:

_أنت إيه اللي جابك هنا أمشى احسلك

ثم هبت واقفة فقبضت على معصم يدها وهي

تتمتم:

_اقعدي يا مرام هو لسا مفاقش من البينج

وممنوع أي حد يدخله

مرام بانفعال:

_ملكيش دعوة بيا ابعدي عني

ترقرقت دموع الندم بعينها وهي تتمتم قائلة

بنبرة مريرة:

_أنت عندك حق تكرهيني بس صدقيني أنا

جاية أستسمحك علشان تسامحينى أنا كنت

ساذجة لدرجة إن ماما ماتت بسببي ربنا عاقبنى

سامحينى يأمرام أنا آسفة أنا غلطت في حقك

كثير أوي وظلمتك أنت كنتي عارفة إن أنا

اللي عملت كده ومقولتيش لأحمد واستحملتي

معاملته ليكى .. ومش ده بس غلطي لا أنا

كنت بساعد شهاب وكنت بديله معلومات

عنكم وبرضوا بسببي أحمد في الحالة دي

دلوقتي .

اشتعلت عينها وأصبحت كجمرتين من النار المشتعل وهي ترمقها بنطرات نارية تكاد تفتك بها ثم رفعت يدها في الهواء قم هوت على وجنتيها بقوة وهي تصيح بها:

_أنت وحدة مجنونة ومريضة إزاي توصل بيكى للدرجة دة انك تساعدي الحيوان ده .. إيه ياشيخة حرام عليكي أنت معندكيش قلب خالص مفكرتيش في ابن خالتك طيب عاجبك اللي حصل ده بسببك .. حسبى الله ونعم الوكيل في كل ظالم .

سقطت العبارات من عينها عزيزة وهي تصدر شهقات متتالية وهي تتمتم بصوت متألم:

أنا ندمت والله على كل حاجة عملتها أنا مش

عارفة إزاي عملت كده أبوس ايدك سامحينى

مرام بنبرة جافة وصوت مختنق:

_اسأمحك !! عارفة كنت ممكن اسامحك لو كان على موضوع الصور بس لكن بعد ما كنتي بتساعدي الحيوان ده وأحمد حصله ده كله بسببك مستحيل اسأمحك .. ثم رفعت أصبعها السبابة في وجهها وهي تقول بنبرة متوعدة ومحذرة:

_لو أحمد حصله حاجة صدقيني هاتدفعي التمن غالي سعتها مرام بتاعت زمان الطيبة والضعيفة هاتتحول لوحش كاسر .. أنا هاعمل معاكي معروف ثاني النهاردا ومش هاجيب سيرة لحد عن أي حاجة .. بس خليكة فاكرة كلامي ده كويس فاهمة.

****

****

مرت نصف ساعة وأفاق من أثار المخدر وقاموا بنقله إلى احد الغرف الخاصة حتى يكون تحت رعاية الأطباء................

يوسف بابتسامة صافية:

_حمد الله على سلامتك

أحمد بصوت ضعيف:

_الله يسلمك يا يوسف

سليم بنبرة مرحة:

_خضتنا عليك يا راجل .. بس اهو ما شاء الله زي القرد قدامي

اصدر ضحكة ضعيفة فهتف علاء بابتسأمة عذبة بها بنبرة مرح:

_حمدالله على سلامتك يا باشا

بادله الابتسامة وتمتم:

_الله يسلمك ياعلاء .

ثم أردف بنظرة حادة ونبرة قلقة:

_فين مرام .

يوسف بهدوء:

_أغمى عليها ونقولها في غرفة خاصة

أحمد بانفعال:

_هو عملها حاجة ابن****

سليم بنبرة جادة:

_لا .. أنا مسكته وحطيته في سجن انفرادي

وعملت معاه الواجب .

كور قبضة يده بقوة وهو يتمتم بنبرة هادرة:

_قولتلك مسيره هايوقع في مصيدتى وسعتها

محدش هايرحمه منى واشفي غليلي واقتله با ايدي

سليم بصوت رجولي قوى:

_ومن غير ما تقتله ولا حاجة أنت لو سجلت في المحضر كل البلاوي اللي عملها مش هاياخذ اقل من إعدام ومحاولة قتل رائد شرطة دي قضية وحدها في حد ذاتها .. وواحد زي ده ميستهلش تقتله وتلوث ايدك بيه .

كان كل من علاء و يوسف يتابعون الحوار الذي يدور بين أحمد وسليم بإنصات شديد ونظرات متعجبة ثم هتف علاء بنبرة جادة:

_مش ناويين تفهمونا مين ده بدل ما إحنا قاعدين مش فاهمين حاجة.

(سرد له سليم كل شيء باستثناء بعض الأشياء

البسيطة)

بينما أحمد اعتدل في نومته وهم بالنهوض وبتمتم قائلا:

_أنا هاروح أشوف مرام

عارضه يوسف قائلا بنبرة جادة وصوت منخفض :

_أنت مجنون تقوم فين وبعدين أنت نسيت انك طلقتها .

اصدر زفيرا قوى وهو يتمتم بنبرة قوية:

_هاردها

ضرب كفا بكف وهو يقهقه بخفو ويتمتم:

_والله مجنون رسمي ... يابنى استنى لم تاخذ وقت حتى هاتقدر توقف على رجلك إزاي أنت مكملتش ساعتين طالع من العملية.

أحمد بتأفف:

_الرصاصة جات في كتفي مش في رجلى

يعنى اقدر أمشى ملكش دعوة بقى.

سليم بمشاكسة:

_بتتوشوشو في إيه قولولنا طيب.

يوسف بنبرة مرحة:

_بس يابابا ده كلام كبار أما تكبر إبقى

أقولك.

عقد حاجبيه وهو يهتف بلؤم:

_لا يا راجل .. أما اكبر ما بلاش أنا يا يوسف .

قهقه بقوة قائلة بمداعبة:

_خلاص آسف يا باشا

انفتح باب الغرفة بقوة ودلفت منه داليا بصحبة

عمرو وهرولت إلى أخيها وعانقته بقوة وهي

تجهش في البكاء وهتفت:

_أنت كويس يا أحمد .

لأمس على شعرها بحنان وهو يتمتم بنبرة هادئة:

_انما كويس يا داليا متخافيش اهدي يا حبيبتي.

عمرو بنبرة قلقة:

_حمد الله على سلامتك ... هو حصل إيه بالظبط .

أحمد بهدوء:

_موضوع طويل إبقى اقولهولك بعدين ياعمرو .

****

كانت تقف خارج الغرفة وتنظر له من خلف

زجاج الغرفة والعبرات تنهمر على وجنتيها بصمت وللحظة فكرت أن تدلف له ولكن تذكرت انه لم يعد يحل لها بعد الآن أغمضت عينها بألم وهي تتنفس الصعداء وألقت نظرة مطولة إليه وكأنها تشبع رغبتها به وهي تتذكر عندما نطق تلك الكلمة:

_أنت طالق !! .. لم يشعر كم أثرت بها وماذا فعلت بها تلك الكلمة هل هي أخطأت عندما فتحت له أبواب قلبها وسمحت له باختراقها وكان عليها أن تحتفظ بقلبها سليما حتى لا يتعرض إلى ذلك الألم الذي تشعر به الآن ...

خرجت إلى خارج المستشفي بأكملها لتعود مرة أخرى على منزلها بعد أن اطمأنت عليه وقبل أن توقف سيارة أجرة سمعت صوت من خلفها يهتف

قائلا:

_مرام ؟

استدارت له ثم ابتسمت ابتسامة خافتة وهي تتمتم:

_أهلا ازيك يا شريف .

شريف بابتسامة صافية:

_خير هو أنت تعبانة ولا إيه كنتي في المستشفى

مرام بصوت ضعيف:

_لا أنا كويسة الحمد الله .

شريف بنبرة جادة:

_الحمد الله .. طيب أنت أكيد مروحة البيت لو تحبي تعالي أوصلك معايا في طريقة

مرام باعتراض وابتسامة عذبة:

_شكرا يا شريف مش عايزة أتعبك وكمان مش هاينفع اركب معاك في العربية وحدي

شريف:

_أنا معايا اختي في العربية مستنياني يعني مش لوحدي متقلقيش

مرام بخفوت ونبرة مستسلمة:

_طيب

خرجت داليا من غرفة أخيها متوجهة إلى غرفة مرام لم تجدها ظلت تبحث عنها إلى أن رأتها تصعد بالسيارة مع ذلك الشاب قطبت حاجبيها في استغراب وكادت أن تلحق بها قبل أن تذهب ولكن لم تستطيع .. عادت مرة أخرى إلى غرفة أحمد وهي تهتف باستغراب:

_أحمد هي مرام مشيت ليه ومين اللي ركبت

مع مين في العربية .. هو في حاجة بينكم.

أحمد بنظرة مشتعلة ونبرة حادة:

_مين ده اللي ركبت معاه .

داليا بنبرة متعجبة:

_معرفش أنا كنت جاية الحقها لقيتها ركبت معاه ومشيت ملحقتهاش.

اعتدلفينومته وهب واقفا بانفعال فوقف يوسف وهو يهتف بنفاذ صبر:

_رايح فين بس .

داليا بقلق بسيط:

_اقعد يا أحمد أنت لسا تعبان.

أحمد بصوت رجولي صارم :

_أنا كويس واظن انى اقدر أمشى

يوسف بجدية:

_استنى طيب هاروح معاك مش هاتعرف تسوق

..

أحمد:

_يلا

ثم أردف موجها حديثه إلى داليا:

_عمرو فين ؟؟

رمقته بنظرة متعجبة من تصرفاته فهي لم تفهم شيء وتمتمت بخفوت:

_راح يجيب حاجة وجاي .. هو أنت رايح فين وفي إيه أنا مش فاهمة حاجة !!؟

أحمد بنبرة أمر متجاهلا سؤالها:

_خليكى هنا وأول ما ياجى عمروا إبقى روحي على البيت واستنيني هناك .

ولم يترك له مجال لتجيب عليه بل فر من أمام



عينها هو ويوسف بسرعة البرق وهي متسمرة بمكانها بذهول.............

....

الحلقة الأخيرة

ترجل من سيارة يوسف فهتف يوسف قائلا:

_هستناك هنا

اؤما برأسه لها وهو يتمتم:

_ماشى

قاد الخطى سريعة باتجاه الباب ثم طرق عدة طرقات متتالية بقوة فتحت له الباب وعلى وجها قسمات الغضب والانزعاج من تلك الطرقات المتتالية والقوية ... تجمدت عروق وجها عندما رأته ظل محدقا بها بجمود ونظرات تعلمها جيدا فتمتمت بصوت لا يكاد يسمع:

_أحمد .... ثم ارتسمت على وجهها ابتسامة باهتة ولكن سرعان ما تلاشت تلك الابتسامة

تدريجيا عندما سمعته يهتف بصوت رجولي

صارم:

_مين اللي كنتي راكبة معاه العربية .

لم تستطيع إنكار إنها شعرت بسعادة لأنه

مازال مهتم لأمرها ولكن تجاهلت ذلك الشعور

وعاودت مرة أخرى لتمردها وعصيانها وهتفت

بنبرة حادة:

_أنت ملكش حق عليا .. أنت طلقتني يا أحمد

وأظن انك قولتلي تقدري تعيشي حياتك زي ما

عايزة يبقى متجيش تسألني على حاجة ويا ريت

كمان تبعتلي ورقة طلاقي.

ارتسمت على ثغرة ابتسامة ساخرة واجاب

بغطرسة:

_من كل عقلك عايزة تطلقي يأمرام

رمقته بنظرة ثاقبة وقوية كالصقر وهتفت بنبرة جافة:

_أيوه .. وكمان وقفتك دي متنفعش اتفضل أمشى.

ظل محدق بها للحظة ونظراته تكاد تخترقها ثم تمتم بنبرة هادرة:

_أنا هاخليها تنفع .

أزاح يدها التي تسندها على الباب وتسد الطريق ودفعها للداخل بهدوء ودلف وأغلق الباب بطرف قدمه وهو مثبت نظره عليه وهتف بنبرة قوية:

_أنا رديتك يا مرام رديتك لعصمتي ثاني.

رمقته بدهشة وتسارعت دقات قلبها وهي محدقة به بذهول وسرعان ما ترقرقت العبارات بعينها عندما تذكرت معاملته لها وكلماته

الجارحة الذي كان يمطرها عليها دائما وهتفت

بصوت مختنق ودموعها تنهمر على وجنتيها:

_رديتني ليه كنت سيبنى ارتاح من وجع قلبي

أنا عارفة كويس انك مبتحبنيش واتجوزتني

على أساس انه بدافع الحب لكن ده شفقة مش

اكثر وكنت دايما بشوف النظرات الغامضة في

عينك ودايما بحس انك مش عايز تبص في

وشي حتى .. ولما أتغيرت معايا في معاملتك

كانت شفقة منك برضوا وأنا اكتر حاجة

بكرها الشفقة .. كنت بتمنى إن نظرات

الكره في عينيك تكون بسبب حبك

وخوفك عليا لكن طلعت غلطانة كان نفسي

تتمسك بيا اكتر من كده لكن أنت بكل

سهولة طلقتني ومفكرتش فيا وللأسف أنا

مضطرة ليك علشان أعيش .. والصور اللي شفتها صدقتها بسهولة برضوا حتى مدتش لنفسك فرصة انك تدافع عنى أو تحاول تفهم منى كل حاجة وتعرف الحقيقة .. وافقت على الجواز منك مش زي ما قولتلك عند فيهم لا أنا محدش يقدر يغصبني على حاجة أنا مش عيزاها أنا وافقت لأني حسيت تجاهك بمشاعر ومقدرش أنكر ده كنت عايزة أتحمي فيك من كل الناس .. حبك كله كان كدب من الأصل.

أخرجت الصورة من جيب عباءتها وقذفتها في وجهه .. لم ينظر إلى تلك الصورة حتى بل ظل محدقا بها في صمت وقلبه يعتصر من الألم وبدون تردد جذبها إلى صدرها وهتف بصوت

ضعيف ونبرة الم:

_أنت عمرك ما هترتاحي في بعدي عنك والسبب الأكبر لمعاملتي ليكي كان بسبب حبي ليكي وخوفي عليكي فعلا .. طلقتك لأني حسيت فعلا انك مش عيزاني ومقدرتش أغصبك على العيش معايا أكثر من كده .. كنت فاكر إني كده هارتاح لكن بالعكس أنا كنت بموت في بعدك عني أنا عمري ما كرهتك ومتجوزتكيش علشان شفقة والكلام الفارغ ده أنا بحبك يأمرام اكتر من نفسي أنت بقيتي حتة من روحي ومهما حاولت إني أكرهك مش هاعرف لأنك تملكتيني ... سامحيني على معاملتي ليكي أنا عارف أنها كانت قاسية كنت غلطان لما فكرت إني

بالطريقة دي ممكن أكسرلك دماغك

الناشفة واديكي درس لأنك مقولتليش على

الموضوع من الأول من أول ما جه الراجل ده

وابتزك وخبيتي عليا وسبتيني اعرف وحدي

يمكن لو كنتي جيتي وقولتيلي بنفسك

كان الوضع اختلف تماما أنا كنت عارف كل

حاجة وعارف كمان إن الصور متفبركة

واتأكدت بس زي ماقولتلك أنا كنت بعاملك

كده ليه وللأسف كنت هاخسرك بغبائي ..

أنا أسف يا حبيبتي سامحيني .

أغمضت عينيها باستسلام داخل أحضانه وهي

تشعر بالأمان والسكينة بعد تلك الكلمات

وتمتمت بنبرة راجية:

_أوعى تسيبني ثاني أنا كنت هأموت لما

حسيت أني ممكن أخسرك .. أوعدني انك

متسبنيش.

لمس على شعرها بحنان وهتف بنبرة حانية:

_أوعدك إني مسبكيش أبدا لأني أصلا

مقدرش على بعدك يومي ميعديش من غير

خناقتنا كل يوم

ابتسمت له وابتعدت عنه وهي تتذكر كلماته

وهتفت باستغراب:

_يعنى أنا كنت عارف إن الصور دي متفبركة

!!.

أحمد بنبرة رخيمة:

_أيوه من بدري هو أنا أه تعبت لغاية ما عرفت

إنها متفبركة بس عرفت وزي ماقولتلك سبب

معاملتي إني كنت عايزة أربيكي لأنك

مقولتليش على الموضوع من الأول وكانت

الطريقة الوحيدة إني اكسر دماغك الناشفة

هي إني اخليكي تخافي منى...

ثم أضاف بنبرة مرحة وهو يهز بأصعبه طرف

انفها بلطف:

_قدرت اخليكي تخافي منى لكن مقدرتش

إني أحطم عنادك وتمردك .

مرام بنبرة ثقة:

_ولا عمرك ها تقدر .

أمسك وجها بين يديه وهو يلامس بأصعبه

على وجنتيها برقة ثم انحنى وطبع قبلة حانية

على وجنتيها وجبينها وابتعد عنها وسرعان ما

ظهرت قسمات الغضب والانزعاج عندما تذكر

......

أحمد بنبرة حادة:

_مقولتيش برضوا مين اللي كنتي جاية معاه

في العربية ده ياهانم .

أجابته ببرود لتثير غضبه أكثر وهي تجاهد

في عدم اظهار ابتسامتها:

_واحد والسلام بقى

أحمد بنبرة مخيفة:

_أنت عايزة تعصبيني يعني متعنديش معايا يا

مرام فاهمة

مرام بابتسامة صافية:

_طيب ده واحد ابن صاحب بابا الله يرحمه

وهو شافني بالصدفة وأنا طالعة من المستشفي

وقالي تعالي أوصلك في طريقى أنا مرضتش في

البداية بعدين قالي أنا مش لوحدي اختي

مستنياني في العربية ركبت معاهم ووصلني لغاية هنا .

ظل يتمعن النظر إليها بنظراته المشتعلة ثم انتبهت إلى الصورة الموجودة على الأرضية انحت والتقطتها ورفعتها فيوجها حتى يستطيع رؤيتها بوضوح وهتفت بنبرة قوية:

_مين اللي في الصورة دي .

ظل ينظر إلى الصورة للحظة ثم رفع نظره إليها وهو يقطب حاجبيه باستغراب وهتف:

_جبتيها من فين الصورة دي.

مرام بغطرسة واضحة:

_من دولابك كانت وسط هدومك .

ابتسم بلطف وهتف بنبرة هادئة ونظرة حانية :

_يبقى ساعتها لما لقيتك بتبكي وقولتلك مالك ومردتيش تردي عليا كان بسببها ولما لقيتك ماسكة صورة وقولتيلي بتاعت ماما وبابا كانت هي الصورة دي مش كده.

ظلت محدقة به في صمت وهي تزم شفتيها باغتياظ شديد فأضاف قائلة بصوت هادئ:

_دي صورتي أنا ومراتي ا....

جحظت عيناها وهتفت بانفعال شديد مقاطعة له وهي تكاد تخنقه من غيظها:

_نعم مراتك!!

قهقه بقوة وهتف بصوت رخيم:

_استني بس أنت خلتيني أكمل كلامي .. إحنا كتبنا كتابنا بس قبل ما نعمل الفرح اكتشفنا أنها عندها مرض الكانسر فطبعا

اجلنا الفرح أو مكناش ها نعمله بمعنى اصح

واتحجزت في المستشفي وللأسف كانت حالتها

متأخرة واتوفت وطبعا الكلام ده قبل ما

أعرفك ولا أشوفك حتى.

فاضت عيناها بالعبارات وتمتمت بأسى:

_ربنا يرحمها .

أحمد بحزن:

_أمين.

ثم أردف بابتسامة:

_أنت طبعا لما شوفتيها افتكرتي إني مش

بحبك وفسرتي معاملتي ليكي بسبب ده إني

بحب واحدة ثانية.

مرام بنبرة متعجبة:

_أنت إزاي بتعرف الحاجات دي.

أحمد بنظرة ثاقبة:

_علشان عارفك كويس وعارف تفكيرك

إزاي و.....

قاطع حديثه صوت رنين هاتفه فأخرجه من

جيب بنطاله وأجاب هاتفيا قائلا:

_أيوه يا يوسف .

يوسف بانزعاج شديد:

_اخلص ياعم الحبيب أنجز تصدق أنا غلطان

إني جيت معاك.

قهقه بقوة وهتف:

_في إيه ياض ما تهدى كده خلاص جايلك

اهو.

يوسف بنفاذ صبر:

_ياعم اهدى إيه أنا خللت هنا في العربية

أحمد:

_هههههههه

يوسف بتذمر : اخلص.

أحمد بهدوء:

_طيب .

أغلق الاتصال وهتف محدثا إياها:

_روحي هاتي شنطتك يلا يا مرام .

أومأت رأسها له وهي تتمتم:

_حاضر .

****
**

كانت جالسة في احد أركان غرفتها وتضم قدمها إلى صدرها وتبكى بمرارة شديدة وحرقة وتشهق بقوة .. دلف إليها على اثر صوت

بكائها المرتفع وجثى على ركبيته أمامها وهو يهتف بقلق شديد ونبرة هادئة:

_في إيه يا شذى مالك؟

رفعت نظرها له وتمتمت بنبرة مريرة:

_هو أنا وحشة أوي يا علاء للدرجادي أنا فعلا معنديش قلب.

قطب حاجبيه باستغراب وظل يحملق بها للحظات قصيرة ثم تمتم بهدوء تام:

_ليه بتقولي كده.!

لم تستطيع إخفاء الحقيقة عنه أكثر من ذلك تنفست الصعداء وبدأت تسرد له كل شيء من البداية فهب واقفا بانفعال شديد وهو يصيح قائلا:

_أنت أكيد اتجننتي في عقلك إزاي تمشى ورا

واحد زي ده وتعملي ده كله .

بدأت دموعها تنهمر مرة أخرى على وجنتيها وهتفت بصوت متقطع من اثر بكائها وشهقاتها المتتالية:

_والله أنا ندمت يا علاء على كل حاجة وروحت لمرام وقولتلها على كل حاجة وحاولت إني أخليها تسامحني بس مقبلتش .

اخذ يصدر زفيرا قويا وهو يتأفف وألقى نظرة عليها سريعة فوجدها تنظر له بتوتر وكأنها تريد ان تقول له شيء آخر ولكن ليس لديها الجرأة الكافية فهتف بصوت جهوري ومن دون تردد:

_عايزة تقولي إيه ثاني قولي.

ابتلعت ريقها بتوتر شديد وهتفت بتلعثم ونبرة

مترددة:

_اااا.. اصل أنااا .. أناااا

علاء بحدة شديدة:

_ماتنطقي في إيه.

بدأت تسرد عن تلك السر الذي لا يعرفه احد سواها ودموعها تنهمر على وجنتيها غزيرة وهي تطأطأ رأسها .. كانت مع احد صديقاتها السوء وأخذتها إلى مقهى ليلى كانت معترضة اعتراض تام للذهاب إلى ذلك المكان ولكن صديقتها أصرت عليها وحاولت إقناعها بكل الطرق إلى أن وافقت وذهبت معها وبالطبع استطاعت أن تقنعها أيضا أن تشرب القليل من الخمر ولكن القليل يصبح كثير فبمجرد أن تناولت كأس منه بدأت تفقد عقلها تدريجيا

ولم تمانع عندما أعطتها كأس آخر وكأس مع
كأس مع كأس تغيبت عن الواقع تماما
وأصبحت ليست بوعيها واتى احد من الشباب وهو
يحاول التقرب منها بكل الطرق كانت غير
مكترثة له تماما كانت منسجمة مع تلك
الأغاني الصاخبة التى تعم المكان ثم بدأ
بالتعرف عليها وهي كذلك إلى حين أقنعها
بالذهاب معه إلى منزله وبالطبع كانت ليس
بوعيها ولم تمانعه أيضا وهناك حدث ما لم
تتوقعه فأثناء تغيبها عن الواقع قامت
بالتفريط في شرفها وشهاب كان هو الوحيد
الذي يعلم بتلك الكارثة وكان يقوم
بابتزازها بها وهذا هو سبب موت والدتها انه
اخبرها بتلك الكارثة المخزية ولم تتحمل

فاتوفت.......

اخذ يحملق بها بذهول وهو لا يستطيع استيعاب ما تقوله مسح على فروة شعره بكف يده بقوة وهو يصدر زفيرا حارا وسرعان ما تحولت عيناه إلى جمرتين من النار المشتعل وتحول إلى وحش كاسر رفع يده في الهواء ثم هو بها على وجنتها بقوة وقبض على شعرها ولفه حول يده فتأوهت من الألم بشدة وصاح بها بصوت جهوري ومرعب:

_عملتي كده إزاي هاااا ردي عليا طلعتي فاجرة أمك كانت عندها حق لما كانت بتقولي أنها لو سبتلك السايب في السايب ممكن تضيعي منها وكانت بتستعجلني في الجواز منك علشان خايفة عليكي وهي مش قادرة عليكي وحدها

واهو حصل اللي كانت خايفة منه وأنت علشان

كده مكنتيش عايزة تتجوزيني وبترفضي

رفض قاطع لما بكلمك في الموضوع ...

هاقتلك يا شذى.

ارتفع صوت بكائها وهي ترتجف بين يديه من

الخوف ويزداد تشنجها

****
**

أوصلها إلى المنزل ثم ذهب إلى القسم.....

فتح باب مكتب صديقه بقوة بدون سابق

إنذار ودلف إلى الداخل فهب واقفاً من مقعده

وهو بهتف بدهشة:

_أحمد يخربيت جنانك يابني أنت لسا كنت

في المستشفي إزاي طلعت.

جلس على المقعد المقابل له وهتف ببرود:

_طلعت زي الناس ما بتطلع من باب المستشفي

هاكون طلعت إزاي يعنى ... بعدين أنا مبحبش

قعدة المستشفيات دي بتخنق منها.

قهقه بقوة وقال:

_أنت فيك حيل تهزر كمان .

أحمد بنبرة جادة:

_فين شهاب .

سليم بهدوء:

_محجوزفي الزنزانة .

أحمد بصوت صارم:

_هاتهولي هنا .

حملق بها لبرهة من الزمن ثم اصدر زفيراً حار

وقام بأمر احد العساكر الذي يقف خارج

مكتبه أن يجلبه له ... بعد مرور لحظات قليلة فتح الباب ودلف منه العسكري وهو يقبض على زراعيه بقوة .. ظل يتابعه بهدوء ونظرات نارية ثم هب واقفاً من مقعده وهو متجه ناحيته فا أمسك سليم بمعصم يده وهتف بخفوت:

_متتهورش يا أحمد.

أزاح يده عنه بهدوء وهو يهتف بهدوء تام موجهاً حديثه إلى العسكري:

_خلاص روح أنت .

العسكرى:

_أمرك يا باشا .

سار باتجاهه بخطوات ثابتة ونظرات متوعدة وكان هو الآخر يرمقه بنظرات مليئة بالغل والحقد والكره ... وقف قبالته مباشرة ثم

كور قبضة يده وأعطى له لكمة قوية في وجهه وجذبه من لياقة قميصه وهو يصيح به قائلا بصوت جهوري:

_فاكر نفسك مين يا ابن **** بتحاول تقتلتني لا وكمان تدخل بيتي وأنا مش قاعد وتخدر مراتي وفاكرني هاسييك وأخاف منك وجرئ أوي لدرجة انك بتهددني لمعلوماتك أحمد مكاوي مبتهددش فاكر اني هاخاف منك لما تقول الكلمتين الفاكسين بتوعك دول ... ثم أمسك وجه بكف يده وهو يضغط على وجنتيه بقوة ويهتف بنبرة مخيفة:

_لا فوق واعرف أنت بتتعامل مع مين كويس قولتلك هاجيبك يعنى هاجيبك لو كنت تحت الارض واديك وقعت تحت ايدي ومحدش

سمى عليك.

قذف يده بعيدا عنه بعنف وهو يصدر ضحكة مرتفعة ومستفزة ويهتف بتذمر:

_دي لسا بداية اللعبة أنا لسا مستمتعتش أوي بيها بس في آخر اللعبة هاتشوف شهاب ده مين ومتفكرش إني أنا كمان هاخاف منك أنا مبخفش من حد وحقي هاخذه يعنى هاخذه .

اشتعلت عيناه ثم بدأ يلكمه في وجهه بقوة إلى أن خارت الدماء من فمه هرول إليه سليم وهو يكبله من الخلف ويبعده عنه ويهتف بنبرة شبه مرتفعة:

_خلاص يا أحمد اهدى.

كان يشتعل من الغضب .. ثم ابعد سليم عنه بعنف شديد وهو يتوجه نحو المكتب

ويضرب بقبضة يده بقوة على سطح المكتب

وكأنه يفرغ الشحنة الغاضبة بداخله...

أمسكه من ليقاته و....

سليم بصوت جهوري:

_وأنت أوعى تنسى أنت بتكلم مين وفين أنت

في القسم يا روح أمك مش في الشارع وممكن

بإشارة مننا بس تروح في داهية أحمد ربك اني

حوشته عنك والا كان قتلك تحت ايده.

ثم تركه بقوة وهو يرمقه بنظرات نارية ثم

صاح على العسكري قائلا:

_أنت يا بني

دلف إلى الداخل سريعاً وهو يهتف:

_نعم ياب اشا

سليم بنبرة هادرة:

_خذه على الزنزانة ثاني يلا

قبض العسكري على ذراعه بقوة وهو يجذبه للخارج فهتف هو بنبرة متوعدة:

_صدقنى مش هاسيبك يا أحمد مكاوي وهاخذ حقي من الصغير قبل الكبير وهاتندم صدقني وخليك فاكر كلامي ده كويس هاا!.

ظل يرمقه بنظرات جامدة وباردة وهو غير مكترث لتهديداته مطلقاً فجذبه سليم واجلسه على اقرب مقعد وجذب المقعد الآخر وجلس قبالته وهتف بهدوء:

_أنا عارف انه هايحاول يستفزك بكلامه علشان كده قولتلك متتهورش خلاص ياعم

اهدي كده وصلى على النبي.

أصدر زفيراً حار وهتف بنبرة قوية:

_عليه الصلاة والسلام....

ثم أضاف باندفاع:

_مسبتنيش اقتله تحت ايدي ليه.

سليم بانفعال بسيط:

_قولتلك بطل التهور بتاعك ده ولما تتعصب كده قدامه هاتبيلنه انه قادر بأقل حاجة يعصبك ويثير غضبك وده ها يخليه يقوى أكثر وهارجع اقولك ثاني واحد زي ده ميستهلش تلوث ايدك بالدم بسببه ... سجل كل حاجة عملها في المحضر الصغيرة قبل الكبيرة وأنا متأكد انه مش هاياخذ اقل من إعدام

تنهد بقوة وهب واقفاً وهو يتأفف ويهتف بجمود

:

_أنا راجع البيت ولوفي أي حاجة حصلت إبقى

قولي....

****

في منزل أحمد مكاوي.....

يوسف بسعادة:

_مبروك ياحبيبتي

اتجهت إليها مرام وهي وعانقتها بقوة وهي تهتف

بسعادة بالغة:

_مبروك يا دودو

داليا بابتسامة عذبة:

_الله يبارك فيكي

يوسف:

_ليه مقولتيش من بدري

داليا بهدوء:

_مجاتش فرصة كنت بنسى كل ما أقول

هاقولكم

يوسف بنبرة مرحة:

_أمال بابا المستقبلي فين

أصدرت ضحكة بسيطة وهتفت:

جهاد تعبت شوية وراح معاها للدكتور ... ثم

أردفت بنبرة متسائلة:

_أمال أحمد راح فين لغاية دلوقتي مجاش.

يوسف بنبرة رخيمة:

_راح القسم .

داليا باستغراب:

_وراح يعمل إيه في القسم وهو لسا طالع من

المستشفى.

مرام بغطرسة ونبرة مختنقة:

_لا وحياتك راح علشان يشوف الزفت اللي اسمه شهاب .. اخوكي ده عنيد ومبيسمعش كلمة حد أبدا وبيقول عليا أنا اللي عنيدة.

يوسف بنبرة جادة:

_متقلقيش يا مرام مش هايقدر يعمل حاجة ثاني هو بقى في السجن دلوقتي خلاص.

قطع حديثهم عندما سمعوا صوت الباب ينتفح ويدلف منه فهتف يوسف بمشاكسة:

_جبنا في سيرة القط جه ينط .

اصدر ضحكة عالية وهتف وهو يجلس بجانب زوجته ويلف زراعه حول كتفها:

_وياترى في الخير ولا الشر .

داليا بابتسامة واسعة:

_اكيد في الخير هو إحنا نقدر

ظلوا يتبادلون الأحاديث حول الكثير من الأشياء وأخبرته داليا بخبر حملها فجذبها إلى صدره وهو يقبل شعرها ويهتف بنبرة حانية:

_مبروك يا حياتي.

وصل عمرو هو وجهاد إلى المنزل ودلفوا إلى الداخل وعندما رآهم اصطنع الصدمة وهتف بمداعبة:

_إيه ده مراتي وصاحبي إيه الخيانة دي.

تعالت قهقهات الجميع فهتف أحمد بخبث:

_عندك مانع في كده.

عمرو بنبرة مرحة:

_كمان بجح .

بينما جهاد ظلت متسمرة بمكانها وهي تلف
يديها خلف ظهرها وتفركهما ببعضهم بتوتر
وخجل شديد عندما رأته فلم تتوقع أنها سوف
تجده ... ثم هتفت بصوت خافت ونبرة متوترة
قليلا:

_حمدا لله على سلامتك يا أحمد .

أحمد بابتسامة صافية:

_الله يسلمك يا جهاد .

نظر لها بإمعان إلى لحظات عديدة وهو يلاحظ
فرط توترها فانتبهت لنظراته لها فا ازداد
توترها أكثر..........

****

بعد مرور أيام قصيرة...

كانت جالسة على فراشه وبوضعيتها وهي

تضم قدمها إلى صدرها وتبكى بمرارة وحرقة

كانت تتوقع انه سوف يقف بجانبه ويحاول أن

يتفهمها فاهو أكثر شخص كانت تثق به ثقة

عمياء أن لن يتركها بمحنتها ولذلك لم تتردد

في قول الحقيقة له .. ولكن يجب عليها أن

تلتمس العذر له أيضا فما فعلته ذنب لا يغتفر

وهذا اقل شيء يفعله بها لا تستطيع إنكار

انجذابها له والذي يتحول إلى حب تدريجيا ..

أنتشلها من شرودها وهو يهتف بصوت رجولي

قوى وصارم:

_اعملي حسابك أن بكرة ها يكون كتب

كتابنا ... ثم أضاف بنبرة قاسية:

_وده مش حباً فيكي لا طبعا ده بس علشان

مرات عمى اللي يرحمها كانت موصياني

عليكي ووعدتها إني اتجوزك .... يا خسارة يا

شذى نزلتي من نظري أوي بعد العملة الوخسة

اللي عملتيها دي مكنتش أتوقع أنها توصل

بيكي الحالة للدرجة دي .. أنا هاتجوزك بس

لمجرد اني أوفي بالوعد اللي وعدته مش اكتر .

****

عاد إلى المنزل ودلف إلى غرفته فاستقبلته

بابتسامة مشرقة وهي تقول بنبرة شبه قلقة:

_ليه أتأخرت كده يا أحمد قلقت عليك.

أحمد بابتسامة حانية وصوت مرهق:

_كان معايا شغل كنير مفيش داعي للقلق.

مرام متسائلة بقلق:

_أنت تعبان ولا إيه ؟.

أحمد بصوت ضعيف:

_لا مرهق بس شوية من الشغل يا حبيبتي متخافيش.

ابتسمت له بلطف وهتفت قائلة:

_طيب غير هدومك وارتاح وأنا هاروح احضرلك العشا.

أحمد باعتراض:

_لا لا مش جعان متتعبيش نفسك.

قطع حديثه صوت رنين هاتفه فأمسك به ورد على المتصل هاتفياً قائلا:

_الو يا سليم.

سليم بجدية شديدة:

_الحق يا أحمد مصيبة .

أحمد بنبرة مذعورة:

_في إيه !؟

سليم بانفعال شديد:

_جالي خبر دلوقتي حالا إن شهاب هرب...

نهاية الجزء الأول

إنتظروا أولى حلقات الجزء الثاني قريبا مع مزيدا

من الأحداث المشوقة والمثيرة